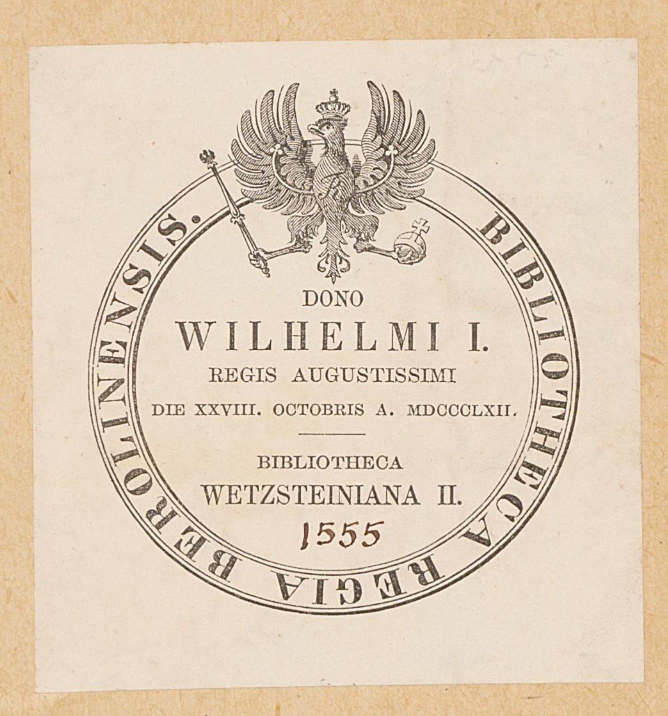



BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.
1555

١

حمدا لله واسأله [illegible] الفضل
والعون على هوى النفس الامارة
بما يقربني منك يا كريم
كتاب الاذكار وحلية الا[illegible]
في الاحاديث النبوية
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله
تعالى الراجي عفو ربه الكريم لعبد الرحمن [illegible]
غفر الله له ولوالديه ودعا لهم بالمغفرة وجميع [illegible]
[illegible] الكلام صح

نقل الى العبد [illegible] القادر [illegible]

بسم الله الرحمن [illegible]

توفي الشريف رحمه الله ابن محمد ابي الحدالي رحمه الله تعالى
بالي عشر ربيع الاخر سنه [illegible]
[illegible] محمد ابن اصبهان ابن عثمان وعمر سعد [illegible]
[illegible] ابو الي القوم ابن عثمان

كتاب الاذكار لشيخ الاسلام النووي
رحمه الله تعالى

لما كان تاريخ بالي عشرين ربيع الاول [illegible] سنه وخمسين و[illegible]
توفي الحاج رحمه الله تعالى الحاج سعد بن محمد بن ابي [illegible]
الله تعالى وبعد توفاه [illegible] في الشهر [illegible]
[illegible] وصاحب هذا الكتاب [illegible] الشيخ رحمه الله تعالى ورحم
[illegible] الحمد لله رب العالمين

كتبته وقد ايقنت يوم كتبته بان يدي تفنى ويبقى كتابها
[illegible] الخط الذي قد كتبته تقلبه في يدي وما قد اصابها

مسئلة
النفي من الاثبات نفي والنفي من النفي اثبات مثل ان يقول له علي عشرة الا تسعة
[illegible] الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلثة الا اثنين الا واحد [illegible]

٣٧٦ ٤٤٤٦

[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الواحد
القهار العزيز الغفار مقدر الأقدار مصرف الأمور مكور
الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب والأبصار الذي
ايقظ من خلقه وبصر من احبه من اصطفاه فادخله في جملة
الأخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الأبرار
وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مر
ضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر
من عذاب النار وأخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة
ذكره بالعشي والإبكار وعند تغاير الأحوال وجميع آناء الليل
والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار احمده ابلغ
الحمد على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه واشهد
ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم
السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين
والمرسلين وآل كل وساير الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم
العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال الله تعالى وما خلقت الجن
والإنس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل حال الذكر او افضل
حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الوارده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف
العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات
والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة
بالأسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت
تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا

مختصراً مقاصد ما ذكرته تقريباً للمعتنين وأحذف الأسانيد في معظمه
لما ذكرته من إيثار الاختصار ولكونه موضوعاً للمتعبدين وليسوا
إلى معرفة الأسانيد متطلعين بل يكرهونه وإن قصر إلا الأقلين
ولأن المقصود به معرفة الأذكار والعمل بها وإيضاح مظانها للمستر
شدين وأذكر إن شاء الله تعالى بدلاً من الأسانيد ما هو أهم منها
مما يخل به غالباً وهو بيان صحيح الأحاديث وحسنها وضعيفها
ومنكرها فإنه مما يفتقر إلى معرفته جميع الناس إلا النادر من
المحدثين وهذا أهم ما يجب الاعتناء به وما يحققه الطالب من جهة
الحفاظ المتقنين والأئمة الحذاق المعتمدين وأضم إليه إن شاء الله
الكريم جملاً من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات
القواعد ورياضات النفوس والآداب التي تتأكد معرفتها على
السالكين وأذكر جميع ما أذكره موضحاً بحيث يسهل فهمه على العوام
والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان
له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً
فأردت مساعدة أهل الخير بتسهيل طريقه والإشارة إليه وإيضاح
سلوكه والدلالة عليه وأذكر في أول الكتاب فصولاً مهمة يحتاج
إليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين وإذا كان في الصحابة رضي
الله عنهم من لبس بمشهور أغفل من لا يعتني تنبهت عليه فقلت
روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته وأقتصر في هذا الكتاب
على الأحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام وهي
خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وقد
أروي يسيراً من الكتب المشهورة غيرها وأما الأجزاء والمسانيد فلست أنقل

صحبته

وغيرها

انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول
المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه
وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا
الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما
كانت دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسئله التوفيق
والاثابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما
اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع
بيني وبين احبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت
بالله فوضت امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالديّ
واخواني واحبائي وسائر من احسن اليّ وجميع المسلمين وجميع ما
انعم به عليّ وعليهم من امور الآخرة والدنيا فانه سبحانه اذا
استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ **فصل في الامر بالاخلاص**
وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس
رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا النابلسي
الامام الحافظ ابو البقاء خالد ابن يوسف ابن سعد ابن الحسن ابن
المفرج ابن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه
انبا ابو اليمن الكندي انبا محمد ابن عبد الباقي الانصاري انبا
ابو محمد الحسن ابن علي الجوهري انبا ابو الحسين محمد ابن المظفر
الحافظ انبا ابو بكر محمد ابن محمد ابن سليمان الواسطي حدثنا

حدثنا ابن المبارك عن يحيى ابن سعيد هو الانصاري عن محمد ابن
ابراهيم التيمي عن علقمة ابن وقاص الليثي عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لامرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع
على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله تعالى يستحبون
استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن
النية واهتمامه بذلك والاعتناء به روينا عن الامام ابي
سعيد عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف
كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله
كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام
كل شيء ينشا ويبتدى من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على
قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا
عن السيد الجليل ابي علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه انه
قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والا
خلاص ان يعافيك الله سبحانه وتعالى منهما وقال الامام الحارث المحاسبي
رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله ولا يكره ان يطلع الناس السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي
رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن

لكل امرء

علي ح

والباطن وروينا عن الامام الاستاد ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله سبحانه وتعالى دون شي آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنا من المعاني سوى التقرب الى الله سبحانه وتعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله سبحانه وتعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاد ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب وعن ذي النون رحمه الله تعالى قال ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان روية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري رحمه الله تعالى لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير محصورة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي في فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم فاتوا فصل قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل

يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط
في شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض
البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب وإنما
ذكرت هذا الفصل لأنه يجيء في هذا الكتاب أحاديث أنص على
صحتها أو حسنها أو ضعفها أو أسكت عنها لذهول عن ذلك
وغيره فأردت أن تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب

فصل اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في
حلق أهله وقد تظاهرت الأدلة على ذلك وسترد في مواضعها
إن شاء الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فإن
لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم
حفوا بهم **وروينا في صحيح مسلم** عن معاوية رضي الله عنه أنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال ما
أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام
ومن به علينا قال آلله ما أجلسكم إلا ذاك أما إني لم أستحلفكم تهمة
لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة **وروينا**
في صحيح مسلم أيضا عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما
أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون
الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده **فصل الذكر** يكون بالقلب ويكون باللسان
والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فإن اقتصر على أحدهما فالقلب
أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من أن يظن

أدم

آلله

يظن به الرياء بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد
قدمنا عن الفضيل ابن عياض رحمه الله ان ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك ولو فتح الانسان عليه
باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة
لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما
من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت
هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء فصل
اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعته فهو ذاكر
لله تعالى كذا قاله سعيد ابن جبير رضي الله عنه وغيره من
العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال
كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه
هذا فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات
الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور
الذي قاله الجمهور التشديد فصل واعلم ان تفسير هذه الآية
الكريمة مما ينبغي ان يهتم بها بمعرفته صاحب هذا الكتاب
وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس
رضي الله عنهما المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا
وفي المضاجع كلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله

بذكر الله تعالى قايما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جا في الحديث عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو ابن
الصلاح رحمه الله على القدر الذي يصير به من الذاكرين الله
كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومساء وفي
الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل
اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم

فصل

اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب
والحايض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن قراءة القران
حرام على الجنب والحايض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن
قراءة القران حرام على الجنب والحايض والنفساء سواء قرا قليلا
او كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القران على القلب من غير
لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز
للجنب والحايض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند
ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم
يقصدا به القران ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة

والتسبيح اذا نوى فاما اذا قال الانسان خذ الكتاب بقوة
او قال ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك فان قصد غير القران
لم يحرم واذا لم يجد الماء تيمما وجاز لهم القراه فان احدث بعد ذلك
لم تحرم عليه القراه كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون
تيممه لعدم الماء في الحضر او السفر فله ان يقرا القران بعده
وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا
به في الصلواة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلواة والصحيح جوازه كما قدمناه
لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ماء يلزمه استعماله
فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو
تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير
ذلك لم تحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه
لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا
فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله وتحرم عليه القراءة خارج
الصلوة ويحرم عليه ان يقرا في الصلواة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم
الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلوة لا تصح الا
بها وكما جازت الصلواة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم بل ياتي
بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيئا من القران وهذه فروع رايت
اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة
مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم **فصل ينبغي ان يكون الذاكر**
على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس
متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه
الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل
والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف

بالاذكار

فاختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري
وانا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية و
وراسه في حجري وجاء عن عائشة رضي الله عنها ايضا اني لاقرأ
جزئي او وانا مضطجعة على السرير **فصل وينبغي ان يكون**
الموضع الذي فيه الذكر خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر
والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء
عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله
تعالى الا في مكان طيب وينبغي ان يكون ايضا فمه نظيفا فان
كان فيه تغير ازاله بالسواك وان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل
بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن
وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما انه لا
يحرم **فصل اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال**
الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها طرفا اشارة
الى ما سواه مما سيأتي في ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه
يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع
وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي الصلوة بل يشتغل
بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم
فصل المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود
الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فا
التدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى
المقصود ولهذا المعنى كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر

حزبي

الذاكر قوله لا إله إلا الله لما قدمناه من التدبر وأقوال السلف
وأئمة الخلف في هذا مشهورة والله أعلم **فصل ينبغي لمن كان**
له وظيفة من الذكر في وقت من ~~الليل~~ ليل أو نهار أو عقيب
صلوة أو حالة من الأحوال ففاتته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن
منها ولا يهملها فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها
للتفويت وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل **فصل في**
أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود
إليه بعد زوالها منها إذا سلم عليه رد السلام ثم عاد إلى
الذكر وكذا إذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد إلى الذكر
وكذا إذا سمع الخطيب والمؤذن أجابه في كلمات الأذان والإقامة
ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه وما أشبه هذا
كله وكذا إذا رأى منكرا أزاله أو معروفا أرشد إليه ثم عاد
إلى الذكر أو مسترشدا أجابه ثم عاد إلى الذكر **فصل اعلم أنه قد صنف**
في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبا نفيسة رووا فيها ما
ذكروه بأسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن أحسنها
عمل اليوم والليلة للإمام أبي عبد الرحمن النسائي وأحسن منه
وأنفس وأكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الإمام أبي بكر
أحمد ابن محمد ابن إسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت أنا جميع كتاب
ابن السني على شيخنا الإمام الحافظ أبي البقاء خالد ابن يوسف ابن زيد

كان — عقب — وكذا إذا سمع المؤذن

زيد ابن الحسن رضي الله عنه قال انبا الإمام العلامة ابو اليمن زيد
ابن الحسن ابن زيد ابن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة
قال انبا الشيخ الإمام ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد ابن الحسن الروانى
قال انا القاضي ابو نصر احمد ابن الحسين ابن محمد ابن الكسار الدينوري
قال انبا الشيخ ابو بكر احمد ابن محمد ابن اسحق السني رضي الله عنه وانما
ذكرت هذا الإسناد ههنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا
الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ائمة الحديث
وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في
هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي فيه روايات صحيحة بسماعات متصلة
بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة
التي هي اصول الإسلام وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد
والسنن كموطا الإمام مالك وكمسند الإمام احمد ابن حنبل وابي
عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي وغيرها
من الكتب ومن الاجزاء مما ستراه ان شا الله تعالى **فصل**

اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه
الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي
البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول
الغرض وهو صحته وحسنه او ضعيفه ان كان فيه ضعف في غالب
المواضع وقد اغفل عن تصحيحه وتحسينه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود
من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح
وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر
فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه

8

وفيه فايدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي
ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح
او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر
هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف
فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب
بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية لما بعدها
ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى بباب
الاستغفار تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه
التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد باب مختصر في
احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى
ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله
محمد ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم
وابي الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما
باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن ابن صخر على
الاصح من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة قولا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث
اخر شي في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى
ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته

لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده. روينا في صحيح مسلم ايضا
عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وروينا في صحيح
مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض
وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في
مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال
التي فارقتك عليها فقالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي
ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله
رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

ولفظه
سبحان الله عدد خلقه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
في يوم مايه مره كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مايه حسنة ومحيت عنه
مايه سيية وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جا به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في
يوم مايه مره حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وروينا في
صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في
صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سايل من جلسايه كيف يكسب الف
حسنة قال يسبح مايه تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطية قال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه
شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير
الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة

مرات
ولد
كل يوم

تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن و وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل وان تعقد بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث

النبي

نبي الله
يعقدن

الصحابي
م

كتاب حليه الابرار

بعر ظاهرا

اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي
حديث حسن قلت اتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء
موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة معناه اتعلق به واستمسك وروينا
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي العبادة افضل درجة عند الله
تعالى يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله
تعالى افضل وروينا فيه في كتاب ابن ماجه عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو
عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد و
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال
الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما
اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال
الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب
الواقع غالبا وابدا اولا باستيقاظ الانسان من النوم نومه ثم ما بعد على
الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق باب
ما يقول اذا استيقظ من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين

العباد

يعني الجهاد

اما بي المحدثين ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل ابن المغيرة البخاري وابي الحسين
مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رحمة الله عليهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى
انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها
فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان بعد الفظ
رواية البخاري ورواه مسلم بمعناه وقافية اخره وروينا في
صحيح البخاري ورواية مسلم عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما
وعن ابي ذر رضي الله عنه انهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب
ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ احدكم من نومه فليقل الحمد لله الذي رد على روحي
وعافاني في جسدي واذن لي بذكره وروينا عن عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى عليه روحه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه
من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير
الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عايشة

الثاني

راس

رضي الله عنها

رضي الله عنه

عايشة رضي الله عنها ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال
سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر الله عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم
اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة ثم يفتتح الصلاة وقولها
هب اي انتبه ورويناه في سنن ابي داود عن عايشة ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت
سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول بسم الله وكذلك
يستحب التسمية في جميع الاعمال ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد ابن سنان ابن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او
عمامة يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من
شره وشر ما هو له ورويناه عن معاذ ابن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او اشبهه

يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله ورويناه
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر
ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود وسليمان ابن الاشعث

عشرا صح
استيقظ صح
واسمه سعد ابن مالك ابن سنان صح
رضي الله عنه
رضي الله عنه
الحمد صح

الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي
وابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل
به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وكنف الله
عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا **باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا**
روينا في صحيح البخاري عن ام خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها
هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه
وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتاب ابن ماجه
وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على
عمر ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش
حميدا ومت شهيدا **باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما**
يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين
من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك
وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والتسليم من
الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب
والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه
وما اشبه هذا فعله بيمينه وضده باليسار وروينا في صحيحي
البخاري وابي الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في
شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود

حديث حسن
اي قصد
لصاحبه اذا راى عليه
بنت خالد
فسكت
والتسليم

داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة قالت كانت يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى
لخلائه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي
عن حفصة رضي الله عنها ان رسول صلى الله عليه وسلم كان
يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك
وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدؤا بايامنكم حديث حسن
رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد ابن يزيد وهو ابن ماجه
وابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل
المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة رضي
الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك
ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
حديث صحيح هذا لفظ رواية ابي داود انا ضل او اظل او ازل او
ازل والباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك ان نزل
وكذلك نظل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء
فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته

يطرح
خلا
وكذا البواقي

بيته قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان قال
الترمذي حديث حسن صحيح زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان
لشيطان اخر كيف لك برجل هدي وكفي ووقي وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب**
ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر
من ذكر الله تعالى وان يسلم سوى كان في البيت ادمي ام لا لقول الله
تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى
اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي
مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل
اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي
امامة الباهلي واسمه صدي ابن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله تعالى
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى
المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده

رضي الله عنه صح

ه برده بما نال من اجر وغنيمه ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن
على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داوود باسناد حسن
ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله اي صاحب ضمان رواه ابو داوود
والضمان والرعايه للنبي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن
معناه انه في رعايه الله تعالى وما اجزل هذه العطيه اللهم ارزقناها
وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا دخل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى
عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه وروينا في
كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله
الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من
علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك
انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين باب ما يقول اذا استيقظ في
الليل وخرج من بيته يستحب له اذا استيقظ وخرج من
بيته ان ينظر الى السماء ويقرا الايات الخواتم من سورة آل عمران ان
في خلق السماوات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق
والنبيون حق

حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة
ولا حول ولا قوة الا بالله **باب ما يقول** اذا دخل الخلا ثبت في
الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث
يقال الخبث بضم البا وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان
وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من
الخبث والخبايث وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل
الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس
بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف
قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سوى كان في البنيان
او في الصحرا قال اصحابنا يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا ان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه
ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعا **باب النهي عن**
الذكر والكلام على الخلا يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجه
سوا كان في الصحرا او في البنيان وسوا في ذلك جميع الاذكار
والكلام الا كلام الضروره حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى
ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم

وما انت اعلم به

اراد دخول

كرم الله وجهه

رحمهم الله

عمر رضي الله عنهما قال كان

المسلم مقتصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كلّه مكروه كراهة
تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه
فلا باس وكذلك حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مرّ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه
فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر ابن قنفذ رضي
الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى
الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه باسانيد صحيحة **باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء**
الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق
جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب **باب ما يقول**
اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى
وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى
النسائي وابن ماجه باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله
الذي اذاقني لذته وابقى فيّ قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني
والطبراني والله اعلم **باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء**
او استقاءه يستحب ان يقول بسم الله كما قدمناه **باب ما يقول**
على وضوءه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان
قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اوله اتى بها
في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها

او

اذا خرج

الاذى وعافاني

في اوله

بها ووضوءه صحيح سوا تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء

وجا في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد ابن حنبل رضي الله عنه انه قال

لا اعلم في التسمية حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضو لمن لم يذكر اسم الله عليه

رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد ابن زيد وابي سعيد

وعايشة وانس ابن مالك وسهل ابن سعد رضي الله عنهم وروينا

كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها البيهقي وغيره **فصل**

قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي

ان يقول في ابتدا وضوءه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له الملك واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا

باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم

قال به والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من الوضو اشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني

من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا

اله الا انت استغفرك واتوب اليك وروينا عن عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا رواه

مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من

التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى

اخره النسائي في عمل اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا

كلها

قالوا

الا الله صح

ورويناه في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر الله له ما بين الوضوئين اسناده ضعيف ورويناه في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتح له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف ورويناه يكرر شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ

فصل

واما الدعا على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول عند التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار

ح ٣

واشهد ٤

النار وأظلني تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ويقول عند
مسح الأذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم
والله أعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما
عمل اليوم والليلة بإسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فسمعته يقول ويدعو
ويدعو اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي
فقلت يا نبي الله سمعتك تقول تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من
شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه
وأما النسائي فأدخله في باب ما يقول ما يقول بعد فراغه من وضوئه
وكلاهما محتمل **باب ما يقول على اغتساله يستحب**
المغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها
ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال لغيرهما
ولكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا بها القرآن **باب ما يقول**
على تيممه يستحب أن يقول في ابتدائه بسم الله فإن
كان جنبا أو حائضا فهو على ما ذكرنا في اغتساله وأما التشهد
بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه
والكفين فلم أر فيه شيئا لأصحابنا ولا غيرهم والظاهر
أن حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فإن التيمم طهارة كالوضوء **باب**
ما يقول على تيممه يستحب إذا توجه إلى المسجد قد
قدمنا ما يقول إذا خرج من بيته إلى أي موضع خرج وإذا خرج إلى

الى المسجد ويستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث
ابن عمر وابن عباس الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة ذكر
الحديث في تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن
يعني للصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني
نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا
ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني
نورا وروينا في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي
هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك
واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث
ضعيف احد رواته الوازع ابن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه
وانه منكر الحديث وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعطية ايضا ضعيف باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه
يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى
آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم
الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج
ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك وروينا
عن حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي

النبي صلى الله عليه وسلم

ضعيف

الى

النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم
في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد
صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم
وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر
الحا في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث
حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم
اللهم صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمر ابن الحسين عن ابيه عن جدته
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى
وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال
مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه عن ابي امامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل
على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك

صحيحيهما

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما

العظيم

بك من ابليس وجنوده فانه اذا قال هاتم نصره اليعسوب ذكر النحل وقيل
اميرها باب ما يقول في المسجد تستحب الاذكار فيه من ذكر
الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار وتستحب
الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد
لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد
لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة
القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه
فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف
فانه يصح عندنا ولو ساعة الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف
من دخل المسجد مارا ولم يلبث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف
ليحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة
ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عن ما
يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا
انه يتاكد القول به صيانة له واجلالا واعظاما واحتراما قال بعض
اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما لحدث
واما لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد قال به بعض السلف وهذا

وهذا لا بأس به **باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة**
في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد
ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد
لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه
ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في جامع الترمذي
في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك
واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي
حديث حسن **باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه**
مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا
في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض
الله فاك ثلاث مرات **باب فضيلة الاذان** روينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط
حتى لا يسمع التأذين رواه البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم
القيامة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

تعالى

الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا
انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة والاحاديث في فضله كثيرة واختلف اصحابنا
في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل
والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم في نفسه القيام بحقوق
الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل **باب صفة الاذان**
اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال باعلا صوته
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد
فراغه من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم وقد
جاء الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك
الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز
ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى
بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض
اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل
الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس
هذا موضع ايرادها **باب صفة الاقامة** المذهب الصحيح
المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة
كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح

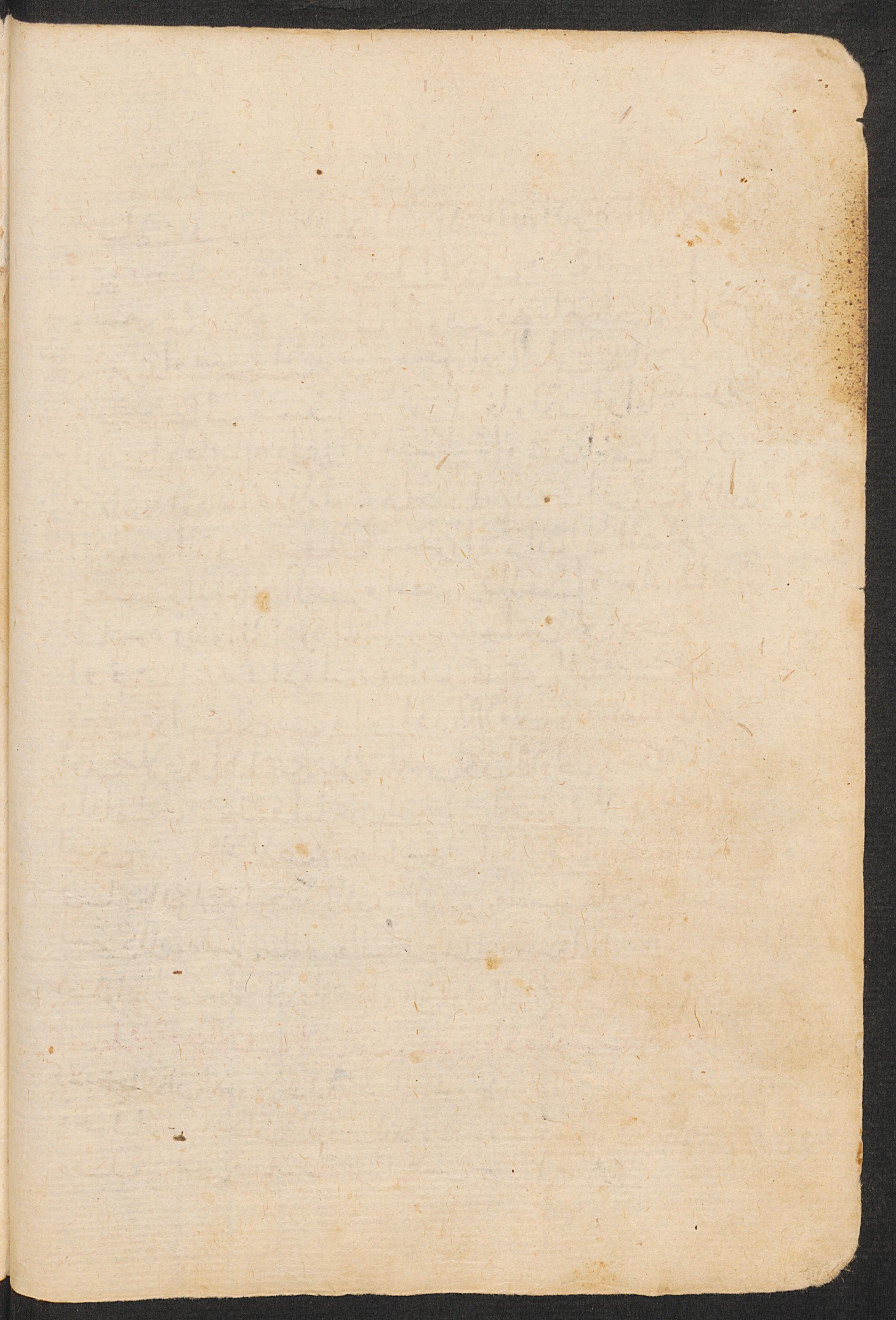
رواه البخاري

تعالى

الله اكبر

قد قامت الصلاة

الفلاح قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله **فصل** يستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به
ويستحب ان يكون حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت
متبرعا ويستحب ان يوذن ويقيم قايما على طهارة و
موضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر
القبلة قايما او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه
وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة
الاقامة اشد **فصل** لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس
الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا وسوا فيها الفايتة و
الحاضرة وسوا الحاضر والمسافر وسوا من صلى وحده
او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا
قضى فوايت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام
لكل صلاة واذا جمع بين الصلاتين اذن للاولى وحدها
واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يوذن
لشي منها بالاتفاق ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلواتها
في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقا ومنها ما لا
يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه
كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة
فصل ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة
ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان قبل
دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل
وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشي وقيل بعد ثلثي الليل



الليل والمختار الاول **فصل** وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يوذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت **باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم** يستحب من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلواة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلواة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب قوله اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه ٥ وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول

النداء

علي

علي

حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعيد ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر ابن حوشب عن ابي امامة رضي الله عنه او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كحديث عمر رضي الله عنه في الاذان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد واته سؤله يوم القيمة

فصل

اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلوة كره ولم تبطل

الثاني

[illegible]

يبطلها وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فإذا خرج أجابه فأما إ[ذا]
كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثا أو علما آخر وغير ذلك فإنه يقطع
جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود إلى ما كان فيه لأن الإجابة تفوت
وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب
أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل **باب الدعاء بعد الأذان**
روينا عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد
الدعاء بين الأذان والإقامة رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السني
وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب
الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية
في الدنيا والآخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه
رواه أبو داود ولم يضعفه وروينا في سنن أبي داود أيضا في كتاب
الجهاد بإسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء
عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا **قلت في بعض النسخ**
المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها أفيد يلتحم بعضهم بعضا وكلاهما ظاهر
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني
عن أبي المليح واسمه عامر بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه أنه
صلى ركعتي الفجر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا
منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب
جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم

يلتحم بعضهم بعضا
الجيم

وسلم اعوذ بك من النار ثلث مرات وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

روينا عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم ابن عابد والله اعلم

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة

روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل ياجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمتي الى الصلوة تسبحي الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا احمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا اجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت من غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

باب ما يقوله اذا دخل في الصلوة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من

عفر الله تعالى

وكبريه

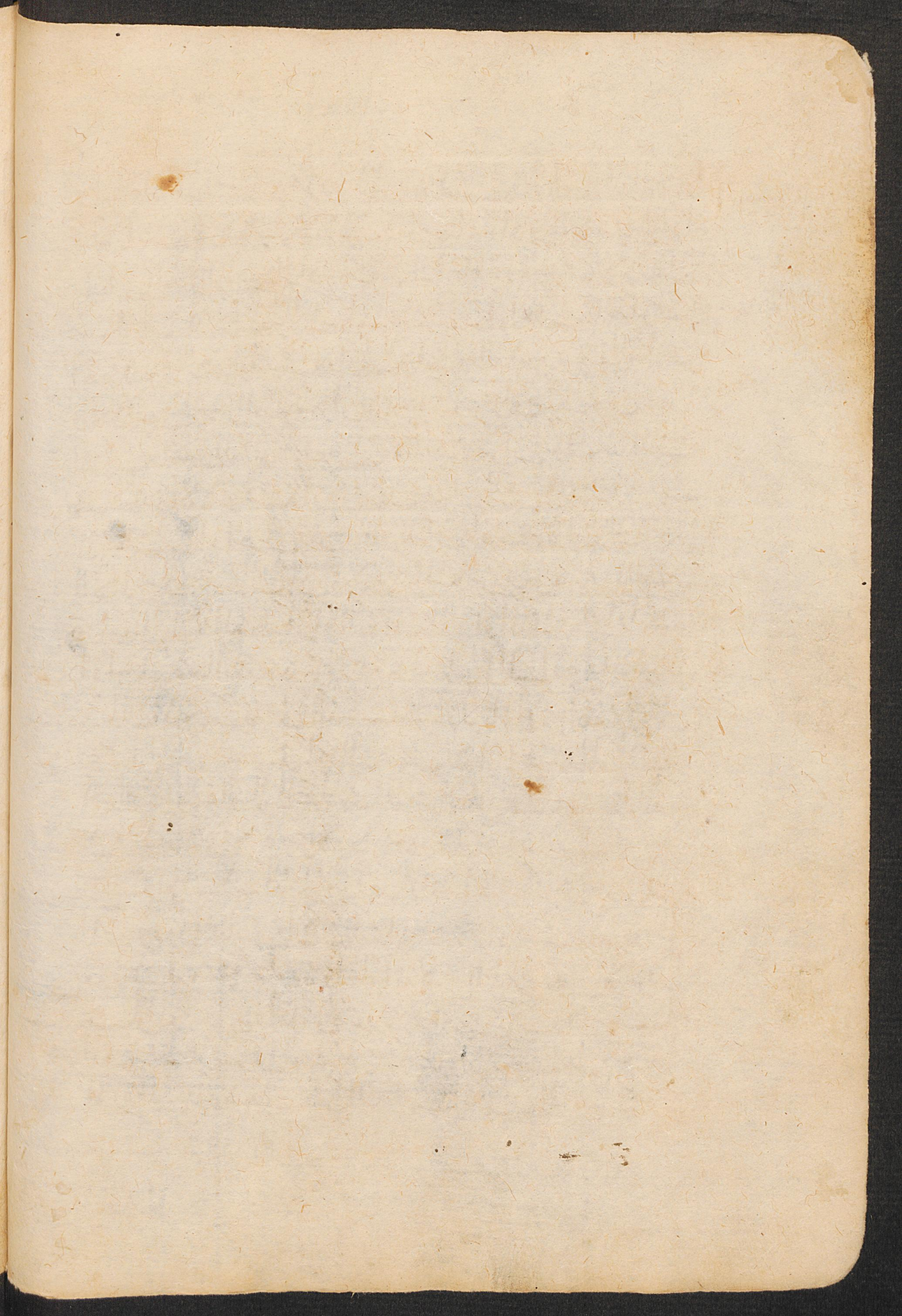
باب ما يقول

من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه نبهنا هنا منها
على اصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها وحذفت ادلة
معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما
هو لبيان ما يعمل به

والله الموفق

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلوة لا تصح
الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي
والاكثرين جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط
ليست من نفس الصلوة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او
يقول الله الاكبر وهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة رضي
الله عنهما واخرين ومنع مالك الثاني والاحتياط ان ياتي الانسان
بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين
فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز
او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلوته عند الشافعي والاكثرين
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على
على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في
اخر الصلوة عليكم السلام فانه تصح على الصحيح واعلم انه لا
يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع
نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول
التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما
يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا تصح التكبير بالعجمية لمن قدر
على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه ان يتعلم
العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلوته ويجب اعادة ما صلاه
المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح



ان تكبيرة الاحرام

الصحيح المختار لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا
وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب
الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي
بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته
لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا
يمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام
وغيرها ليسمعها المأمومون ويسر بها غيره ويسمع نفسه المأموم
فان جهر المأموم واسر الامام لم تفسد صلوته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد
في غير موضعه وان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صار
على لفظ اكبار لم تصح صلوته **فصل** اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان
يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلث ركعات سبع عشرة تكبيرة
والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس
تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام
وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات
سنة لو تركهن عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يحرم عليه ولا يسجد
للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلوة الا بها بالاتفاق
والله اعلم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت
فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك

ان تكبيرة الاحر
ليسمعه والتبس المأموم

عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب
الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله بيديك
والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب
اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من
خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا مذكور ثابت في الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الباب احاديث اخر منها حديث عايشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة
قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه
ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم
وبحمدك عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وعن انس رضي الله عنه
مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن
البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف
فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب

كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم
ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقها والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علما المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها نفعها وضرها
كلها من عند الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد
من تاويل هذا الحديث فذكر العلما فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله
النضر ابن شميل والايمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني
لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال
يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها
والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيا عبثا والله اعلم

فصل هذا الذي ذكرناه من الاذكار من دعا التوجه فيستحب
الجمع بينها كلها للمصلي منفردا وللامام اذا اذن له الماموم
فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن
اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي
يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو
تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات
محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلوته ولو تركه عقيب التكبيرة حتى
شرع في القراة والتعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل
صلوته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في اخر الركعات اتى به الا ان يخاف
من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة
وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما
في السجود واما في التشهد احرم معه وياتي بالذكر الذي ياتي به الامام
ولا ياتي بدعا الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف اصحابنا في استحباب

استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والأصح أنه لا يستحب لأنها
مبنية على التخفيف واعلم أن دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو
تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الإسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل
صلاته **باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح** اعلم أن التعوذ بعد دعاء
الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واعلم أن اللفظ المختار في التعوذ
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الأول وروينا في سنن أبي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث أن
همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله أعلم

فصل اعلم أن التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه
لم يأثم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمدا أو سهوا ولا يسجد للسهو وهو
مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة
على الأصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالإجماع أيضا **فصل**
واعلم أن التعوذ مستحب في الركعة الأولى بالاتفاق فإن لم يتعوذ في الأولى
هل يستحب في الثانية فيه وجهان لأصحابنا أصحهما أنه يستحب لكنه
في الأولى آكد وإذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة أسر بالتعوذ
فإن تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من أصحابنا
من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسألة قولان أحدهما يستوي الجهر

والسنة

معناه عند جماهير العلماء إذا أردت القراءة فاستعذ بالله

الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء
ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني
امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله
ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح
عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب القراة بعد التعوذ

اعلم ان القراة واجبة في الصلوة بالإجماع مع النصوص المتظاهرة
ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر
عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزي
صلوة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان (ابن حبان)
بكسر الحا في صحيحيهما بالإسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراة
بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراة جميع
الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلث في البسملة والباقي
بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت صلوته ويجب ان يقراها
مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراته ولا يضر
السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الإمام للتلاوة او سمع
تامين الإمام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار بقراة
الإمام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثنا الفاتحة لم تنقطع قراته على اصح
الوجهين لانه معذور

فصل فان لحن في الفاتحة لحنا يخل
المعنى بطلت صلوته وان لم يخل المعنى صحت قراته فالذي يخله مثل ان
يقول انعمت بضم التا او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي
لا يخل مثل ما يقول رب العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين

تشديدين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال الظالين بظا بطلت صلوته
على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد تعلمه فيعذر

فصل

فان لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن
اتى بالاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن
شيئا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزيه
صلوته ان لم يكن فرط في التعلم وان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير
متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية
ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فليأتي بالبدل
على ما ذكرنا

فصل

ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض
سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة
فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلوة الجنازة على اصح الوجهين
لانها على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء قرأ سورة وان شاء قرأ بعض سورة
والسورة القصيرة اتم افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرأ السور
على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد سورة الاولى وتكون تليها
فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها
قبل الفاتحة لم تحتسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب
السورة هو للامام والمنفرد والماموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر
به الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام
فان لم يسمعه او سمع همهمة لا يفهمها استحبت له السورة على الاصح
بحيث لا يشوش على غيره

فصل

والسنة ان تكون
السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء
من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن

همهمة

وان لم

ه عن ذلك الا ان تعلم ان المأمومين يؤثرون التطويل والسنة ان
يقرأ في الركعة الاولى من صلوة الصبح من يوم الجمعة الم تنزيل السجدة
وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقرؤهما بكمالهما واما ما يفعله بعض
الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة ان يقرأ في
صلوة العيد والاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية
اقتربت الساعة وان شاء قرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل
اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة ان يقرأ في الاولى من
صلوة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقون وان شاء في الاولى
سبح وفي الثانية هل اتاك فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض
السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة
ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله و
ما انزل الينا وما انزل الى الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وان شاء في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف
والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
واما الوتر فاذا اوتر بثلث ركعات قرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع
المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره
مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم

فصل لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلوة الجمعة
قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلوة العيد والا

سورة ح

المنافقين ح

ستسقاء

والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرهما مما ذكرناه ومما هو في معناه واذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلوته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلوة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرأ في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية وذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم على الاستحباب تطويل الاولى عليها **فصل** اجمع العلما على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والاولتين من المغرب والعشا وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشا وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر في شي من هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في صلوة الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضاها في النهار او في النهار فقضاها بالليل فهل يعتبر بالجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضا وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع

(margin, right, beside line 8: ل)
(margin, left, rotated: ح نرتهب ... وهذا المحرث الصحيح على ان الثالثه والرابعه تطول ان قصر من الاولى والثانيه والاربعه والاولى لا يشك والسوره فيهما فان قلنا باستحبابها فالاولى ان الثالثه كالرابعه وقيل تطول ... ح)

ه موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه المكروه
كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذ
المشروعة في الصلاة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير
عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب
للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام
ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد الفراغ من الفاتحة سكتة لطيفة
جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم ان آمين ليست من الفاتحة
والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة والر
بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع
فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث
الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا مستحب
لكل قارئ سواء كان في الصلاة او خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن
واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة
حكاهما الواحدي في اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول في
بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها
في كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب التأمين في الصلاة للامام
والمأموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح
ان المأموم ايضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تأمين
المأموم مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع
يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين
واما في باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم **فصل** ويسن

ويستحب لكل من قرا في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله
تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من
العذاب او من الشر او من المكروه او يقول اللهم اني اسالك العافية
او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه الله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى
او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك وروينا
عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت
يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح
ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر
بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا يستحب
هذا التسبيح والسوال والاستعاذة للقاري في الصلوة وغيرها وللامام
والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا
اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرا
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده
يومنون قال امنت بالله واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي
الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب
التبيان في اداب حملة القران **باب اذكار الركوع** قد تظاهرت الاخبار
الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو
سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته ولا يسجد
للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة هي سنة الا التكبيرة
الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلوة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات
الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلوة وعن الامام احمد

للركوع

لاحمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير
فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل
الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلوته عن ذكر
بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط
النية عليها فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهذا حكم
باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم

فصل فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع ويقول
سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح
مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران
سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن
ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن انه قال صلى الله عليه وسلم اذا قال
احدكم سبحان ربي العظيم ثلثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول
اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي
وعصبي وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت
به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس
رب الملايكة والروح قال اهل اللغة سبوح وقدوس بضم اولهما وبفتحه لغتان
اجودهما واشهرهما والاكثر الضم وروينا عن عوف بن مالك

مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال
ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول
في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنساي في سننهما والترمذي
في كتاب الشمايل باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا
فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم
الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين
هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح
منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلث تسبيحات ولو
اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان
يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في
الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع
الابواب **فصل** واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند
جماهير العلما فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا ياثم ولا يسجد
للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وجماعة الى انه واجب فينبغي
للمصلي المحافظة عليه في الاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر كحديث
فاما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلما
رحمهم الله والله اعلم **فصل** يكره قراة القران في الركوع
والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلوته وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل صلوته
على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله

القرآن

ه الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا القران راكعا او
ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا
او ساجدا

باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله

رفع راسه

السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله
سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا
لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع
ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد بالواو وكلاهما
حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وروينا في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد وروينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء
السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن
عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما

بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح البخاري عن
رفاعة ابن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى
الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال
رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من
المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما
قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما وملاء
ما شئت من بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم
والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم حال الماموميين انهم
يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره
له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القران في هذا الاعتدال

كما يكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته
على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل
صلوته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة
فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة
في الركوع في صفة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة
والنساء وال عمران في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال
ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى
فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم

31

ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر
لي وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه في
الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملايكة والروح وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم
لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح
في كتب السنن عن عوف بن مالك رضي الله عنه ما قدمناه في فصل الركوع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعا طويلا يقول فيه سبحان ذي
الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة مثل ذلك وروينا في كتب السنن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي
الاعلى ثلثا وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو
راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في صحيح
مسلم فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع
فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعا فقمن ان يستجاب
لكم قال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق
وجدير وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله
وآخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره
واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت
اتى به في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح
مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه فيما ذكار الركوع
من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع فصل اختلف العلماء
في السجود في الصلوة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه
القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح صحيح مسلم افضل
الصلوات طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القرآن وذكر
السجود هو التسبيح والقرآن هو افضل فكان ما طول به افضل وذهب
بعض العلما الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى
الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في
الصلواة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع
والسجود افضل من طول القيام وقال الامام احمد بن حنبل روي فيه
حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشي وقال اسحق
اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان
يكون رجل له جزء بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا
احب الي لانه ياتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود وانما
قال اسحاق هذا لانه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف

و وصف طول القيام وأما بالنهار فلم يوصف من صلوته صلى الله عليه وسلم
من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** إذا سجد للتلاوة استحب
يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب أن يقول معه
اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا
وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام ويستحب أن يقول
سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الأخير أيضا
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن
بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال
الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله أحسن الخالقين قال
وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين وأما قوله اللهم اجعلها
لي عندك ذخرا إلى آخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما بإسناد حسن قال الحاكم حديث صحيح **باب ما يقول في رفع رأسه
من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة أن يكبر من حين**
يبتدي بالرفع ويمد التكبير إلى أن يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات
والخلاف في مدها والمذهب المبطل لها فإذا فرغ من التكبير واستوى جالسا
فالسنة أن يدعو بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي
وغيرهما عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلوة النبي
صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران
وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال فكان يقول بين السجدتين رب اغفر
لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها

الرابع

عنهما وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا
رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني
واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم **فصل**
فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سوا فاذا رفع راسه
منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا
بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى
ان ينتصب قايما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا
وله وجه انه يرفع بغير تكبيرة ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه
ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير
ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول
اصح لئلا يخلو جز من الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة
صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة
الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة
باب اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي في الركعة الثانية
ذكرناها في الركعة الاولى تفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في
الاولى في الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان
الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا
يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة
الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا
انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ
الرابع المختار ان القراة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف

الخلاف الذي تقدم ماه والله اعلم باب القنوت في الصبح اعلم ان
القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى
فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح
واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم
تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح
من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي رضي الله عنه
الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لا
يقنتوا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم
ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة
من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في
جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه والمعروف من مذهبنا
هو الاول والله اعلم **فصل** اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح
بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل
الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا
وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا
يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما روينا في الحديث الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها باسناد
صحيح عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني
شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا

ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن وقال ولا نعرف عن النبي
صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي
ان محمد ابن الحنفية وهو ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال ان هذا الدعا
هو الدعا الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول
عقب الدعا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جا في رواية النسائي في
هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جا عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع
فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من
يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا
رحمتك ونخشا عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين
يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياك اللهم اغفر للمومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل
في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم
واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم
اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب
كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم
فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله
يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفا اي نسارع وقوله
الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على المشهور ويقال
بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم
وقوله والحكمة هي كلما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم
وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته وقال اصحابنا يستحب الجمع بين

هذا ح

ونترك م

الخلق

بين قنوت عمر رضي الله عنه وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت
عمر رضي الله عنه وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما
اذا كان منفردا او اماما محصورين يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين
فيه دعا على المذهب المختار فاي دعا دعا به حصل القنوت ولو قنت
باية او ايات من القران العزيز وهي مشتملة على دعا حصل القنوت ولكن
الافضل ما جات به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا
يجزي غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ
الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام
تخصيص نفسه بالدعا وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه
بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم وقال الترمذي حديث حسن =

فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعا القنوت ومسح =
الوجه بهما على ثلثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه
والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا انه لا يمسح
غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان
اماما جهر به على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون
والثاني انه يسر كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر
الامام بالقنوت فان كان الماموم يسمعه امن على دعايه وشاركه في
الثنا في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان
يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها
حيث نقول به فان كانت جهرية وهي العشا والمغرب فهي كالصبح

على ع

في الصلوة ... الماموم ... يحمل الامام ... سائر الدعوات

كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فيقنت بسر وبينهما بالقنوت
وقيل انهما كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا القراء ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات
ففي صحيح البخاري في باب تفسير قوله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلوة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين تحسب
كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات
او اربعا ففيها تشهدان اول وثاني ويتصور في حق المسبوق ثلث
تشهدات ويتصور في حقه في صلوة المغرب اربع تشهدات مثل ان
يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني
ولم يحصل له من الصلوة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي
بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانية ثم يصلي
الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات فان
نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا
ركعتين ويتشهد ثم يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم وقال جماعة
من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول
والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين
او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال آخرون يجوز ان يتشهد
في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم
ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي ومالك ابي حنيفة والاكثرين وواجب
عند احمد فلو تركه عند الشافعي بطلت صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او
سهوا والله اعلم

فصل واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

واحمد واكثر العلماء رحمهم الله وسنة عند ابي حنيفة ومالك رضي الله عنهما
واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي

وسلم ثلاث تشهدات أحدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله
إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني
رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا
في سنن البيهقي بإسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها
قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة
وهو أن تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطأ مالك
وسنن البيهقي وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري
وهو بتشديد الياء أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم
الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وروينا
في الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما أيضاً بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها

عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات
لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب
التحيات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد
الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول
بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت
ان محمدا رسول الله والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث حديث ابن مسعود وابن
عباس وابي موسى رضي الله عنهم هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلثة صحيحة
واصحها حديث ابن مسعود رضي الله عنه واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد شاء
من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي
الله عنهم وافضلها عند الشافعي رضي الله عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما
للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون
الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم **فصل**
الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه
فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات
سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام
عليك ايها النبي الى اخره اجزاه وهذا لا اختلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ
من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا يجوز حذف شي منه الا لفظ

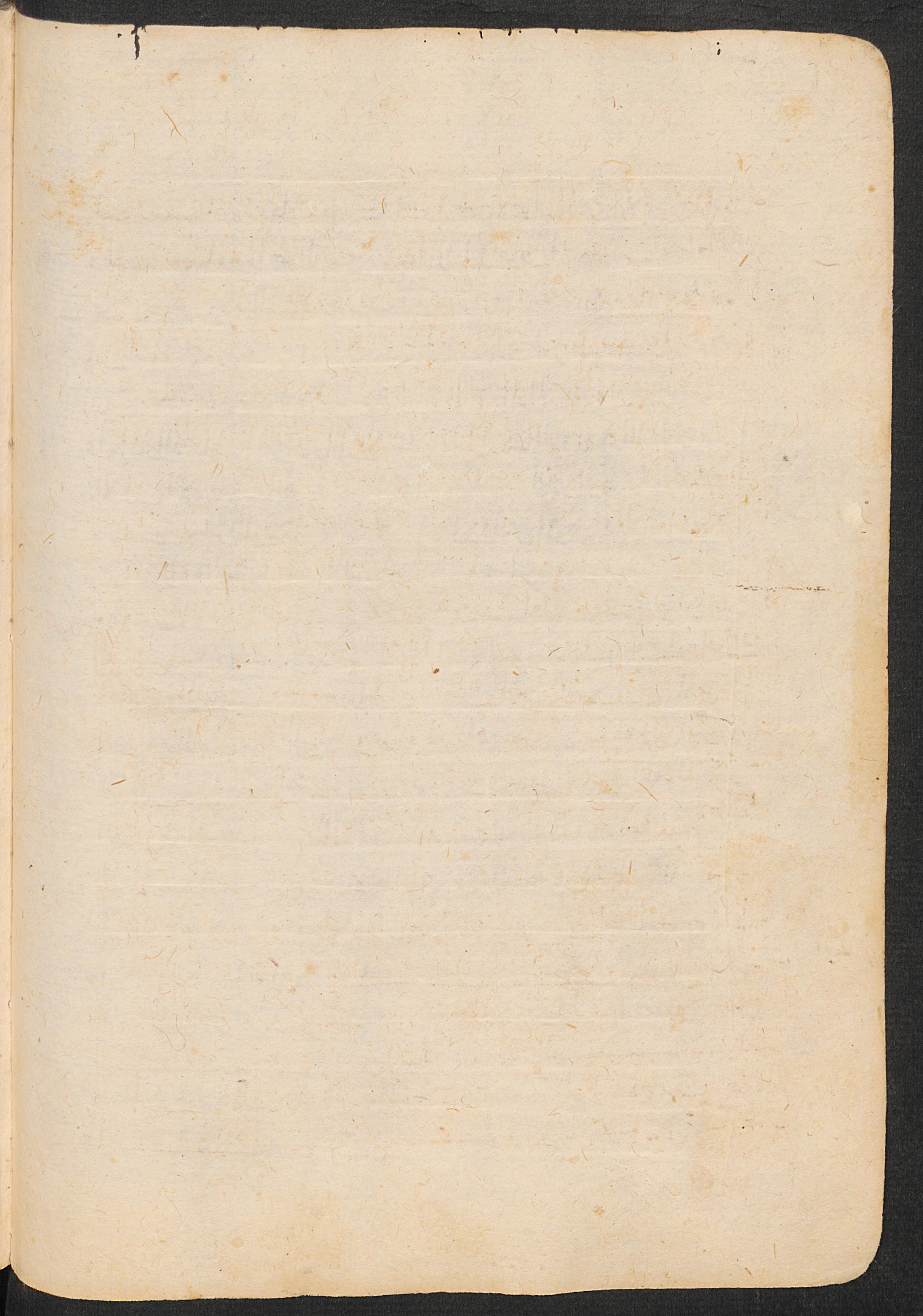
اختلف

35

لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون رحمة الله وقال ابو العباس ابن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه اكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا يابى بها لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها فصل اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رضي الله عنه في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل الجواز تقديم لفظ السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ولمن لم يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام فصل السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد

باتيانهما وتقدم ان التشهد عن ابن عمر وابن مسعود وعن ابن عباس عنهما اللذين قال البخاري والنسائي وغيرهما

مدرك



التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من
السنة كذا كان يعني قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح
المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول
والمتكلمين فلو جهر بما كره ولم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو **باب الصلوة على النبي**
صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
واجبة عند الشافعي رضي الله عنه بعد التشهد الاخير فلو تركها فيه لم تصح
صلوته ولا تجب الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح
المختار المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب ابن عجرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية
غير كعب وسياتي تفصيله في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال
صلى الله على محمد على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله
اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول
صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا
تستحب الصلوة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد
الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير
والله اعلم **باب الدعا بعد التشهد الاخير** اعلم ان الدعا بعد

(هامش: وان شا قال صلى الله على محمد)
(هامش: آل محمد)

بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد
ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعوا وفي
وفي روايات مسلم ثم ليتخير من المساله ما شا واعلم ان هذا الدعا مستحب ليس
بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعوا بما شا من امور
الاخرة والدنيا وله ان يدعوا بالدعوات الماثوره وله ان يدعوا بدعوات
يخترعها والماثوره افضل ثم الماثوره منها ما ورد في هذا الموطن ومنها
ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية
كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير
فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها
اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعوا في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ
بك من الماثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من اخر ما
يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو

عمرو ابن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا نبي الله علمني دعا ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك
انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثا المثلثة في معظم الروايات
وفي بعض الروايات مسلم كبيرا بالبا الموحده وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع
بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما
من الايمة بهذا الحديث للدعا في اخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان
قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعا في الصلوة هذا الموطن وروينا
باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة
قال اتشهد واقول اللهم اني اسئلك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا
احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن
الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن حول الجنة والنار او حول مسئلتيهما
احديهما سوال طلب والثانيه سوال استعاذه والله اعلم ومما يستحب الدعا به
في كل موطن اللهم اني اسئلك العفو والعافيه اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف
والغنى والله اعلم

باب السلام للتحلل من الصلوة

ركن من اركانها وفرض
من فروضها لا تصح الصلوة الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير
السلف والخلف والاحاديث الصحيحه المشهوره مصرحة بذلك واعلم ان
الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره
السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جا في روايه لابي داود وقد ذكره
جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية

وينبغي

في اخر صلوته

اي

اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة

الحلبية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسوا كان المصلي
اماما او ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة
ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا وليلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة
واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام
ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم بالتنوين لم يجزيه على الاصح
ولو قال عليكم السلام اجزاه على الصحيح ولو قال السلام عليك او سلامي
عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليهم بغير تنوين
او قال السلام عليهم لم يجزيه شي من هذا بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله
عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلوته به لانه
دعا وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى
استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم
بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم
اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شا سلم في الحال وان شا استدام
الجلوس للدعا واطال ما شا والله اعلم باب ما يقوله الرجل اذا كلمه
انسان وهو في الصلوة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي
في صلوته فليقل سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال
ولتصفق النسا وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنسا باب الاذكار
بعد الصلوة اجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلوة وجات
فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها
روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل

الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف
انقضا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية
في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس
من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته ورويناه في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته
استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال
تقول استغفر الله استغفر الله ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله ابن الزبير رضي
الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير رضي الله عنهما وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها

بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به
من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع
مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل
صلوة ثلثا وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه لما سئل
عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلثا
وثلثين الدبور جمع دبر بفتح الدال واسكان الثا المثلثة وهو المال الكثير وروينا
في صحيح مسلم عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلثا وثلثين تسبيحة
وثلثا وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر
كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في اوايل
كتاب الجهاد عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ بهن دبر كل صلوة بها ولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن
واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب
القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ
عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى
في دبر كل صلوة عشرا ويحمده عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان
والف وخمسماية في الميزان ويكبر اربعا وثلاثون اذا اخذ مضجعه ويحمد
ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان

واربع (margin)
عمرو (margin)
قليل (margin)

الميزان قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا
يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي أحدكم يعني
الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة
قبل أن يقولها إسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب
اختلاطه وقد أشار أيوب السختياني إلى صحة حديثه هذا وروينا
في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي
رواية أبي داود بالمعوذات فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل
أعوذ برب الناس وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي عن
معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ
والله إني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم
أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني
عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته
مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم اللهم
أذهب عني الهم والحزن وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه
قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا
تطوع إلا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني
واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق إنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيئها إلا أنت وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلم
أو بعد أن يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال

نسخة

النبي

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك

وروينا فيه عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى والثنا عليه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعوا بما شا

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلوة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن مسلم ابن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك

يتبع للذنب

[margin: illegible note along left edge]

ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار منها واذا اصليت الصبح فقل كذلك فانك
ان مت من يومك كتب لك جوار منها وروينا في مسند الامام احمد
وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال يقول اللهم اني اسالك علما نافعا
وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشئ فقلت يا رسول
الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل
والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الاتي من باب الاذكار
التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شا الله تعالى وروينا
عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة ابن قيس بلغنا ان الارض
تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم باب

ما يقول بعد عند الصباح والمسا

اعلم ان هذا الباب واسع
جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شا الله تعالى فيه جملا من
مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه
وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شا ولو كان
ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما
بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها
وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو

بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى
انا سخرنا الجبال معه يسبحن والطير بالعشي والاشراق وروينا في صحيح
البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مسلسلا
بحديث بحوله قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اذا
قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح
فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما
جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود سبحان الله
العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال
خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي
بنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا
رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث مرات
تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا
وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم
بك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وعلى عهدك

فلو

عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه
علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض
وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ سامع
قولي هذا الغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعا ذلك الوقت وضبطه
الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي
سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على
حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا
وامسى الملك لله والحمد لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه قال
فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير رب اسالك خير ما في هذه الليلة
وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك
من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال
ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث لخولة بنت حكيم رضي الله عنها
ها الدار رويناه في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلثا لم تضره وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول
الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت

الحقيقة

لله تعالى

لله

امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه في سنن
ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا
كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه
وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي
على وجهين اظهرهما واشهرهما مع اسكان الرا من الاشراك اي ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين و الرا اي حبائله
ومصايده واحدها شركة بفتح الشين والرا واخرها ها وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول
في صباح كل يوم ومسا كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما
وهو السميع العليم ثلث مرات لم يضره شي قال الترمذي حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاة بلا وروينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد
ابن المرزبان ابو سعد البقال بالبا الكوفي مولى حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما
وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب
من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر وقد رواه ابو داود والنسائي
باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان
بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد

واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان
محمداً عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه
من النار ومن قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباعه من النار فان قالها اربعاً
اعتقه الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم
يضعفه عن عبد الله ابن غنّام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من
نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن
قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والنسايي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك
العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع
يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في
سنن ابي داود والنسايي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك
الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم
والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك
الجد سبحانك وبحمدك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد جيد
عن ابي عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات

الصحابي

حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر سيئات وكان في حرز من
الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل
اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه
ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده
ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن ابن
ابي بكرة انه قال لابيه يا ابه اني اسمعك تدعوا كل غداة اللهم عافني في بدني
اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح
ثلثا وثلثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن
فانا احب ان استن بسنته وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك
ما فاته في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي
كتابه كتاب الضعفاء وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها
فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح

اسمعك

حفظ

يُصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل
من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في
المسجد في غير وقت صلوة فقال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال
قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ
بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني
وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن ابن ابزى رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة
ابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت كذا في
كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا
ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد
الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة
لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل
اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل
ابن يسار رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا
ثلث آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي

43

اعلم لما لا [illegible] ... بلى يا رسول الله قال

اقلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قال بلى يا رسول الله قال

ليسمعه غيره

آخر

يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد ابن ابراهيم
عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم
عبثا فقرانا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك
ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك
استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه
باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب
لك شي فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجة
وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا
وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية
وستر فاتم نعمتك علي وسترك في الدنيا والاخرة ثلث مرات اذا اصبح
واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه وروينا في كتابي الترمذي
وابن السني عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان
الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق
سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا

وانكم الينا لا ترجعون

ان يدعوا بعد صلاة الصبح واذا امسى اللهم اسالك من فجاة الخير واعوذ بك من فجاة الشر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعافيتك

وإذا أمسى ربي الله توكلت عليه لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم لا إله إلا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة وروينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم يا رسول الله قال رجل كان إذا أصبح
قال اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه
ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما همه
من أمر الدنيا والآخرة وروينا في كتابي الترمذي وابن السني بإسناد ضعيف
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن
إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين
يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الأحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن
وفقه الله تعالى نسأل الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير
وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء
رضي الله عنه فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز
وجل ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول
نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت
آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب

النهار صح

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عن ابي الدردا وفيه انه تكرر مجي
رجل من اصحاب النبي اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو الرجل
يقول ما احترقت لاني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصيبه في نفسه ولا اهله
ولا ماله شي تكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه
فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي **باب ما يقال في صبيحة**
الجمعة اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب
كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعا في جميع يوم الجمعة من طلوع
الفجر الى غروب الشمس رجا مصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على
اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح
بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين
جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة **باب ما يقول اذا طلعت**
الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس
من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك
وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت

الرجل
النبي

45

انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت
السلام ومنك السلام واليك السلام اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب
لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي
واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره
بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول اذا استقلت الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو
ابن عبسة بفتح العين وبالبا الموحدة وبالسين المهملة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق
الله الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واغناء بني آدم فسالت
عن اغناء بني آدم فقال شرار الخلق والله اعلم باب ما يقول بعد
زوال الشمس الى العصر قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من
بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد
واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان
والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام الى الصلوة وما يقوله في الصلوة
من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات
ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقيب الزوال لما
روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن السايب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس وقبل
الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها
عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وصيغة

عنبسة

عن اغناء

وصيغة الظهر لعموم قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور
الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب
باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله
بعد الظهر والعصر ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا متاكدا
فانها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب
زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلوة
الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله
تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد
تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تغرب
الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل **باب ما يقول
اذا سمع اذان المغرب** روينا في سنن ابي داود والترمذي عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
واصوات دعاتك اغفر لي **باب ما يقول بعد صلوة المغرب**
قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات الاذكار المتقدمة ويستحب
ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني

السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوا يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة ابن
شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر
مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات
موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة
ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه
النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن
عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب
قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحا
المهملة وهم الحرس باب ما يقراه في صلوة الوتر وما يقوله بعدها
السنة لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك
الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين
فان نسي سبح اسم في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا
ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن السني وغيرهما بالاسناد الصحيح
عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من
الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك
القدوس ثلث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن
علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني

ابي اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن والله اعلم

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء ابن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا آويتما الى فراشكما اواذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلثين وسبحا ثلاثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال اهل

اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود
الانصاري البدري عقبة ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرا بهما في ليلة
كفتاه اختلف العلما في معنا كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في ليلته
وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا
في الصحيحين عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوك للصلاة
ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك
وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ احدى
روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث
وقال في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي لن يزال معك
من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه
فقال وقال عثمان ابن هيثم حدثنا عوف عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه وهذا متصل فان عثمان ابن هيثم احد شيوخ البخاري الذين روا
عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري
اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي
عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان يحمل على سماعه

الخامس

١

ووجهت وجهي اليك

رغبة ورهبة

سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من
ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول
في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد ابن سيرين او ابو هريرة
رضي الله عنه والله اعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المومنين
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع
يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث
مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء
ابن عازب رضي الله عنهما ولم يذكر فيهما ثلث مرات وروينا
في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى منزل التوراة
والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته
انت الاول فليس قبلك شي وانت الآخر فليس بعدك شي وانت
الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض
عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين
واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسايي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت
آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك
ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا

رسول الله

ورويناه في صحيح مسلم وسنن ابي داوود والترمذي عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وهدانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه بالاسناد الحسن في سنن
ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل
قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك
رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون واسكان الدال
وتشديد الياء ورويناه عن الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم
ابن الخطاب الخطابي رضي الله عنه في تفسير هذا الحديث قال الندي
القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي
الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي
مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تعالى
عز وجل تقرؤوا قل يا ايها الكافرون عند منامكم ورويناه في سنن ابي
داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن
رويناه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا
ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن ورويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه

باسمك اللهم

وكسرها

العرباض

عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني
واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل
الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ
بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي
الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان
كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام
الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن
رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل من اصحابه فقال يا رسول
الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
ان شا الله تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من
رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم وايضا انه في صحيح مسلم في باب
ما يقال عند الصباح والمسا وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة
الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في
صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان
يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية قال ابن عمر رضي
الله عنهما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في

في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما باسانيد صحيحة حديث ابي
هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمساء
في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد ابن
ابن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ
مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا يقربه يوذيه حتى يهب
متى هب اسناده ضعيف ومعنا هب انتبه وقام وروينا
في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان
فقال الملك اللهم اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى
ثم نام بات الملك يكلوه وروينا فيه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا
اضطجع للنوم اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله تعالى عز وجل حتى يدركه النعاس
لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا
والاخرة الا اعطاه اياه وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال
اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على

السني

على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلما معنى اجعلهما الوارث مني
اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما
عند الكبر وضعف الاعضا وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة
باقي الاعضا والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع
والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث مني
فرده اليها الى الامتاع فوحده ورويناه عن عايشة رضي الله عنها
ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من لحيته ينام حتى
فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر
وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه
ورويناه عن عايشة رضي الله عنها ايضا انها كانت اذا ارادت
النوم تقول اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة غير كاذبة وكانت اذا
قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او تستيقظ من الليل
وروا الامام الحافظ ابو بكر ابن ابي داود باسناده عن علي رضي
الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات
الثلث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله عنه ما كنت ارى احدا يعقل
دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن ابراهيم النخعي
قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقروا المعوذتين
وفي رواية كانوا يستحبون ان يقروا هولا السور في كل ليلة
ثلث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم
واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفي ما ذكرنا كفاية لمن وفق

غير كاذبة

هولا السور

وُفِّقَ للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفاً من الملل على طالبه والله
اعلم ثم الاولى ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن
اقتصر على ما يقدر عليه من اهمّه **باب كراهة النوم على غير ذكر الله**
تعالى روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر
الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله
ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل
وقيل تبعة **باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده**
اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا يريد النوم بعده وقد
قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب
له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء في اذكار كثيرة من ذلك ما
تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعارّ من
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضأ قبلت صلوته
هذا ما اضطبناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة وغيره
وسقط في روايه ابي داود وقوله اغفر لي او دعا شك من الوليد ابن
مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابو داود والترمذي
وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعارّ هو
بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

هنا البخاري وسقط قوله ولا اله الا الله ... والله اكبر وليس من
النسخ والاجود ذكرها كما ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وثبت
اللفظ هو رواية الترمذي

وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك
لذنبي اسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب
لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار
من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد
الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه
تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني
باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه
بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل
باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال
اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل
جانبه اي جانب كان وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله في باب
الدعا اخر كتاب الصلوة عن مالك انه بلغه عن ابي الدردا رضي الله
عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت
النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت باب ما يقول
اذا قلق في فراشه فلم ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد ابن
ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت

وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم
عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد وروينا
فيه عن محمد ابن يحيى ابن حبان بفتح الحا وبالبا الموحدة ان خالد ابن الوليد
رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل
محمد يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه
قال شكا خالد ابن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من
شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت **باب ما يقول اذا كان يفزع
في منامه** روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن
عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث
حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه
يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك
فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات

ه نهران الشياطين وان يحضرون فعالها فذهب عنه **باب ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او يكره** روينا في صحيح البخاري
ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى
عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى
غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا
يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي قتادة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي
رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه
فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية
فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق
معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره
ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه
وروى الترمذي من رواية ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا راى احدكم
رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا في كتاب
ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلث مرات
ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا
تكون شيئا **باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا** روينا في
كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رؤيا
قال خيرا رايت وخيرا تكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا
على اعدائنا والحمد لله رب العالمين **باب الحث على الدعاء والاستغفار**
في النصف الثاني من كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة إلى
السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب
له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم
ينزل الله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل
الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا
الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى
يضيء الفجر وفي رواية إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه وروينا في سنن
أبي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف
الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة
فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب الدعاء في جميع ساعات الليل**
كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الإجابة روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن في الليل
لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة
إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة **باب أسماء الله الحسنى** قال الله تعالى ولله الأسماء
الحسنى وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة
إنه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الجميل الكريم الرقيب المجيب

فادعوه بها صح

واحدة

المقيت

المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف المثناه وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحده بدل المتين بالمثناه فوق والمشهور المثناه ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في روايه في الصحيح من حفظها دخل الجنه وقيل معناه من عرف معانيها وامن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعايه لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها كتاب تلاوه القران اعلم ان قراءه القران هي افضل الاذكار والمطلوب القراءه بالتدبير وللقران اداب ومقاصد وقد جمعت فيه هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفايس من اداب القراء والقراءه وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصره وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفه في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمه واخرون في كل شهر ختمه واخرون في كل عشر ليال ختمه واخرون في كل ثمان ليال ختمه واخرون في كل سبع ليال ختمه وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في كل ست ليال واخرون

القاهر
القدوس
المعطي
وفضايلها
سفرا وحضرا

53

وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في ثلث وكان كثيرون
يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين
وآخرون في كل يوم وليلة ثلث ختمات وختم بعضهم في اليوم
والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم
اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي
رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل
احمد الدورقي باسناده عن منصور ابن زاذان من عباد التابعين رضي الله
عنهم انه كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما
بين المغرب والعشا في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يوخرون العشاء
في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح
ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشاء
واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان ابن
عفان وتميم الداري وسعيد ابن جبير رضي الله عنهم والمختار ان ذلك يختلف
باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ودقايق ومعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراء وكذا من كان مشغولا
بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين وغير ذلك من مهمات الدين
والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما
هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هاولاء المذكورين فليستكثر
ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراة وقد كره
جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عبد الله
ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم لا يفقه من قراءة القرآن في اقل من ثلث واما وقت الابتدا
والختم فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة
فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة
الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل ان يختم ختمة
بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي
الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروا ابن ابي داود عن عمرو ابن
مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول
الليل او من اول النهار وعن طلحة ابن مصرف التابعي الجليل الامام قال
من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملايكة حتى
يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وعن
مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته
واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملايكة
حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال
الدارمي هذا حسن عن سعد رضي الله عنه فصل في الاوقات المختارة للقراءة
اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلوة ومذهب الشافعي رضي الله عنه
واخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلوة بالقراءة افضل من
تطويل السجود وغيره واما القراءة في غير الصلوة فافضلها قراءة
الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء
محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلوة الصبح ولا كراهة في القراءة
في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلوة واما ما حكاه ابن

ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ ابن رفاعة رحمه الله عن مشيخته انهم
كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هي دراسة يهود فغير مقبول ولا
ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن
الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان
ومن الشهور رمضان فصل في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان
الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في صلوة واما من يختم في غير صلوة
والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل
او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى
الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة ابن مصرف والمسيب ابن رافع وحبيب
ابن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون
صياما في اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن
لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة
المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن
عباس رضي الله عنهما فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين
صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال
كان انس ابن مالك رضي الله عنه اذا ختم القران جمع اهله ودعا وروى
باسانيد صحيحة عن الحكم ابن عتيبة بالتا المثناة فوق ثم المثناة تحت
ثم البا الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعبدة ابن ابي
لبابة فقالا انا ارسلنا اليك وانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند
ختم القران وفي بعض روايات الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند

عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون
عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة **فصل** ويستحب الدعاء عقب
الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه روينا في مسند
الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القرآن ثم دعا امن على
دعايه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعو بالامور المهمة
والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة
وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولات امورهم وفي توفيقهم
للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى
وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعدا الدين وساير المخالفين
وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القراء وذكرت فيه دعوات
وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع
في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال
الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه **فصل**
في من نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه من الليل او عن شي منه فقراه ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في الامر
بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعاهدوا هذا القرآن فو الذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل
في عقلها وروينا في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد
عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتابي ابي داود
والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية
اوتيها رجل ثم نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا في سنن
ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى
يوم القيامة اجذم **فصل** في مسائل وآداب ينبغي
للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة
لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص
في قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى
شيء سوى ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله
سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم
يره فان الله تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا اراد القراءة ان
ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود من
الاراك ويجوز بغيره من العيدان والسعد والاشنان والخرقة الخشنة
وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلثة اوجه لاصحاب
الشافعي رضي الله عنه اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث
يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجده ويستاك عرضا مبتديا
بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول
عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر

ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه
وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة
ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء واما اذا كان فمه نجسا
بدم او غيره فانه يكره له. قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم
فيه وجهان اصحهما لا يحرم. وسبقت المسئلة اول الكتاب وفي هذا
الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب
فصل ينبغي للقارئ ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع
فهذا هو المقصود والمطلوب وبه ينشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف
يتلوا الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق
جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي
لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد
الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة القران
قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف
ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشيا قراءة القرآن
بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين فصل قراءة القرآن في المصحف افضل من القراءة
من حفظه هكذا قال اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم
وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل
له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف
فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل وهذا

ان تحصر

والتفكر

56

وهذا مراد السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت
وآثار بفضيلة الاسرار قال العلما والجمع بينهما ان الاسرار ابعد
من الريا فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا
فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصلٍّ او نايم او غيرهما
ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدّى نفعه الى غيره
ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه
ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل
وينشطه فمتى حضرت شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل**
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة
بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفا حرفا فهو حرام واما
القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث
بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد
ذكرت في آداب القراء قطعة منها **فصل** ويستحب للقاري
اذا ابتدا من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه
ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد
في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها
في وسط الكلام المرتبط بالكلام ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين
لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله السيد
ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة
اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة
بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط
على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل**

نيدم

الاعشار

الجليد

فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس
فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة
ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى
ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراءة ومنها
المبالغة في تخفيف الركعات قبلها فصل يجوز ان يقول سورة
البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك
الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال
السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي
والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها
والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر
وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة
ابي عمرو او قراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار
الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابراهيم النخعي
رحمه الله عليه انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان
والصواب ما قدمناه فصل يكره ان يقول نسيت آية كذا
او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي
وفي رواية في الصحيحين ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت
وكيت بل هو نسي وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني آية كنت
اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها فصل اعلم ان آداب

بلغ مقابلة

آداب القاري والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات
ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه في هذه
الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب
شيء من آداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلوة
جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب
التبيان في آداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو
حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القرآن آكد الاذكار
كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل
له اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في
يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة آية
كتب من القانتين ومن قرا مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة
ومن قرا خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا
اربعين آية بدل خمسين وفي رواية عشرين آية وفي رواية عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر
آيات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا وروينا
احاديث كثيرة في قراءة سورة في اليوم والليلة منها يس وتبارك
الذي بيده الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغا
وجه الله تعالى غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة
اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة

السادس

كار

مثلها

الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقراء الم تنزيل
وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قراء في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل
نصف القرآن ومن قراء قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن
ومن قراء قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية
من قراء آية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث
بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب
وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة كتاب حمد الله تعالى
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل
الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر
وبفضيلتهما كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه
ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد
الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين
للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا
كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي
الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة
ثقة

بفضيلتهما

نقه وهي سقبوله عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم
به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركه واجذم بمعناه بالذال
المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف
ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي ساير الامور المهمه
قال الشافعي رضي الله عنه احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل
امر طلبه حمد الله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلوه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل اعلم ان الحمد مستحب في
ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند خطبه المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح
وبعد الخروج من الخلا وسياتي بيان هذه الجمل في هذه المواضع في
ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله تعالى وقد سبق بيان
ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفه
كما سبق وكذا في ابتداء الدروس المدرسين وقراءه الطالبين
سواء قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك
الحمد لله رب العالمين فصل حمد الله تعالى ركن في صلوه الجمعه
وغيرها لا يصح شي منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان
يزيد فيه من الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط
كونها بالعربيه فصل يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب
العالمين وكذلك يبتداه بالحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين واما ابتداء الدعا بحمد الله وتمجيده فسياتي
دليله من الحديث الصحيح قريبا في باب الصلوه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شا الله تعالى فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول
نعمه او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين وروينا

وبعد النكاح

خطبة

وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن
فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت
الخمر غوت امتك **فصل** وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل
الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة
في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون
من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد
ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل
معه ويكافي بهمزة في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر
ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن
الثنا فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور وجوزه ابو سعيد
المتولي المسيلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه
وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد ابن النضر رحمه
الله قال قال ادم عليه صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي
فعلمني شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم
اذا اصبحت فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي

يوافي نعمه ويكافي مزيده فلك المحامد لك الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله

تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان
تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا
للكتاب بذكرها وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى علي صلوة صلى الله بها عليه عشرا وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وروينا في كتاب الترمذي
عن الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حديث حسن
قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن ابن عوف وعامر ابن ابي ربيعة
وعمار وابي طلحة وانس وابي ابن كعب رضوان الله عليهم وروينا في
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس ابن اوس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم
الجمعة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول
الله وكيف تعرض صلواتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم
على الارض اجساد الانبيا قلت ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح التا
المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض
العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في نظاير لذلك وقال غيره انما
هو ارمت بفتح الرا والميم المشددة واسكان التا اي ارمت العظام وقيل
فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب

محمد

باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم ورويناه فيه ايضا باسناد صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام

باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم

صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب ابن السني باسناد
جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا ورويناه
فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
في كتاب النسائي من رواية الحسين ابن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى
عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس

باب صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها

واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على
ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام
ابو بكر ابن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطيه ابن

صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تقدم في كتاب اذكار الصلوة

ابن ابي زيد في ذلك وتخطيه فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك
استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق فصل

فصل يستحب لقاري الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته [بالصلاة] عليه والتسليم ولا
يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث
وقد نص العلما من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته
بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم
ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث ويروى
عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس الى هذه باب

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد الله
رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلوته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شا قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على

اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ثم لا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلما على استحباب
ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثنا عليه ثم الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك تختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب
كثيرة معروفة باب الصلوة على الانبيا والكهم تبعا صلى الله عليهم
وسلم اجمعوا على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على ساير الانبيا والملايكه
استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا
يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا
هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه
خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه
مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم
والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان
الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه
وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في
الصلوة فيقال اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته
واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل
السلف عليه خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني
من اصحابنا هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغايب فلا يفرد
به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات
واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك
او عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالى

فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابه والتابعين فمن بعدهم من العلما
والعباد وساير الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك
واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابه ويقال
في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي
عليه الجمهور رحمهم الله استحبابه ودلايله اكثر ان تحصر فان كان
المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس
وابن الزبير وابن جعفر واسامة ابن زيد ونحوهم رضي الله عنهم
لتشمله واباه جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر لقمن ومريم هل
يصلى عليهما كالانبيا ام يترضى كالصحابه والاوليا ام يقول عليهما السلم
فالجواب ان الجماهير من العلما على انهما ليسا نبيين وقد شذ من
قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب
تهذيب الاسما واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلما كلاما يفهم منه انه
يقول قال لقمن او مريم صلى الله على الانبيا وعليه او وعليها
وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القران
العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال
رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما
نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان مريم ليست
نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلم او عليها السلم
فالظاهر انه لا باس به والله اعلم بالصواب **كتاب الاذكار والدعوات**
للامور العارضات اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقه يتكرر في
اليوم والليله كل يوم وليله على حسب ما تقدم وتبين واما ما اذكره الان
فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضه فلهذا لا التزم فيها ترتيب

من صح
تشمله
نترضى
نقول
عرف

باب دعاء الاستخارة روينا في صحيح البخاري عن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها كما السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم
بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به
قال ويسمي حاجته قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور
ويكون الصلوة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن
الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في الركعة الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت
عليه الصلوة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه
بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان
الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الكتاب الحديث الصحيح
واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر
لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر
الى الذي سبق قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم ابواب الاذكار التي تقال

الى صح

العاهات **باب دعا الكرب والدعا عند الامور المهمه**

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا
الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم وفي روايه
لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك
قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا
حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السما وقال
سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس
رضي الله عنه اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو
بدعاء دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن
عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلى الله عليه
وسلم هولاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها
لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها
على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل
هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النسا التي تزوج الى غير اقاربها

اقاربها وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك
ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن اسماء بنت عميس رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به
شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا عن سعد ابن
ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها رجل مكروب الا فرج عنه كلمة اخي
يونس صلى الله عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي عن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع
بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له **باب ما يقوله اذا راعه
شيء او فزع** وروينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله ربي
لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو ابن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن **باب ما يقول اذا اصابه**

ان رسول الله

الكرب

رسول الله

كلمات

اصابه هم او حزن روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن
فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك وابن عبدك ابن امتك في قبضتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي
وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون
لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من
قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه باب ما يقول يقوله
اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا
وقعت في ورطة قلتها قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلني الله
فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء
قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك باب ما يقول اذا هلكه
خاف قوما روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
باب ما يقول اذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب
ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه باب ما يقول

يقول اذا نظر الى عدو روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنهما عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فسمعته يقول يا مالك

يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها

الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب

السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه باب ما يقول اذا عرض له

الشيطان او خافه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ

بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين

الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن

ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك

ثم قال العنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من

الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل

ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله

في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة

فاستاخر ثلث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمن

لاصبح موثوقا يلعب به ولدان اهل المدينة قلت وينبغي ان يؤذن

اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهل ابن ابي صالح انه قال

ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من

حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي

فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد

بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر باب ما يقول

كنا مع النبي رسول الله

اعبد فاستعين

فلقد خ العدو

ان اخذه

باب ما يقول اذا غلبه امر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير
واحب الى الله تعالى من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك و
واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا
في سنن ابي داود عن عوف ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم
الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك
امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا
ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في
رفق بحيث تطيق الدوام عليه باب ما يقول اذا استصعب عليه امر
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا
شيت سهلا قلت الحزن بفتح الحا المهمله واسكان الزاي وهو غليظ الارض
وخشنتها باب ما يقول اذا تعسرت معيشته روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا
عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي
واهلي ومالي وديني اللهم رضني بقضايك وبارك لي فيما قدر لي حتى
لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت باب ما يقول لرفع الافات
روينا في كتاب ابن السني عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل وولد
فقال ما شا الله لا قوة الا بالله فيري فيها افة دون الموت باب ما يقول

قال اللهم

معيشته

يمنع احدكم

معيشته

قدر

ومال

يقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون روينا في كتاب ابن السني وروينا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها من المصايب
قلت الشسع بكسر الشين المعجمة وباسكان السين المهملة وهو
احد سيور النعل التي تشد الى زمامها باب ما يقوله اذا كان عليه
دين عجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات تعلمهن
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا
اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقول عند الصباح والمساء
حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة الرجل
الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله رضي الله عنه هموم لزمتني وديون
باب ما يقوله من بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد
ابن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت
مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك
وروينا فيه عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول
سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض
بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة باب ما يقوله
من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ

نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا
الله تعالى به وامرنا بقوله ، وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال
الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد
من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسوله وروينا في كتاب ابن السني عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد
من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه
وروينا في صحيح مسلم عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى
عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاء مفتوحة ثم باء موحدة
واختلف العلما في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها
وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف
الفتح والكسر وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت
لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به
فقال لي اشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت في نفسك
شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا
باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله عن
احمد ابن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان في استقصاء في

في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم
يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو
في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله
الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او الصلوة وشبههما فان
الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس
الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية
السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم
بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله
والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد ابن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها
شكوت الى ابي سليمن الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع
عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه
ليس شي ابغض الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به زادك
قلت هذا مما يويد ما قاله بعض الايمة ان الوسواس انما يبتلى من كمل ايمانه
فان اللص لا يقصد بيتا خربا **باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها
حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم
لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعلهم ان يكون عندهم بعض شي
فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل
عند احد منكم من شي فقال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله
لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا
فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين

الناس

تضيفونا

العالمين فكأنما نُشِط من عقال فانطلق بشيء و ما به قلبة فأتوا قومهم
فجعلوا ... الذي صالحوهم عليه و قال بعضهم اقسموا فقال الذي
رقي لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي
كان فيه فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فذكروا له فقال و ما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا
و اضربوا لي معكم سهما و ضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ
رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ ام القران
ويجمع بزاقه و يتفل فبرئ الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة
قلت قوله ما به قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال
وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب و اربع آيات من اول سورة
البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية وآية الكرسي وثلاث آيات
من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو
الى آخر الاية و آية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
وآية من سورة المومنون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وعشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاث من آخرها سورة الحشر
وقل هو الله احد والمعوذتين **قلت** قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون
يلم بالانسان اي يعتريه **وروينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة
ابن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت

فمرونا على قوم عندهم رجل مجنون موثوق بالحديد فقال اهله انا حدثنا
ان صاحبكم هذا قد جا بخير فهل عندك شي نداويه فرقيته بفاتحة الكتاب
فبرا فاعطوني مايه شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
هل الا هذا وفي روايه هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن
اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وروينا في كتاب ابن السني بلفظ
آخر وفي رواية اخرى لابي داود قال فيهما عن خارجة عن عمه قال
اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا
عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود
فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي
ثم اتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى
الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت
برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة ابن صحار وقيل اسمه عبد الله
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قراء
في اذن مبتلا فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات
في اذنه قال قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراء بها
على جبل لزال باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم روينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلما
الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحيه وغيرها والجمع الهوام
قالوا وقد تقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه

السادس

ترجمة باطل في رقية حق لا ياكل منها

وفي بعض النسخ

بلغ مقابلة

ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ابو ذيك هوام راسك ب
القمل واما العين اللامة بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه
بسوء باب ما يقال على الجراح والبثرة ونحوهما في الباب حديث
عايشة رضي الله عنها الاتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرا عليه
ورويبا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي
بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر
الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت قلت البثرة بفتح الباء
الموحدة واسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار
ويقال بثر وجمعه بثر وبثر بفتح الثاء وكسرها وضمها ثلث لغات
واما الذريرة فهي فتات قصب الطيب يجاء به من الهند كتاب
اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما باب استحباب الاكثار من ذكر الموت
روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النساي وكتاب
ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي
حديث حسن باب استحباب السوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب
المسوول روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه
الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا باب ما يقوله المريض
ويقال ويقرا عليه ويسال عن حاله روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ

السابع

اصبعي / وضعته

وامون

اباحس

بحمد الله

اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع
من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل
ذلك ثلث مرات قالت عايشة رضي الله عنها فلما اشتكى كان يامرني ان
ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عايشة
رضي الله عنها فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه
لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث
فسئل الزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث
على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت
في باب ما يقرا على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت
قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع
سفيان ابن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا
بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة
بعضنا اي ببصاقه والمراد تراب بني ادم قال ابن فارس الريق ريق
الانسان وغيره وقد يونث فيقال ريقة وقال الجوهري في
صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا في صحيحهما عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده
اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا
شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اي لا يترك وفي رواية كان يرقي يقول
امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك

به

فقال

في افراد الفاتحة ... بن القيم في الطب النبوي ... [illegible]

الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال فقل
اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي
الا انت شفا لا يغادره سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس
الشدة والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان ابن ابي العاص
رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده
في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي
يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي
الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسئلك الله
العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى
من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه
المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت
يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جا الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا او يمشي الى
الصلوة لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله وهمز اخره
ومعناه يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم
ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلا فصبرني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد اليه ما قال فضربه

[margin: وقدرته؛ الاول؛ النبي؛ ويمشي]

فصدّقه ربه فقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي
بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتابي الترمذي وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من قال لا اله الا الله والله اكبر
صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك
وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل
نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس عليك طهور ان شاء الله و
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية
ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت
او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذلك وروينا في كتاب ابن السني

السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة اجلك وروينا
فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم
بمثلها **باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان**
اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته
بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله
عنهما ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من
الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلى
الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها
باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرهما من الاوجاع روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله
الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ويستحب ان يقرا
على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما
سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه **باب جواز قول المريض**
انا شديد الوجع او موعوك او وارأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة
في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك
وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم ورويناه في صحيحيهما
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا
يرثني الا ابنتي وذكر الحديث ورويناه في صحيح البخاري عن القسم ابن
محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل انا وارأساه وذكر الحديث هذا اللفظ مرسل **باب**
كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في
دينه رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا
فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا
لي قال العلما من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا
على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب استحباب دعا الانسان**
بان يكون موته في البلد الشريف رويناه في صحيح البخاري عن ام المومنين
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال
ياتيني الله به اذا شا **باب استحباب** تطييب نفس المريض رويناه
في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا
له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه وقد تقدم حديث ابن عباس
رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شا الله
باب الثنا على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا
ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى رويناه في صحيح البخاري

البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر ابن الخطاب رضي الله
عنه حين طعن وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك فقد صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض
ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين
فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث
وقول عمر رضي الله عنه ذلك من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن
شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو ابن العاص رضي الله عنه
وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل
ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما
بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال
ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر
تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد ابن ابي
بكر رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجا ابن عباس
رضي الله عنهما فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية
ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عايشة رضي
الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقال
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ايذنوا
له فقال كيف تجديك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك
من السما باب ما جا في تشهية المريض روينا في كتاب ابن ماجه
وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيا تشتهي كعكا قال تشتهي

فقال نعم فطلبته له ورويينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث
حسن في اسناده بكر ابن يونس وهو ضعيف **باب طلب العواد**
الدعا من المريض روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني
باسناد صحيح او حسن عن ميمون ابن مهران عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على
مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملايكة لكن ميمون
لم يدرك عمر رضي الله عنه **باب وعظ المريض** بعد عافيته وتذكيره
الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا وقال تعالى والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا الاية والايات في الباب كثيرة معروفة وروينا في
كتاب ابن السني عن خوات ابن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت
وجسمك يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله
عز وجل شيا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله تعالى
خيرا ففي لله تعالى بما وعدته **باب ما يقول من ايس من**
حياته روينا في كتاب الترمذي وفي سنن ابن ماجه عن عايشة رضي الله
عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت
وعنده قدح فيه ما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما
ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني

ايس

وارجى والخفي بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار وتكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع والعواري واستحلال اهله من زوجته وولده واولاده وعلمائه وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء وينبغي ان يوصي باموره اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة الآيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرؤها بصوت رفيق او يقرؤها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكايات الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل والعدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باجمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه

(margin: ده) (margin: ايات) (margin: رفيق) (margin: صح)

واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يشق عليهم من امره ويوصيهم ايضا
بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول
لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب
ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان
الى اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحب خديجة رضي الله عنها بعد وفا
ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به
من البدع في الجنايز ويوكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده
بالدعوات لا ينسوه لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت
بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا في شي تنبهوني عليه برفق واديا
الى النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت
فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ودلايل ما
ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل
كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه
فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله
الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم ايضا من

تها

تنبهوني عنه

فاذا

من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق
مخافة من ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان
يتكلم بكلام آخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا
يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول
لا اله الا الله محمد رسول الله واختار الجمهور على قول لا اله الا الله
وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة
واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه
البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في
المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه قالت قولها شق بصره هو بفتح الشين
وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الميت وشق الميت بصره اذا شخص
وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل
قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله **باب ما يقال**
عند الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على دعا ما تقولون قالت فلما مات
ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة
قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت

الرواية في [illegible] باتفاق الحفاظ واهل الضبط [illegible] يقال شخص بصره

فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم
قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض
او الميت على الشك ورويناه في سنن ابي داود وغيره الميت من
غير شك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل
ابن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقروا على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان
لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي
قال كانت الانصار رضي الله عنهم اذا حضروا قراوا عند الميت سورة البقرة
مجالد ضعيف باب ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف
له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها
خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد
العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
قال الترمذي حديث حسن وفي معنا هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة

يس

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه
من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة **باب ما يقول من بلغه موت
صاحبه** روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم
وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم
اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله
في الغابرين ولا تحرمنا اجره واغفر لنا وله ولا تفتنا بعده **باب ما يقوله
اذا بلغه موت عدو لله** الاسلام روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز
دينه **باب تحريم النياحة على الميت** والدعاء بدعوى الجاهلية
اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والثبور
عند المصيبة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا
من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية
لمسلم او دعا او شق باو وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة
والحالقة والشاقة **قلت** الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم
نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل وروينا
في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى

رسول الله

والدعاء بالويل

صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان
النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن
الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه وقال اصحابنا ويحرم
رفع الصوت بافراط في البكا واما البكا على الميت من غير ندب ولا نيا
حة
فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد ابن عبادة ومعه عبد الرحمن
ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى الناس بكا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا
في صحيحيهما عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله
قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده فانما يرحم الله
وانما
من عباده الرحما قلت الرحما روي بالنصب والرفع فالنصب
على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه
فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن

عبد الرحمن ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها
رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة
ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها
واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تاويلها على اقوال
اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء اما
بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك [أو معظمه] في كتاب الجنائز
من شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا يجوز البكاء قبل الموت
وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا
تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب على انه يكره
البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين
باكية على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي
والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف
وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت
اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا
في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو ابن حزم رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبته

مصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه
ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهي داخلة ايضا في قول الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية
وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون
العبد ما دام العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل
الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين الموت ويبقى
الى ثلثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد
كذا قاله الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية
بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون
قلبه بعد الثلاثة ايام فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من
اصحابنا وقال ابو العباس ابن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد
الثلاثة بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن
بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين استثناها
اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غايبا
حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن
افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم
بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم يرى منهم جزعا شديدا فان راه قدم
التعزية ليسليهم والله اعلم فصل ويستحب ان يعم بالتعزية اهل
الميت واقاربه الكبار والصغار الرجال والنسا الا ان تكون امراة شابة
فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحا والضعفا عن احتمال
المصيبة والصبيان اكد فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله تكره الجلو

جميع

مش

الجلوس للتعزية قالوا ونعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت
ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق
بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح بها المحاملي ونقله
عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها
محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها
في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في
الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل**
واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا
ان يقول في تعزية مسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر
لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر
بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك
واحسن ما يعزى به ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم
اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع
اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل
مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث **قلت** فهذا الحديث
من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه
والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من
الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى
فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما
اعطى انما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه
ما يشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى
اجله المسمى فمحال تقدمه او تاخره فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا عنه

واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن
عن معاوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول
الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان
احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا
وجدته قد سبقك اليها اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة
فيفتحها لي لهو احب الي قال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب
الشافعي رحمهم الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله
مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي
رضي الله عنه يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك
ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصائب فقد سرور وحرمان
اجر فكيف اذا اجتمع مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب
منك قبل ان تطلبه وقد ناء عنك الهمك الله تعالى عند المصائب
صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه شعر

اني معزيك لا اني على ثقة ... من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ... ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده
ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلوة ورحمة فقال موسى بن
المهدي لابراهيم بن مسلم وعزاه بابنه اسرك الله وهو بلية
وفتنة واحزنك وهو صلوة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال
عليك بتقوى الله والصبر فيه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع
وعزا رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير

فحزنه عليه ما دام [illegible] حزنه وفتنته
والانتفاع [illegible] عوضك الله [illegible]

خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك
عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه
الله تعالى من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا
كما تسلوا البهايم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد ابن جبير
رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك
قيل ما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصري
رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال
الحسن كان ابنك يغيب عنك فقال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره
قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم
من هذه فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي على ابني وعن
ميمون ابن مهران قال عزا رجل عمر ابن عبد العزيز رضي
الله عنه على ابنه عبد الملك فقال عمر الامر الذي نزل
بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر ابن
عبد الله قال قام عمر ابن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك
فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما
احب اني دعوتك فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك
ابن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد
سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما
انت علي ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعوا
اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر ابن عبد العزيز على ابنه في
وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان
تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون

يكون ما احب احب الي من ان يكون ما احب وعن جويرية ابن
أسماء عن عمه ان اخوة ثلثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا
فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر
تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين
او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الزمار بنفسي
هم وابي وامي قلت الزمار بكسر الزال المعجمه وهم اهل الرجل وعرمه
مما يجب عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات
ابن للامام الشافعي رضي الله عنه فانشد وما الدهر الا هاكذا فاصطبر له
رزية مال او فراق حبيب قال ابو الحسن المدايني مات الحسن
والد عبيد الله ابن الحسن وعبيد الله يوميذ قاضي البصرة واميرها
فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا
على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت والاثار في هذا
الباب كثيرة وانما ذكرت هذا الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من
الاشارة الى طرف من ذلك والله أعلم فصل في الاشارة الى
بعض ما جرا من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبر
والحمل على تاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى
قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة
العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس
في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة
وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما
في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في كل يوم سبعون
الفا مات فيه لانس ابن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل

بلغ مقابلة

الثامن

وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن ابن ابي بكرة
اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين
ثم طاعون سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان
وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال
وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة ابن شعبة
رضي الله عنه هذا آخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف
عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي
الطاعون الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام
والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف
قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما
ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا
في اول شرح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق **باب جواز اعلام
اصحاب الميت وقرابته** بموته وكراهة النعي روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا
تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب [الترمذي] عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي
رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي وهذا اصح من المرفوع
وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وروينا
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل
ولم يعلم به افلا كنتم آذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون

والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحبون اعلام اهل الميت واقربائه
واصدقائه لحديث الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي
الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل
يقول نعايا فلان او نعايا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون
مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا
في استحباب الايذان بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام واستحب
ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه
والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره **قلت**
والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجردا اعلام **باب ما يقال في حال غسل
الميت وتكفينه** يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعا للميت في
حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه
من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس
بذلك وان راى ما يكره من سواد وجه ونتن وتغير وانقلاب صورة
ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به واحتجوا بما رويناه في
سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه
الترمذي وروينا في السنن الكبير البيهقي عن ابي رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له
اربعين مرة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا
المسالة كما ذكرته وقال ابو الحسين اليمني صاحب البيان منهم لو
كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره فالذي
يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن

البدعة

والبدعة **باب اذكار الصلوة على الميت** اعلم ان الصلوة على الميت
فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه
وفيما يسقط به فرض الصلوة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا
تسقط بصلوة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلثة والرا بع
اربعة سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه الصلوة فهي
ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته وان
زاد خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو
كان ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلوة فارقه
الماموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا
يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا
انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم
انه معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا
كله بشرحه ودلايله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين مع
كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من
فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلوة واذكارها واما الاذكار
التي تقال في صلوة الجنازة بين التكبيرات فيقرا بعد التكبيرة الاولى
الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة
يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا
يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما ساذكره ان شاء الله تعالى واختلف
اصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح عقب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة
وفي القراءة السورة بعد الفاتحة على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع
والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح
والسورة واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحة وروينا في

في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة بقراءة
فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول
الصحابي من السنة كذا وكذا وجاء في سنن ابي داود قال انها من السنة
فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف
في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار
دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي
قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلوة في النهار اسر
وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها
ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب
ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف
ويستحب ان يدعو فيها للمومنين والمومنات ان اتسع الوقت له نص عليه
الشافعي رضي الله عنه واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي
رضي الله عنه انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل وقال باستحبابه
جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه يبدا بالحمد
ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمومنين والمومنات
فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ورويناها في سنن البيهقي لكني
رسول الله
قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته
في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت واقله
ما ينطلق عليه الاسم كقوله رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له
وارحمه والطف به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار
فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك
رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من

دعائه

دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من
الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة
واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا
وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروينا في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة وروينا
في كتاب الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه
صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد اسمعيل
يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية
ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شيء في الباب حديث
عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه
على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه
على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وروينا في سنن ابي داود عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة على الجنازة
اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها

روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له
ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة ابن الاسقع
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل
جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد
اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي
رضي الله عنه دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها
فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها
ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد
ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك
وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد
جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه
وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من
عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر
المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال
اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده
ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في
كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه
اللهم اغفر لحينا وميتنا الى آخره قال الزبيري فان كانت امراة قال
اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب
بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي

الشافعي رضي الله عنه في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي ابن ابي هريرة
من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي
عن الشافعي رضي الله عنه فان فعله كان حسنا قلت يكفي في
حسنه ما قدمناه في حديث انس رضي الله عنه في باب الدعاء الكرب
والله اعلم قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في سنن الكبير
البيهقي عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع
تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو
ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر
اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن
شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح فصل واذا فرغ من التكبيرات واذ
سلم تسليمتين كسائر الصلوات كما ذكرناه من حديث عبد الله ابن ابي
اوفى رضي الله عنهما وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في ساير الصلوات
هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة
اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلوة احرم معه
في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرؤه
فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه
كما تسقط القراءة عن المسبوق في ساير الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي
على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها
على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف

ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم
باب ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر
الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما يكون فيه
وان هذا آخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه
فان هذا وقت فكر وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث
الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا
الحال واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت
في حال الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة
فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة
وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه
فقد قال ابو علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما
يفعله الجهلة من القراء على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالمط
بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت
قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراء
والله المستعان **باب ما يقول من مرت به جنازة او رآها** يستحب
ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني
من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي
الذي لا يموت ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهل الثناء
ولا يجازف في ثنائه **باب ما يقوله من يدخل الميت قبره** روينا
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال

السير ح

قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
حديث حسن والاصحاب رحمهم الله تستحب ان يدعو للميت مع هذا
ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني
قال يقول الذين يخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله
وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحيوة
الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب
وان عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير الى
رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له
برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه
في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم
الراحمين باب ما يقوله بعد الدفن السنة لمن كان على القبر
ان يحثو في القبر ثلث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعة
من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوة الاولى منها خلقناكم وفي الثانية
وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان
يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل
القاعدون بتلاوة القران والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل الخير
واحوال الصالحين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته
ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق
له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها

قال الشافعي

[illegible]

لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروينا في
سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال
استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي رضي
الله عنه والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يقرا عنده شيئا من القران
قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد
حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن سورة
اول البقرة وخاتمتها فصل واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة
كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه
وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو
الفتح نصر ابن ابراهيم ابن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي
وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر
اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان ابن فلان اذكر
العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله
الا هو رب العرش الكريم العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه
التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول
يا عبد الله ابن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله ابن حوا ومنهم من يقول
يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان ابن حوا وكله بمعنى وسيل الشيخ الامام
ابو عمرو ابن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين
هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد

العظيم

بالقوي

وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقايم اسناده ولكن
اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع
فما له مستند نعتمده ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير
مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم باب وصية
الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة وفي موضع مخصوص وكذلك
الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن
عايشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال
في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت
يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه
ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيهما
قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم
يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح قلت قولها
ردع بفتح الراء وسكون الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة روي
بضم الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات والها ساكنة وهو الصديد الذي
يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر
فان اذنت لي يعني عايشة رضي الله عنها فادخلوني وان ردتني ردوني
الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنهما قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا
كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو ابن العاص
رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار
فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها

مخصوصة

قالت

لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
قلت قوله شنّوا روي بالشين المهمله والمعجمه ومعناه صبّوا
قليلاً قليلاً وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب
اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وغير ذلك
وفيما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي ان لا يغفل الميت
ويتابع في كل ما وصي به بك يعرض ذلك على اهل العلم فيما اباحوه
فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصي ان يدفن في
موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ
على وصيته واذا اوصي ان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلوة
على اقارب الميت فيه خلاف للعلما والصحيح في مذهبنا ان القريب
اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعه في العلم
مع الصيانه والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره
ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصي ان يدفن في تابوت
لم ينفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج الى تابوت فيها اليه
فينفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصي
بان ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب
الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل
مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة
او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها فاذا اوصي ان يدفن تحته مطرحة
او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا اوصي بان يكفن
في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النسا فيه مكروه ولبس
حرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصي بان يكفن فيما زاد على الكفن
المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصي بان

بان يقرأ عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب
نفذت الآن يقتصر ما يسمح المشروع عنده بسببه ولو اوصى بان سنهما
تؤخر جنازته زائدا عن المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبني عليه في
مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام **باب ما ينفع
الميت** من قول غيره اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم
ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك
من الايات المذكورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء رضي الله عنهم في وصول
ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي رضي الله عنه
وجماعة انه لا يصل وذهب احمد ابن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة
من اصحاب الشافعي رضي الله عنهم الى انه يصل فالاختيار ان يقول القارئ
بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قرأته الى فلان والله اعلم ويستحب
الثناء على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت
له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض
وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست
الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها شرا فقال
وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما

قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له
اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال وثلثة فقلنا واثنان
قال واثنان ثم لم نسئله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة
والله اعلم **باب النهي عن سب الاموات** روينا في صحيح البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا في سنن
ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم **قلت** قال العلما يحرم سب الميت المسلم الذي
ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف
للسلف وجا فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن
سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجا في الترخيص في سب الاشرار
اشيا كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته
واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر
فيه صلى الله عليه وسلم عمرو ابن لحي وقصة ابي رغال الذي كان
يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومن الحديث الصحيح
الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلما في الجمع بين هذه
النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر
مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز
ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير
من قبول ما قالوه والاقتدا بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز
وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلما على جرح المجروح

[margin: illegible]

جرح المجروح من الرواة والله اعلم باب ما يقوله زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم للاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسايي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسايي وابن ماجة هذا بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزاير الاكثار من قراة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وساير الموتى والمسلمين

والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند
قبور اهل الخير والفضل ويستحب في زيارة القبور ان يقف مستدبر
القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا
يمسه فان ذلك من عادة النصارى ولا باس بقراءة القرآن على القبور وروي
عن علي ابن موسى الحداد قال كنت مع احمد بن حنبل في جنازة ومحمد ابن قدامة
الجوهري معنا فلما دفن الميت جا رجل ضرير يقرا القرآن عند القبر فقال
له احمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد ابن
قدامة لاحمد يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر ابن اسمعيل الحلبي قال ثقة
فقال هل كتبت عنه شيئا قال نعم قال فاخبرني مبشر ابن اسمعيل عن عبد
الرحمن ابن العلا ابن الحلاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان يقرا عند راسه
بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يوصي بذلك فقال
له احمد فارجع الى الرجل وقل له يقرا وقال محمد ابن احمد المروروذي
سمعت احمد يقول اذا دخلتم المقابر فاقروا بفاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم والمقصود
من زيارة القبور للزائر الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه فلا ينبغي ان
يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه وللميت ولا عن الاعتبار بان يصور في
قلبه الميت كيف تفرقت اجزاؤه وكيف يبعث من قبره وانه على القرب
سيلحق به باب نهي الزائر من براه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر
ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر
فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
باسناد حسن عن بشير ابن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه

عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل
يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك
وذكر تمام الحديث **قلت** السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر
السين المهملة واسكان البا الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة
والله اعلم **باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين** وبمصارعهم
واظهار الافتقار الى الله عز وجل والتحذير من الغفلة عن ذلك روينا
في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم **باب
الاذكار** في الصلوات المخصوصة **باب الاذكار** المستحبة يوم الجمعة
وليلتها والدعاء يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار
والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة
الكهف في يومها قال الشافعي رضي الله عنه في كتاب الام واستحب قراءتها
ايضا في ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده
يقللها **قلت** اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على
اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها
كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه
في صلوة واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين

يريد ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة يعني يجلس على المنبر واما
قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت فيه احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها
مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب
ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك
وافضل من سالك ورغب اليك قلت سبحت لنا ان نقول
اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة
من واما القراءة المستحبة في صلوة الجمعة وفي صلوة الصبح يوم الجمعة
فتقدم بيانها في باب اذكار الصلوة وروينا في كتاب ابن السني
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد والمعوذتين سبع مرات
اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى فصل
يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة قال الله تعالى
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب
احيا ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات
للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب

86

القلوب وروي من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين
تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجة وهو
حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا
وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه
في اول الكتاب واختلف العلماء في قدر الذي يحصل به الاحياء
فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة فصل وقيل
ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس
الى ان يحرم الامام بصلوة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها
من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا
وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد
صلوة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق
ويكبر خلف هذا العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل
وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد
جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث
الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا
اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير الله اكبر الله اكبر الله
اكبر هكذا ثلثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والا
صحاب رحمهم الله فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا
لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فصل اعلم ان التكبير مشروع

مشروع بعد كل صلوة تصلي في ايام التكبير سواء كانت فريضة او
نافلة او صلوة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية
او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن
الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبّر الامام على
خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة وايام
التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه
فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت
بالسلام من الصلوة بخلاف ما اذا كبّر في صلوة العيد زيادة على ما
يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوة **فصل** والسنة ان
يكبّر في صلوة العيد قبل القراءة تكبيرات زوايد فيكبّر في الركعة الاولى
سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى
تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح
وقبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وقال ابو نصر ابن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن
وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على
التوسع ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع
والخمس صحت صلوته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي
التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الاصح الجديد
وللشافعي رضي الله عنه قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد
فيستحب ان يكبّر في افتتاح الاولى سبعا وفي الثانية سبعا واما القراءة
في صلوة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرأ فيهما في باب صفة اذكار

87

اذكار الصلوة وهو انه يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي
الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي
الثانية هل اتيك حديث الغاشية باب الاذكار في عشر الاول من ذي الحجة
قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال ابن عباس
والشافعي والجمهور رضي الله عنهم هي ايام العشر واعلم انه
يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب
من ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ
رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح
فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل
هذا الا انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام
ابي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه
ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد
وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف
الترمذي اسناده وروينا في موطاء الامام مالك باسناد مرسل
وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم ابن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة

ملح معالم

التاسع

عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسال غير الله عز وجل وقال
البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منا الا رجاجًا حتى في
تكبيرًا قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى
السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما باب الاذكار المشروعة
في الكسوف اعلم انه يستحب في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر
الله تعالى ومن الدعاء ويسن الصلوة له باجماع المسلمين روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا
وفي بعض الروايات في صحيحيهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى
وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما وروينا
في صحيحيهما من رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئًا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعايه
واستغفاره وروياه في صحيحيهما من رواية المغيرة ابن شعبة رضي الله
عنه فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية
ابي بكرة رضي الله عنه ايضًا والله اعلم وفي صحيح مسلم من روايه عبد الرحمن
ابن سمرة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت
الشمس وهو قايم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد
ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين
قلت حسر بضم الحا وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي فصل
ويستحب اطالة القراة في صلوة الكسوف فيقرا في قومة الاولى
نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي الثالثة نحو مايه وخمسين

رويناه

اية

آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الاول نحو مائة
آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول
السجود نحو الركوع والسجدة الاولى نحو ركوع الاول والثانية نحو
الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تستنكر
مما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب
اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله
وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة
وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا
الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رضي الله عنه في مواضع
على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين
بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في
حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه
وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلوته
ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روي
ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار
في كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى
ويحثهم على طاعة الله وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في
الحديث المشهور ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة
والاغترار والله اعلم وروينا في صحيح البخاري وغيره عن اسما
رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة
في كسوف الشمس والله اعلم **باب الاذكار في الاستسقا** يستحب
الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بالخضوع والتذلل
والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا

مريا هنيا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك
انك كنت غفارا فارسل السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا
من بركات السما وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد
والجوع والعري واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب
اذا كان فيهم رجل صالح مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا
اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان وروينا في صحيح
البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقا
بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى
الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم
فاسقنا فيسقون وجا الاستسقا باهل الصلاح عن معاوية وغيره
والمستحب ان يقرا في صلوة الاستسقا ما يقرا في صلوة العيد وقد
بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات
كصلوة العيد وكل الفروع والمسايل التي ذكرتها في تكبيرات العيد
السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار
والدعا وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي
فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير
اجل فاطبقت عليهم السما وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك وانشر
رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود
في اخره هذا اسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت شكا الناس

واستسقا

الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر
فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على
المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم
جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم
الله سبحانه وتعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل
ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا
الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في
الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول
رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا
الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم
يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير
واني عبد الله ورسوله **قلت** ابان الشي وقته وهو بكسر الباء الموحدة
وقحوط المطر بضم القاف والحاء المهملة والجدب باسكان الدال المهملة
ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت
وامطرت ولا التفات لمن قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب
وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم ان
في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلوة وكذلك هو مصرح
به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه
لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة على الخطبة لاحاديث اخر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة والله اعلم
ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا

الهمزة وتشديدها

مصرحة

بليغا قال الشافعي رضي الله عنه وليكن من دعائهم اللهم امرتنا
بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا
ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ اية
او ايتين ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعوا بدعاء الكرب
وبالدعاء الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي
ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رضي الله عنه في الام يخطب الامام
في الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلوة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون
اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار
قال الشافعي رضي الله عنه ويكون اكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه
ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع
الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقول اذا هاجت الريح روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني
اسئلك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد
حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها
فلا تسبوها واسئلوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها **قلت**
من روح الله تعالى هو بفتح الراء اي من رحمة الله تعالى بعباده
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا في افق السماء
ترك العمل وان كان في صلوته ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان
مطر قال اللهم صيبا هنيا **قلت** ناشيا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل
اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناه تحتها المشدده وهو المطر الكثير وقيل
المطر الذي يجري ماوه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا او
اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ابن كعب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون
فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ
بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن
صحيح قال وفي الباب عن عايشة وابي هريرة وعثمان ابن ابي العاص وانس
وابن عباس وجابر رضوان الله تعالى عليهم وروينا بالاسناد الصحيح في كتاب ابن
السني عن مسلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما **قلت** لقحا
اي حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ما فيها كالعقيم من الحيوان
لا ولد فيها وروينا فيه عن انس ابن مالك وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة
فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي رضي الله
عنه في كتابه الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت
ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها
رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس
رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا
عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات
وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه

بهمز اخره

وسلم

وسلم القهقرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح
قال الشافعي لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند
من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شا

باب ما يقول اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان
لا نتبع ابصارنا الكواكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شا الله لا قوة
الا بالله

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي في الام باسناده عن من لا يتهم
عن عروة ابن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق
فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن
عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث
وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته وروى الامام
الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده الصحيح عن طاوس رحمه الله الامام التابعي الجليل
رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي
كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد
فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة
من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا

باب ما يقول اذا نزل المطر

روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن

رضي الله عنه

رضي الله عنه

سنن ابن ماجه وقال فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي
رضي الله عنه في الام باسناد حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول
الغيث قال الشافعي رضي الله عنه وقد حفظت من غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

باب ما يقوله بعد نزول المطر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت
من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء
كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي
بير قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء وتشديدها
والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة
واسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا
بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار
كافرا مرتدا بلا اشكال وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر
فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه
سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه من
الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رضي الله
عنه في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله سبحانه
وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس

انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس رضي الله عنه
والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع
يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت
من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها
عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس
هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا
وما اكثر فوايده وبالله التوفيق **باب اذكار صلوة التراويح** اعلم ان
صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم
من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم
بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال
الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما
تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل
اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما
القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به
ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة
نحو جزء من ثلاثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من

من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما
مما اعتاده الجهلة ائمة كثير من المساجد من قراءة سورة
الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان
زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة
مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران

باب اذكار صلوة الحاجة روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن
عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم
فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم يقول
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسئلك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة
هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال
قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه على الصحيحين فيهما
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عثمان ابن حنيف رضي الله عنه
ان رجلا الضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت
فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوا فادعوه
بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى
لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح باب اذكار صلوة

صلوة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم غير حديث في صلوة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء
قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة
التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال
حدثنا ابو وهب قال سألت عبد الله ابن المبارك عن الصلوة التي
يسبح فيها فقال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب
وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد
فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها
عشرا يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل
ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى
ليلا فاحب الي ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان
شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله ابن المبارك انه قال يبدأ في
الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلثا
ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلوة هل
يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه يا عم الا اصلك الا
احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرأ
في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر
والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها
عشرا ثم ارفع فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا

راسك

93

عشرا ثم اسجد فتقولها عشرا ثم ارفع فتقولها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر ابن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن وقال انما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج ابن الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء من ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه واقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في اخر كتاب الجنائز منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله ابن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله

في يوم

ضعيف

الله ابن المبارك ان سها في صلوة التسبيح ايسبح في سجدتي
السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وانما
ذكرته هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفائدة لطيفة
وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك
بانه يوافقه فيكثر القايل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء
اصحابنا المطلعين والله اعلم باب الاذكار المتعلقة بالزكاة قال الله
تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة
قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صل على ال ابي
اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول اخذ
الزكوة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك
فيما ابقيت وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء ان كان الساعي
او الفقراء وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا
وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو
له ودليله ظاهر الامر في الاية قال العلما ولا يستحب ان يقول
في الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع
لهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله لكون
لفظة الصلوة مختصا به وله ان يخاطب به من يشاء بخلاف غيره قالوا
وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزيزا
جليلا وكذا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله
عنه او رضوان الله عليهم ويشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح
الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم

بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز
وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء عليه السلام
او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتداء بالسلام سنة
ورده فرض وواجب ثم هذا كله في الصلوة والسلام على غير
الانبياء مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز وبلا خلاف فيقال
اللهم صلي على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
لان السلف لم يمتنعوا من هذا وقد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلوة عليه منفردا وقد تقدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكوة
واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم
اليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ
اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب
على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكوة بل يكفيه الدفع
الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل**
يستحب لمن دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى
بذلك عن ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امراة عمران
والله اعلم **كتاب** اذكار الصيام **باب ما يقوله اذا راى الهلال** وما يقوله
اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة ابن عبيد
الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله
قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال

قال الله اكبر اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجا بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واما ما يقوله اذا راى القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي واذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة باب الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نيته الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزيه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه ان يقول اني صايم اني صايم مرتين او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم اني صايم مرتين قلت قيل انه يقوله بلسانه ويسمع الذي شاتمه

شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة
ويحافظ على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى صواب شاتمه شتمه
متعرضا لمشاتمته والله اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت وهكذا الرواية حتى
بالتاء المثناة فوق **باب ما يقول عند الافطار** روينا في سنن
ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظماء وابتلت العروق
وثبت الاجر ان شاء الله قلت الظماء مهموز الاخر مقصور وهو العطش
قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا
لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي
داود عن معاذ ابن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا
وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ ابن زهرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت
وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا
فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني
عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره
لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله ابن عمرو اذا افطر يقول
اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي **باب ما يقول**

باب ما يقول اذا افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جا الى سعد ابن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم افطر عندكم الصايمون
الى اخره باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر روينا بالاسناد
الصحيح في كتب الترمذي والنساي وابن ماجة وغيرها عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن
صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب
قراءة القران وساير الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة
وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رضي الله عنه استحب
ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر
فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله
العارفين وبالله التوفيق باب الاذكار في الاعتكاف يستحب ان يكثر فيه من تلاوة
القران وغيره من الاذكار كتاب اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته
كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار
التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره
فنوخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شا الله تعالى واما التي في نفس
الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شا الله تعالى واحذف الادلة
والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على مطالعه
فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شا الله تعالى

نعالم

متفرقة

كتاب الحج

96

تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس
ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما
يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلوة
ويستحب ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة الكتاب قل يا ايها الكافرون
لا اعبد وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلوة
استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار
خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يستعين
بلسانه فليلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم
لبيك الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر
على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم تجزئه قال الامام ابو الفتح
سليم بن ايوب الرازي لو قال بعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي
وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم
اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبيته يلبيها لبيك
اللهم بحجة ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد
هذا لا الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار
واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاته
الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح
من مذهبنا ومذهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة
الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن
غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى

ون

اقتصر

الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه فصل ويستحب ان يصلي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان تدعو لنفسه ولمن اراد بامور
الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار
ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال وقايما وقاعدا وما
شيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الا
الاحوال وتغاير هما زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند
الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركو
والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال
الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته
بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف
الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات فاكثر وياتي
بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد
السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة فاذا راى شيا فاعجبه
قال لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر
او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا بدا بواحد منهما
قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي
رضي الله عنه ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن فصل فاذا وصل
المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك
وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني
من اوليايك واهل طاعتك ويدعو بما احب فصل فاذا دخل
مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جا
انه يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت

97

البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حيينا ربنا بالسلام ثم تدعو بما شاء من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المسا جد

العاشر

فصل في اداب الطواف يستحب ان تقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذات الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رضي الله عنه احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعى واحد وامن جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منا وعند الجمرات الثلث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي رضي الله عنه وجماهير الصحابة انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير

غير المانورة واما المانورة فهي افضل من القرآن على الصحيح وقيل القراة افضل منها وقال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلوته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العايذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم

فصل في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات المانورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صلي وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب

فصل في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستحب الدعاء فيه ومن الدعاء الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف

فصل في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسالة والاستغفار

يستجاب

فالاستغفار ثم تخرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم انه يستحب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسئلك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلث مرات ولا يلبي واذا وصل الى الكعبة المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبيائك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرلنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين ويقول في دهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن

علينا

والغنيمة من كل بر

وحسن عبادتك اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم
اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ولو قراء القران كان افضل
وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فان اراد الاقتصار
اتى بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة
الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول
اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن
علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار
من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك
الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك
على كل شيء قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار
والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار **فصل في** الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات
تقدم قريبا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب
الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل
ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه
فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة
القران وان يدعو بانواع الادعية وياتي بانواع الاذكار ويدعو
ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه
ووالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبابه

قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها منه

واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر
من التقصير في ذلك فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف
غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب
الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس
بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل
بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر
من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب
ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه
بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجتهد بذلك وليحرص على ان يكون
مستقبل الكعبة وعلى طهارة روينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم
عرفه في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول
اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات
الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح ويستحب الاكثار
من التلبية فيما بين ذلك من الصلوة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب
العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم
ويجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم مجامع
الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت

انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين
وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا
لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم
انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري
واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار المستحبة
في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من
التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن
الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول
اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه
من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك الله جواد الكريم وهذه الليلة
هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها
بالذكر في الصلوة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه
في الحرم والاحرام وجمع الحجيج وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك
الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار
المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الاكثار من الدعاء في
المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن
فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا
ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسئلك ان ترزقني في هذا
المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله
فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في

في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر
الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح
الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة
فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية
والدعاء ويستحب ان يقول فيه اللهم كما وقفتنا فيه وارينا اياه
فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك
الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول
اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم
اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به
عني يا ذو الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك
واتوسل بك اليك اسئلك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما
مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا ارحم الراحمين

فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا
اسفر الفجر وانصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية
والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها
وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها **فصل** في الاذكار المستحبة
بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول
الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي
قبضتك اسئلك ان تمن علي كما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان
والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا اشرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية

التلبية مع أول حصاة واشتغل بالتكبير ويكبر مع كل حصاة ولا يستحب الوقوف
عندها للدعاء وان كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند
الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم اللهم منك
واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه
بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة
الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا
اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين
يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا
اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولابائنا وامهاتنا
وللمسلمين اجمعين **فصل** في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق
روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القران
والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل
الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبحه ويدعو مع حضور القلب وخشوع
الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي
الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل** واذا نفر
من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير
والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي
بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار
ما ياتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي
والذبح والحلق والله اعلم **فصل** فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم
روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيار
به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب
لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند
شربه اللهم انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا
فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا
والله اعلم **فصل** واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع
ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن
اللهم
امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني
بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد
عني رضى والا فمن الان قبل ان تناى عن بيتك داري هذا اوان
انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن
بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني
طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خيري الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير ويفتتح
هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت
امراة حايضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء
ثم تنصرف والله اعلم **فصل** في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله
عليه وسلم من اهم القربات واربح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه
للزيارة اكثر من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع
بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلوة والتسليم

والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته
صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين ولىقل اللهم افتح
علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ما رزقته اوليائك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني ياخير مسئول واذا
اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد
وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم
فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم
مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك وعلى الك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر
الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله
عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن
فلان ثم يتأخر قدر ذراع على جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتأخر ذراعا
اخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع ويتشفع به الى
ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن
اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف
ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من
الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين

بركعتين ويدعو بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد
الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم
لا تجعل هذا اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم
ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين الى سالمين
غانمين امين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا
بك الى ربي ثم انشا يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم، نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فبشره
بان الله تعالى قد غفر له والله اعلم كتاب اذكار الجهاد اما اذكار سفره
ورجوعه فسياتي في اذكار السفر ان شا الله تعالى واما ما يختص به فنذكر
منه ما حضر الان مختصرا باب استحباب سوال الشهادة روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما
يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح
الثا المثلثة وبعدها با موحدة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالرا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي

انت الشفيع الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم ح

بلغ

منتوح

رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله القتل
من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروينا في
صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
وان مات على فراشه **باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى**
وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه
من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا
ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى ثلث خصال وذكر الحديث بطوله **باب بيان ان السنة**
للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها **باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على**
القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها
النبي حرض المومنين على القتال وقال تعالى وحرض المومنين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما
راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر
الانصار والمهاجره **باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال**
للانصار صح
واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا

103

إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة أجمع شيء جاء في القتال
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري وأما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادّاً يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح أوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجؤوا إلى الحصن

الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن سهل ابن سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند
الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي
بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود والنسائي والترمذي
والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غزى قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك
اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي
معنى احول احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والد
فع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه لا امنع ولا
ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا
في كتاب الترمذي عن عمارة ابن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي
الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده
بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاء والكاف واسكان العين المهملة بينهما
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما
تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم
بيدك وانما تغلبهم انت وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو

العدو ونسمعه يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ولقد
رايت الرجال تصرع تضربها الملايكة من بين ايديها ومن خلفها وروى
الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة
ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقراء ما تيسر
له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله
الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ويقول ما قدمناه
هناك في حديث اخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع
ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما
قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله
توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان
يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء
وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه الدعوات
جاء فيها حديث البد وهي مجربة باب النهي عن رفع الصوت عند القتال
لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس ابن عباد التابعي رحمه الله
وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرهون رفع الصوت عند القتال باب قول الرجل في حال القتال انا فلان
لارعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما عن

عن سلمة ابن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري
قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره ورويناه في صحيحهما
عن سلمة رضي الله عنه ايضا انه قال في حال قتاله انا الذي اغاروا على اللقاح
انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع باب استحباب الرجز حال المبارزة فيه
الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم
حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضاء وان
ابا سفين ابن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر
ورويناه في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه ايضا قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه
وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة
ابينا ورويناه في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرين
والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي روايه على الجهاد ما بقينا ابدا
والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم لا خير الا خير الاخرة فبارك
الله في الانصار والمهاجرة باب استحباب اظهار الصبر والقوة
لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله تعالى وبما
يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك فانه لا ضرر علينا
في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سولنا قال الله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم

الدين

يرزقون

يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المحسنين (المؤمنين) الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين
قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أنس رضي الله عنه في حديث القراء أصحاب بئر معونة الذين غدرت
الكفار بهم فقتلوهم أن رجلا من الكفار طعن خال أنس رضي الله عنه وهو
حرام بن ملحان فأنفذه فقال حرام الله أكبر فزت ورب الكعبة وسقط
وفي رواية مسلم الله أكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالراء

باب ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي أن يكثر عند ذلك من
شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا
وقوتنا وأن النصر من عند الله وليحذر من الإعجاب بالكثرة فإنه
يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول إذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب إذا رأى ذلك أن
يفزع إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين
من نصرهم وإظهار دينه وأن يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا إله إلا الله العظيم
الحليم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم ويستحب
أن يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي سنأتي في مواطن
الخوف والمهلكة وقد قدمنا في باب التزجير الذي قبل هذا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبته

لا إله إلا الله رب العرش العظيم

عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة و
روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد
وانكشف المسلمون قال عمي انس ابن النضر اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هاولاء يعني اصحابه وابراء اليك مما صنع هاولاء يعني
المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين
ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم باب ثنا الامام علي
من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة
الكفار علي سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في
اثرهم وذكر الحديث الي ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة باب ما يقوله
اذا رجع من الغزو فيه احاديث ستاتي ان شا الله تعالى في كتاب اذكار
المسافر وبالله التوفيق كتاب اذكار المسافر اعلم ان الاذكار التي
تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم
تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصودة بهذا الباب
وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اقتصر مقاصدها ان شا الله تعالى
وابوب لها ابوابا ناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه باب
الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان
يستشير فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه
ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلايله كثيرة فاذا شاور
وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير
الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة
الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء

الدعاء وصفة هذه الصلوة والله اعلم باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل
امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته
ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شي او مصاحبة ويسترضي
والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى
الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله
تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره
فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات
وامور الغنايم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان
كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استحب معه كتابا بذلك
ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان
يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور
البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم وما يستحب ويكره
ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سايحا معتزلا للناس
تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فهذا اهم ما ينبغي ان يطلبه
وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان
وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه
قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما
قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق
بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك
واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير
ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعليم ما يحتاج اليه
من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من

من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة
والطهارة مما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب
الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا
في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز
ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط
فيه الاشهاد وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار
وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي
يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذه كله مذكور في كتب الفقه
لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا باب الاذكار خاصة وهذا
تعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسأل الله التوفيق
وخاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين **باب الاذكار عند ارادته الخروج**
من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من ان يصلي ركعتين لحديث
المقطم ابن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد
سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى
منها بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم
يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ
برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاءت من قرأ آية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ
سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه
الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سوء قال ابو طاهر ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا
منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه

حسنويه

نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش
فانه امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب
اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعوا باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول
اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي
مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب
اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك
نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا
فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل
ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا
الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني
ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني
للخير اينما توجهت باب اذكاره اذا خرج وقد تقدم في الاول الكتاب ما يقوله
الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاذكار منه ويستحب ان
يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا
في مسند الامام احمد ابن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه ورويناه
في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه
ورويناه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا
والسنة ان يقول له من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال
لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى

وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابي
الامانه هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين
هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت
قزعة بفتح القاف وفتح الزاء واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر عملك ور
وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن عبد الله ابن يزيد الخطمي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم
اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني
قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال
ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن باب استحباب
طلبة الوصية من اهل الخير وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال
عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو
له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن باب استحباب
وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل
من المسافر وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر ابن الخطاب

ودعنا

الصحابي

الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في العمرة فأذن لي وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني
أن لي بها الدنيا وفي رواية أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي
حديث حسن صحيح **باب ما يقول إذا ركب دابته** قال الله تعالى وجل بقوله
لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون وروينا في كتب أبي داود والترمذي والنسائي
بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث
مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت ثم ضحك فقيل له يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء
ضحكت قال إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي
يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية أبي داود قال الترمذي
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا
بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ

اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن
دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن
صحيح المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون
تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا
هبطوا سبحوا وروينا معناه في رواية جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن سرجس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل
والمال وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله ابن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن
دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن
صحيح قال ويروى الحور بعد الكور ايضا يعني يروى الكون بالنون والكور
بالراء قال الترمذي وكلاهما وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر
او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى شيء من الشر
هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا
الرجوع من حال الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء
ماخوذة من تكوير العمامة وهي لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة
من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية
النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها

٢٥٩

~~المشهور~~ فيها او الوعثاء بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة و
وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهي وهو تغير النفس من
حزن او خوف ونحوه والمنقلب المرجع باب ما يقول اذا ركب سفينة قال الله
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون الايتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن
علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان
لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية هكذا هو في النسخ
اذا ركبوا لم يقل السفينة باب استحباب الدعاء في السفر روينا
في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده
قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده باب
تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية
ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا
كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه
في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا
اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلثا ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواه مسلم

مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قفل الغزو وفيها اذا
قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي
ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة
واخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي
لا شي بها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض
في ارتفاع روينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا على واد هللنا
وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم انه سميع قريب
قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب
الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلبه الوصية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف ور
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف
ولك الحمد على كل حال باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير
ونحوه فيه حديث ابي موسى الاشعري في الباب المتقدم باب استحباب
الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير
عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة باب ما يقول اذا انفلتت دابته
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه
قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال

معا صح

الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها
فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام باب ما يقوله
على الدابة الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل
الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي
عبد الله يونس ابن عبيد ابن دينار البصري التابعي المشهور رحمه
الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير
دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى باب ما يقول اذا رأى قرية
يريد دخولها او لا يريد روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن
صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها
الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
اسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
ما فيها وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم
ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا
باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم روينا في سنن ابي داود
والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما
قال اللهم انا نعوذ بك من شرورهم ونستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب
وغيره مما ذكرناه معه باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

من شر هذه

نجعلك في نحورهم

الغيلان روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان **قلت**
الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت
في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر
وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في
اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي
ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك **باب ما يقول**
اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي
وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا
في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر
ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن
البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم
سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل
قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود
الشخص فكل شخص يسمى اسود **باب ما يقول اذا رجع** من سفره السنة
ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور قريبا في باب تكبير
المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه
قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته

ردد يقوله على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة باب
ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول
ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما روينا
في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع
صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة
امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلث مرات
اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلث مرات اللهم
اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلث مرات اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد باب
ما يقول اذا راى بلدته المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث
انس رضي الله عنه في باب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه
في باب ما يقول اذا راى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها
قرارا ورزقا حسنا باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال
توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سوال للتوبة وهو
منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسئلك توبا واوبا
بمعناه من آب اذا رجع ومعنا لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو
بفتح الحا وضمها لغتان باب ما يقال لمن يقدم من سفر يستحب ان
يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال
الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عايشة رضي الله عنها

عنها المذكور في الباب بعده باب ما يقال لمن يقدم من غزو روينا
في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت
الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك باب ما يقال لمن يقدم من حج
وما يقوله روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال جا غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى
ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال
الحاكم هو صحيح على شرط مسلم كتاب اذكار الاكل والشارب
باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك
لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله باب استحباب قول
صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا وما في معناه
اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم
الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة
بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم
الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال
بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث
الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب باب
التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر ابن ابي

صلى الله عليه وسلم
ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله
سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله
فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس رضي الله
عنه المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا
وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع
فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه جا بهذه
الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به واخذت
بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
وروينا في سنن ابي داود والنساي عن امية ابن مخشي الصحابي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم
حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله
واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر

ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر
الشين المعجمتين وتشديد اليا وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يعلم تركه للتسمية الا في اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره
بالتسميه وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة فجا اعرابي فاكله بلقمتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت
اجمع العلماء على التسميه على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا
او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثنا اكله استحب ان
يسمي للحديث المتقدم فيقول بسم الله اوله واخره كما جا في الحديث والتسميه
في شرب الما واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسميه في الطعام
في جميع ما ذكرناه قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسميه
ليكون فيه تنبيه لغيره على التسميه وليقتدى به في ذلك والله
اعلم فصل من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسميه وقدر المجزي
منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه
وحصلت السنه وسوا في هذا الجنب والحايض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل
واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي
رضي الله عنه وقد ذكرته عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله
وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزي فيه قول احد الجماعه
باب لا يعيب الطعام والشراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه
اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجة عن هلب الطائي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال

من اصحابه

استحب

عنها

فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء
واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام
والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة
وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره
ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى
واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج
وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية
اي قاربتها في الشبه والمضارعة المقاربة في الشبه باب جواز قوله
لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث
الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ابى فصر فقال خالد احرام الضب
يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه باب مدح الادم
الطعام الذي ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل
فدعا به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل باب ما يقوله
من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب
فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنا فليصل
اي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل
وان كان صايما دعا له بالبركة باب ما يقوله من دعي الى طعام فتبعه
غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله
عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة

الى الكرام

فتبعهم

فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت
ان تاذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله باب وعظه
وتاديبه من يسيء في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر ابن ابي
سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت
يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اخذ من نواحي الصحفة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش
بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى
نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جبلة ابن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد
الله ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران الا ان يستاذن الرجل اخاه
قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في
صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع قال لا استطعت
ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء
الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي
وقد وضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح مسلم والله اعلم باب استحباب
الكلام على الطعام فيه حديث جابر رضي الله عنه الذي قدمناه في باب
مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان
يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا الحكايات الصالحين في الاطعمة
وغيرها باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع روينا في سنن ابي
داود وابن ماجه عن وحشي ابن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه باب ما يقول اذا

اذا أكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد
مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا
عليه **باب استحباب قول صاحب** الطعام لضيفه ومن في معناه اذا
رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك
يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب
ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا
ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما
رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد
جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضا بان
يضيفه ثم بعثه النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة
فجاء بهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد
فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فقال فما زال يقول اشرب
حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله
تعالى وسمى وشرب الفضلة **باب ما يقول اذا فرغ من الطعام** روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من
طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفي
ولا مكفور **قلت** مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة
الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء
كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة مقرئ ولا

ولا في مرمي مرمئ بالهمزة قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا
الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال
الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى
عنه اولعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى
فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب
الخطابي ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير
يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا
من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى
مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه
والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالا
ختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه
قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا وانت ربنا
ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات
ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال ومن رفع
ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع
غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع
اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده
عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن ابي داود وكتاب
الجامع والشمايل الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين وروينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن

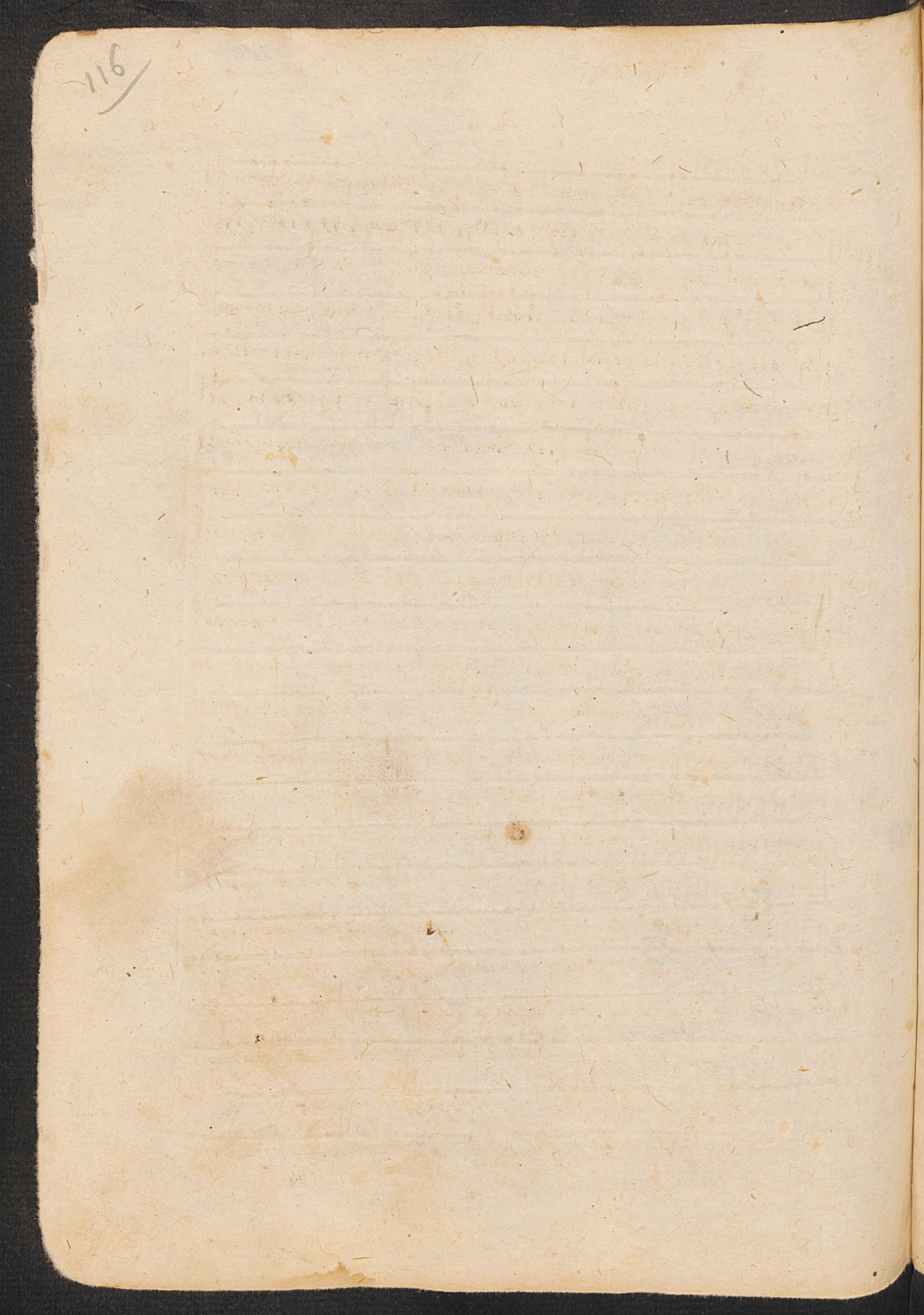
115

عن ابي ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقا
وسوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه عن معاذ ابن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب
يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة ابن عامر وابي سعيد وعايشة
وابي ايوب وابي هريرة رضوان الله عليهم وروينا في سنن النسايي وكتاب ابن
السني باسناد حسن عن عبد الرحمن ابن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى
الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب
اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت
واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا
وارونا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك
لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه فانه ليس شي يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس
ثلثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخره باب دعاء المدعو و
الضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة
فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع
السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شا الله تعالى القاء
النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه
فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي
قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد
ابن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملايكة وروينا في سنن ابن ماجة عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما
قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد ابن معاذ رضي
الله عنه قال افطر عندكم الصايمون الحديث قلت فهما قضيتان
جرتا لسعد ابن عبادة وسعد ابن معاذ رضي الله عنهما وروينا في سنن ابي
داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم ابن التيهان
للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته
قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له
فذلك اثابته

باب دعا الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور
قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقال اللهم اطعم من اطعمني
واسق من اسقاني وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو ابن الحمق رضي الله عنه
انه سقا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه
فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا قلت الحمق بفتح الحا المهملة وكسر الميم وروينا



بلغ مقابله

وروينا فيه عن عمرو ابن اخطب بالخا المعجمة وفتح الطا رضي الله عنه
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بما في جمجمة وفيها
شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال
الراوي فرايته ابن ثلث وتسعين اسود الراس واللحية قلت الجمجمة
بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه
سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق
لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى للكثرة
من قتل باب دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليضيفه ولم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل
من الانصار فانطلق به وذكر الحديث باب الثنا على من اكرم ضيفه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذي بعثك بالحق ما
عندي الا ما ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك
فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول
الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال
فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى ليأكل
فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل
الله تعالى هذه الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت
وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة
ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل
والمراة على انهما اثرا نصيبهما ضيفهما باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه

بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه فتقسى له قلوبكم كتاب السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب

بلغ مقابلة

اكرم

ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

باب فضل السلام والامر بافشائه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي السلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لا تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اوليك نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار المقسم هذا لفظ احدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطا الامام مالك رضي الله عنه عن اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة ان الطفيل ابن ابي ابن كعب رضي الله عنه اخبره انه كان ياتي عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة

يبيعه ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجيت عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع
بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها
ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ها هنا نتحدث فقال
لي ابن عمر رضي الله عنهما يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدوا
من اجل السلام ونسلم على من لقينا وروينا في صحيح البخاري عنه
قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من
نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير
البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في
هذه الكلمات الثلث خير الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي
ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره به ويجتنب جميع نهاه
عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف
ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم معناه لجميع
الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء
يمتنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق
بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم
التوفيق لجميعه باب كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف
في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدئ ان يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب صلوة
الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود
والترمذي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله

الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عشر ثم جا آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد عليه فقال عشرون ثم جا آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية
لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا
قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته
فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضايل وروينا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله
عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول
له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد
من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا
قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال
السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك
السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه
ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا
الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من
اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف
او غلط وهو يخالف الكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي اما
الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا
لمن قبلنا فقد جا شرعنا بتقريره وهو حديث ابو هريرة رضي الله عنه
الذي قدمناه في جواب الملايكة آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك
وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال

قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا ولو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه
وجهان لاصحابنا فلو قال المبتدي سلام عليكم او السلام عليكم فللمجيب
ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله
تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي انت في
تعريف السلام وتنكيره بالخيار **قلت** ولكن الالف واللام اولى

فصل روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم
عليهم سلم عليهم ثلاثا **قلت** وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا و
سيأتي في بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شا الله
تعالى

فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام
ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام
فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه
المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره **قلت**
والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا
محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما
اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع
الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله
عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجي
من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم
واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم
والله اعلم

فصل قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن
الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره
ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد

باب ما جا في كراهة الاشارة
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه

ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا
لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود اشارة بالاصابع
وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت
واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن اسما بنت يزيد رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النساء قعود فالوا بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن
فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة
يدل على هذا ان ابا داود روا هذا الحديث وقال في روايته فسلم
علينا باب حكم السلام اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس
بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد
منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من اصحابنا
في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت
وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا
تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى
وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق اهل كل
بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام
فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام
فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه
كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن
واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان
يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا روينا في سنن ابي داود عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الجماعة اذا مروا ان
يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت

اثموا كلهم وان ردوا كلهم

يجزي

قلت هذا مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعيد المتولي
وغيره اذا نادى الانسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام
عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على
فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب
عليه ان يرد السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه
رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقري عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع
في بعض الروايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة
مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب
ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان مع انسان
سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على
الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام
روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي
عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايته
فاقريه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقريك السلام فقال وعليك وعلى
ابيك السلام **قلت** وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان
احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم **فصل** قال
المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته
عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع
بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد فليتلفظ
باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب
على قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان
اشارته قايمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة

بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرنا **فصل** قال المتولي لا يجب
عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي
قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان
ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام
البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام
لكن يستحب **قلت** الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول
الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واما انه مبني
على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله
اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم
غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين
وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط
به كما لا يسقط به الفرض في الصلوة على الجنازة والثاني وهو قول
ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح
اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان **قلت** واما الصلوة على
الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على
وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه
الشافعي والله اعلم **فصل** اذا سلم على انسان ثم لقيه على قرب يسن
له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه
ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث
مسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى
ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلث مرات
وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت
بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة
فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل**
اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او
احدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي
يصير كل منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه
وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا
كان احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا
الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا لقي انسانا فقال
المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق
جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء **قلت** اما اذا قال
عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه
سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ
المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا
امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان
يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في
تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه
يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري
الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم
ابن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك

عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا
الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس
بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو الحامد الغزالي في الاحيا يكره ان
يقول ابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتدا
بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام والله اعلم
فصل السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث
الصحيحة وعمل السلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو
المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي روينا في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر فصل
فصل الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد
من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدا بالسلام وروينا في سنن ابي
داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي
عن ابي امامة رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما
يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن باب
احوال التي يستحب فيها السلام عما قدمنا للسنة التي يكره
فيها والتي يباح واعلم انا مامورون بافشاء السلام كما قدمناه
لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها
فاما احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف
التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى

بلغ

و الموتي وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنايز كيفية السلام على الموتي
واما الاحوال التي يكره فيها او يخفف او يباح فهي مستثناة من ذلك
فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع
ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان
نايما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال اذانه او
اقامته الصلوه او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يوثر السلام
عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمه في فمه فان سلم عليه في
هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمه
في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعه وسائر المعا
ملات
يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبه الجمعه فقال اصحابنا يكره
الابتداء به لانهم مامورون بالانصات للخطبه فان خالف وسلم فهل يرد
عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من
قال ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنه رد
عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه واما
السلام على المشتغل بقراءه القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدي
الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوه فان سلم عليه كفاه الرد
بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذه ثم عاد الى التلاوه هذا كلام
الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ اما
اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجمع القلب عليه فيحتمل ان
يقال هو كالمشتغل بالقراءه على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا
انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقه الاكل
واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبيه
فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا

فصل قد تقدم من احوال التي يكره السلام واصحابنا رحمهم الله
فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان
يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل
بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب
واما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما
المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت
صلوته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الو
جهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلوته لانه دعا
ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ
بشي وان رد بعد الفراغ من الصلوة باللفظ فلا باس واما المؤذن
فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل
الاذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد

اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور
بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد
عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة
مع الرجل فقال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجة او جارية
او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء
الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية
فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز
لها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا
فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على
الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها

فصل واذا كانت
النساء جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا على المراة

المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها ولا عليهم
فتنة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها
عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله
عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا
الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي ففيها
عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب
ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن
سهل ابن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية
كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات
من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا
قلت تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هانىء بنت
ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت عليه وذكرت الحديث فصل
واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز
ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو حرام بل هو مكروه فان سلموا
هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة
الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر
المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي
وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدءوا وعليكم السلام ولكن لا يقول
ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود
ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى ضيقه

ضعيفة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام
عليك فقل وعليك وفي المسئلة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم
قال ابو سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب
ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه
ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على
رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي **قلت** وروينا
في موطا الامام مالك رحمه الله ان مالكا رحمه الله سئل عمن سلم على
اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره
ابن العربي المالكي قال ابو سعيد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام
بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك **قلت** هذا الذي قاله ابو سعيد
لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية
او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة وما اشبه ذلك
واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيا فان ذلك بسط له وايناس
وانما واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم
فلا نظهره والله اعلم **فرع** اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم
وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** اذا كتب كتابا الى مشرك فكتب فيه سلاما
او نحوه فينبغي له ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان رضي
الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله

ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **فرع**
فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي
فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال
الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها
موقوفة على نوع حرمة يقترن بها من جوار او قرابة **قلت** هذا
الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه
وهو عنده فقال اطع ابا القسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب
ابن حزن والد سعيد ابن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر
الحديث بطوله **قلت** فينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى
حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية ونحوها **فصل**
واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم
عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء و
واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه
في صحيح البخاري ومسلم في قصة كعب ابن مالك رضي الله عنه حين تخلف
عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا قال البخاري
وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لا تسلموا على شربة الخمر **قلت**
فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة

بعوده
لا ينفعه

مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلّم عليهم قال الامام ابوبكر
ابن العربي قال العلماء يسلّم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله
تعالى المعنى الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة
ان يسلم عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان
يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال
السلام عليكم يا صبيان **باب في آداب ومسائل من السلام** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير
والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من
العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب
والجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى
مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير
ويكون هذا تاركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو
فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد
يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى
القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة
في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص
طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي
تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة والله اعلم

في رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير

فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلوة على الجميع فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد في تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوايل برد الاواخر فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا

قف الرد على جميعهم

بيتا الحجرة ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته

فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم
فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن **قلت**
ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم
عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد
المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك
دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا
عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي
الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف
كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب

فصل اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه
اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او
السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور
به والذي امر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه
قد يخطي الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب
لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة
فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات
ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه
منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له
قبحه تكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا نشك في انا لا نترك الانكار بمثل

مثل هذا و نظاير هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم على
انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان
يحلله من ذلك فيقول ابراته من حقي في رد السلام او جعلته في
حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي
والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن شبل
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب
السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم
يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك
ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم باب الاستيذان قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلث فان
اذن لك والا فارجع وروينا في الصحيح ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل
الاستيذان من اجل البصر وروينا الاستيذان ثلثا من جهات كثيرة وا
لسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله
ثم يقول السلام عليكم اادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان
لم يجبه احد انصرف روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي
ابن حراش بكسر الحا المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا
رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال
الج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان
فقل له قل السلام عليكم اادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم اادخل

الا ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة ابن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام هذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستئذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عينه على المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان واذا استاذن ثلثا ولم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر ابن العربي المالكي فيه ثلثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعيده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم فصل وينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان ابن فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى رضي الله عنه لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجاء ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن فقال

بلغ مقابلة

الثلاث

ه فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال
عمر ثم عثمان رضي الله عنه كذلك وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي
الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال
من فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه
بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صعوبة بتجيل
له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ
فلان وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي
طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند
قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة رضي الله عنها
تستره فقال من هذه فقلت انا ام هاني وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر
رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت
ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت
امشي في ظل القمر فالتفت فراني فقال من هذا فقلت ابو ذر وروينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث ابن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة
المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل
من فنون العلم قال فيه ابو قتادة رضي الله عنه فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة **قلت** ونظاير
هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم الارادة الافتخار ويقرب من هذا
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن ابن
صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة
وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك
وهدى ام ابي هريرة **باب في مسايل تتفرع على السلام** مسيلة قال
ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك

حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من
الحمام طهرت فلا نجست **قلت** هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان
لصاحبه على سبيل المودة والمولفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم
ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به مسيلة اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال
صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحشنا الله منك او غير ذلك من
الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة
ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام
وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتدا بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل
يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او نحو
ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغنايه ودنياه و
ثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه
شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام
روينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم
ورجله **قلت** زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع
الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما
قصة قال فيها فدنونا من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل
الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها
على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث
فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد
صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة
فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الولد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام
بالاتفاق على القريب والاجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي

رضي الله عنه قال قبّل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي رضي الله
عنهما وعنده الاقرع ابن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة
من الولد ما قبّلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي
الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره
عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه
ابراهيم فقبّله وشمّه وروينا في سنن ابي داود عن البرا ابن عازب رضي
الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عايشة
ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر رضي الله عنه
فقال كيف انت يا بنية وقبّل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن
ماجة بالاسانيد الصحيحة عن صفوان ابن عسال الصحابي رضي الله عنه
وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه
عن تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يديه ورجليه وقالا
نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس
ابن دغفل قال رايت ابا نضرة قبّل خد الحسن ابن علي رضي الله عنهما
قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر ابن مالك ابن
قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما
ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري السيد
الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان ياتي
ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فقبله فيقبله وافعال السلف في
في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا باس بتقبيل
الرجل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه
اذا قدم من سفر ونحوه روينا في صحيح البخاري عن عايشه رضي الله عنها
في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل
ابو بكر رضي الله عنه فكشف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اكب عليه فقبله ثم بكا وروينا في كتاب الترمذي عن عايشه رضي الله
عنها قالت قدم زيد ابن حارثة المدينه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم
يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقه
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان
نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على
الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له
قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم
قال الترمذي حديث حسن **قلت** وهذا الذي ذكرناه في التقبيل
والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة
تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن
فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله
او قريبه من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبَّل
رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب
الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة
وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها **فصل** في
المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري

البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيح
البخاري ومسلم في حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه في قصة توبته
قال فقام اليّ طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني و
هنّاني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي
الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر الله لهما قبل ان يفترقا وروينا في كتابي الترمذي وابن
ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل
منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله
قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن
وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عن
عطاء ابن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء
قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل
لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلوة الصبح والعصر فلا
اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة
سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها
في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من
المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد ابن
عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام

اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع
المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم **قلت** فينبغي
ان يحترز عن مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا
في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم
مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الي الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها
وفي حال البيع والشرا والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في
شي من ذلك والله اعلم **فصل** ويستحب مع المصافحة البشاشة
بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيا ولو ان تلقي اخاك بوجه طليق وروينا في ابن السني عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت
خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله
تعالي واستغفرا غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في
الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه
وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ايضا قال ما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني الظهر
في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من
حديث انس رضي الله عنه وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن
كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الي مخالفته ولا تغتر بكثرة

كابح

بكثرة من يفعله ممن ينتسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال
الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فا
نتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنايز عن الفضيل ابن عياض
رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين
واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق **فصل**
واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة
او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام
لا للريا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف
وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الاحاديث والاثار واقوال
السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها
واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في مطالعة
ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شا الله تعالى والله اعلم **فصل**
ونستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء
والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم
ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه
وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة
ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى
فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد
اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته

احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك ان الله تعالى قد
احبك كما احببته فيه **قلت** مدرجته بفتح الميم والراء طريقه
ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار
اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من
الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح
ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب تشميت العاطس وحكم**
التثاؤب روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا
عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك
الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده
ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان **قلت** قال
العلماء معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة
الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة
ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله

131

الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مات فاتبعه **فصل** اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس على جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر رضي الله عنهما وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال **قلت** ويستحب لكل من سمعه ان يقول يرحمك الله

الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك
ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في
موطا مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا عطس
فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم فكل هذا سنة
ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة
على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزى عنهم ولكن الافضل ان يقوله
كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي
قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي
ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه
فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة
كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي
فصل اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد
والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه فصل
اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سالم ابن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم
فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى
امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له
من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم فصل
اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا
مذهبنا ولاصحاب مالك ثلثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي
المالكي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا
في نفسه فصل السنة اذا جاء العاطس ان يضع يده او ثوبه او نحو

نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته وروينا في سنن ابي داود والتر
مذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض
بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن الزبير رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وروينا فيه
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من
الشيطان **فصل** ان تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة
ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلث مرات روينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك
الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الر
جل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي
فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله
ثم عطس الثانية والثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما
الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد ابن رفاعة الصحا بي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمت العاطس
ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف
قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول وروينا

ورويناه في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام و مرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعا له و يشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعا له لكن غير دعاء العاطس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لم يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا علم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد رويناه في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف و التعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما اذا عطس يهودي رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم

العطاس (margin)

في (margin)

133

بالكم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح **فصل** روينا في مسند ابي
يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقات متقنون الا بقية ابن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية ابن
يحيى الشامي **فصل** اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما
استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده في
فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم
فليمسك يده على فمه فان الشيطان يدخل **قلت** وسواء
كان التثاوب في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم
وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلوة اذا لم يكن حاجة
كالتثاوب وشبهه والله اعلم **باب المدح** اعلم ان مدح الا
والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد
يكون بغير حضوره فالذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان
يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب
لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب
عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او
غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته
او استحبابه واحاديث تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع
بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن
يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر
بذلك ولا تتلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شي
من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما

فيه

نشان

ما روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلاً جعل يمدح
عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه
الحصباء فقال له عثمان رضي الله عنه ما شانك فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل فقال اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم اليا واسكان
الطاء المهملة وكسر الرا بعدها يا مثناة تحت والاطرا
المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك
قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل
احسب كذا وكذا ان كان يرى كذلك وحسيبه الله ولا يزكى على الله
احدا واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف
منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله
عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اي من الذين
يسبلون ازرهم خيلا وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس
علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا
بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون
من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر ايذن له وبشره
بالجنة وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق و
شهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت
لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله
عنه بابي وامي يا رسول الله عليك اغار وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك

المداحين

قوله يطريه
الاطراء المبالغة في المدح

لقيك الشيطان سالكا فجا غير فجك وفي الحديث الآخر افلح لعثمان وبشر
بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك
وفي الحديث الآخر قال لعلي رضي الله عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى وفي الحديث الآخر قال لبلال رضي الله عنه سمعت دق
نعليك في الجنة وفي الحديث الآخر قال لابي ابن كعب رضي الله عنه ليهنك
العلم ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الله ابن السلام رضي الله عنه
انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الآخر قال للانصاري ضحك الله
او عجب من فعالكما وفي الحديث الآخر قال للانصار انتم من احب الناس الي
وفي الحديث الآخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله
الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة
فلهذا لم اضيفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم كثيرة
واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والايمة الذين
يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم
قال الامام ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكوة من الاحيا اذا تصدق انسان
بصدقة فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها
ونشرها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره على الظلم
وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي
ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفين الثوري رحمه الله من عرف
نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد الغزالي بعد ان ذكر ما سبق
في اول الكتاب فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان
اعمال هذه الجوارح مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة
التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال تعلم مسيلة منه
افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيا عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة
العمر وتتعطل وبالله التوفيق باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه قال

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان
مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع
والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه
مصلحة دينية وذلك بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن منكر
او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا
او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه
ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره
او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به
او نحو ذلك وقد جا في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص
كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم
انا اول من تنشق عنه الارض وانا اعلمكم بالله وانقاكم اني ابيت عند
ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزاين
الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شا الله
من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري
انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ورويناه في صحيحيهما
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله
اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث ورويناه في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد
النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق
قلت برا مهموز معناه خلق والنسمة النفس ورويناه في صحيحيهما

صحيحيهما عن ابي وايل رضي الله عنه قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه
قال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين
سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب
الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت
فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث باب في مسايل
تتعلق بما تقدم مسيله تستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او
لبيك وحدها وتستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن
اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه
ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسيله ولا باس بقوله للرجل
الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي
وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة وحذفتها اختصارا
مسيله اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شرا او غير ذلك
من المواضع التي يجوز لها الكلام فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها
ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا
في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة
في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها
بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن محرمات على
التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي
ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال ابراهيم المروروذي
من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله
اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالقرابة بالمصاهرة كالاجنبي
في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر

النظر والخلوة واما امهات المومنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب النكاح وما يتعلق به والله اعلم باب ما يقول من جا يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جيتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال الترمذي حديث حسن والله اعلم باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الخير والفضل ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي قال عمر رضي الله عنه فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث باب ما يقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي النكاح العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من ذلك وسوا خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسايي

ادخل

في النظر والخلوة صح

والنسابي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهده
الله فهو المهتدي فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى
بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر
الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع
هذا ازوجك على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح
باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات
بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه
قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا
ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم واما الزوج فالمذهب المختار
انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا
به قبلت تزويجها وان شا قال نكاحها فلو قال الحمد لله والصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح النكاح ولم يضره هذا الكلام بين الايجاب
والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به
النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه
لا ياتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم باب ما يقال للزوج
بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك عليك وجمع بينكما

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به
والارحام ان الله كان عليكم رقيبا

بينكما في خير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه حين اخبره
انه تزوج بارك الله عليك لك وروينا في الصحيح ايضا انه قال لجابر
رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وروينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا
تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن
صحيح **فصل** ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسياتي كراهته
ان شا الله تعالى في باب حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفا بكسر الراء بالمد
وهو الاجتماع **باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته**
ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول
بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما روينا بالاسا
نيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسئلك خيرها
وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى
بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم لياخذ بناصيتها
وليدع بالبركة في المراة والخادم **باب ما يقول يقال للزوج بعد
دخول اهله عليه** روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي
الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله
عنها واولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي
اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عا
يشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك
السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه

بلغ مقابلة

شابه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة رضي الله عنها ويقلن له كما قالت عايشة رضي الله عنها **باب ما يقول عند الجماع** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا **باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته معها** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك روينا في كتاب الترمذي وسنن النساي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم لاهله **باب ادب الزوج مع اصهاره في الكلام** اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء وتقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فساله **باب ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك** ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه روينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادتها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية وتعوذاها بالمعوذتين **باب الاذان في اذن المولود** روينا في سنن ابي

الجهارة

ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن ابن علي حين ولدته فاطمة بالصلوة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان يعني ابليس باب الدعاء عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت حملت بعبد الله ابن الزبير بمكة قالت فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الى قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة كتاب الاسماء باب تسمية المولود السنة ان يسمى المولود يوم السابع فلما روينا في كتاب الترمذي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد

من ولد له ولد فسماه ... يوم السابع

بالاسانيد الصحيحة عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم
سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما
يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى
رضي الله عنه وروينا في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما
عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر ابن
ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه
النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي
صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل
من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا
رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر
فسماه يومئذ المنذر **قلت** لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح
لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه
وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله
اقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب تسمية السقط** يستحب تسميته
فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند
وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام
البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من
اصحابنا قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته والله اعلم

اعلم **باب استحباب تحسين الاسم** روينا في سنن ابي داود باسناد
جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم
باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل روينا في صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب
اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم
فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد
الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة **باب
استحباب التهنئة وجواب المهنى** يستحب تهنئة المولود له قال
اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا
التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب
وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهنى فيقول بارك
الله لك وبارك عليك وجزاك الله خيرا ورزقك الله مثله او جزاك الله
ثوابك ونحو هذا **باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة**
روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا
ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن
علي ورويناه في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر رضي الله عنه
وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قال ان

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي

وفي روايه لمسلم اغيظ رجل على الله يوم القيومه واخبثه رجل كان
يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلما معنى اخنع واخنا اوضع
واذل وارذل وجا في الصحيح عن سفيان ابن عيينه قال ملك الاملاك
مثل شاهان شاه **باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام**
او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن بسر المازني الصحابي رضي الله
عنه وهو بضم البا الموحده واسكان السين المهمله قال بعثتني امي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل
ان ابلغه اياه فلما جيت اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه
الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان
الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم
قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب **قلت**
قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثا مثلثة مفتوحة ومضمومة
ثم را ومعناه يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا
عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم **باب النداء لمن لا يعرف اسمه**
ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا تملق
كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او
النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب
حال المنادي والمنادى وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
باسناد حسن عن بشير ابن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين
القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر

وذكر تمام الحديث قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها
وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه
وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم
الرجل قال يا ابن عبد الله **باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي**
اباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام
من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله
ولا تدعه باسمه قلت معنا لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض
فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا عن
السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله ابن زحر بفتح
الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان
تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق **باب استحباب تغيير الاسم**
الى احسن منه فيه حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه المذكور في
باب تسمية المولود في قصة المنذر ابن ابي اسيد وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب رضي الله عنها كان اسمها برة
فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي
صحيح مسلم زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش
رضي الله عنها واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وروينا في
صحيح البخاري عن سعيد ابن المسيب ابن حزن عن ابيه ان اباه جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل
قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد

بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة وروينا في
صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ان ابنة لعمر ايضا
رضي الله عنه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة ابن
اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة
واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي اصرم
داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارثي الصحابي
رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه
سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا
في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله
قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي
صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وسلم
وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث
وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة
قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين
المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا والدارقطني
ايضا وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة ابن عبد السلمي باب جواز

جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق
كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسم جماعة من الصحابة
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هر وقوله صلى الله
عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايش ولانجشة رضي الله عنه
يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة
يا اسيم وللمقدام يا قديم والله اعلم **باب النهي عن الالقاب التي
يكرهها صاحبها** قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء
على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سوا كان للانسان صفة له كالاعمش
والاجلح والاعما والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر
والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع
والزمن والمقعد والاشل او صفة كان لابيه او لامه او غير ذلك
مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا
يعرفه الا بذلك ودلايل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا و
استغناء لشهرتها **باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه**
فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله ابن عثمان
لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل
السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على
انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عايشة
رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب ابن الزبير وغيره
من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير
ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وجده نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه
هذا اللقب الحسن الجليل وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن
سعد رضي الله عنه قال سهل وكانت احب اسماء علي رضي الله عنه اليه
وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين
واسمه الخرباق بكسر خا المعجمة وبالباء الموحدة واخره قاف كان في يديه
طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا ذا اليدين
رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصله **باب جواز الكنى واستحباب**
مخاطبه اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان يذكر فيه شيا منقولا
فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل
ومن قاربهم بالكنيه وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه روايه
فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه والادب
ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت
الكنيه اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنيه اشهر يكنى على نظيره ويسمى
لمن فوقه ثم تلحق المعروف ابا فلان **باب كنية الرجل بالبر او لاده كني**
نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان البر بنيه وفي الكتاب
حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى
من يتصف به ولا باس بذلك **باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير** روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه انس قال
فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاه يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان
يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود وغيره عن عايشه رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنا قال فاكتني بابنك عبد الله قال
الراوي يعني عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وهو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما وكانت عايشه رضي الله عنها تكنى ام عبد الله **قلت** فهذا هو

وانه كان

اوبابي ولد

النغير تصغير النغر وهو طائر

هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني
بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان
يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن
بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق **باب النهي عن
التكني بابي القسم** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي **قلت** اختلف العلماء في التكني بابي القاسم على ثلثة مذاهب
فذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القاسم
سواء كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة
الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي
في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب
الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره
ويجعل النهي خاصا بحيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز
لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان
يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير
انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث
واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الايمة الاعلام
واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك
في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحيوته صلى الله عليه
وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا
ابا القاسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم **باب جواز تكنية الكافر
والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه**
فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته
لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في

تكنوا

142

في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد ابن عبادة رضي الله عنه فذكر
الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله ابن ابي ابن سلول المنافق ثم
قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد ابن عبادة رضي الله عنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله ابن
ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد
مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظاير هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط
الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم
يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظاير هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ
عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم
ودا ولا موالفة باب تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة بام
فلان وام فلانة اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل السلف
الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان ابن عفان رضي
الله عنه له ثلاثة كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته
ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى
اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر
والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن ابن ابي ليلى وزوجته
ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم
ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة بشير ابن عمرو وابو فاطمة
الليثي ويقال اسمه عبد الله ابن انيس ابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري و
وابو كريمة المقداد ابن معد يكرب وهولاء كلهم صحابة رضي الله عنهم ومن
التابعين ابو عايشة مسروق ابن الاجدع وخلايق لا يحصون قال السمعاني في
الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت

ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بابي
هريرة **باب الاذكار المتفرقة** اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه ان شا
الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان
شا الله تعالى وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق للصواب
باب استحباب حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشارة بما يسر
اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظا
هرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو
اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة وروينا في صحيح
البخاري عن عمرو ابن ميمون في مقتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشة
رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال
عمر رضي الله عنهما ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال
الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك **باب ما يقول اذا سمع صياح الديك و**
نهيق الحمار ونباح الكلب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا سمعتم
صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي
داود عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن
يرين ما لا ترون **باب ما يقول اذا راى الحريق** روينا في كتاب ابن السني عن
عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان
يدعو بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات [مع ذلك صح]
وعند العاهات والافات **باب ما يقوله عند القيام من المجلس** روينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس وكثر فيه لغطه فقال
قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن
ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى
قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية
عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو
بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح ومعناه في اخر الامر وروينا في
حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين باب دعاء
الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
مجلس حتى يدعوا بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما يهون علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث
حسن باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا الا

بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار
وكان لهم حسرة وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر
الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا
لا يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة **قلت**
ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز
ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم الا
كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي
حديث حسن **باب الذكر في الطريق** روينا في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة
وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة
روينا في كتاب ابن السني ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية ابن
معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل
عليه السلام في سبعين الف من الملايكة فوضع جناحه الايمن على
الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت
حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم والملايكة عليهم السلام فلما فرغ قال جبريل يا بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قايما وراكبا وماشيا

باب ما يقول اذا غضب

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الاية وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ ابن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على روس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شا قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان ابن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال وهل بي من جنون وروينا في كتابي ابي داود والترمذي

داود هو

عطاه

والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
هذا حديث مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه
وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال
يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من
الشيطان روينا في سنن ابي داود عن عطية ابن عروة السعدي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا
النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا ○ باب استحباب الرجل
اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام ابن معدي كرب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل
اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه
فلحقه فقال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له ور
وينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله
اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي
عن يزيد ابن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ

وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد ابن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف العلماء في صحبة يزيد ابن نعامة فقال عبد الرحمن ابن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط

باب ما يقول اذا راى مبتلى بمرض او غيره روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتالم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم

باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ما عاش

فقال اصبح بحمد الله بارئا **باب ما يقول اذا دخل السوق**
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق
كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من
الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة ابن مسلم فقلت
اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة ابن مسلم يركب في موكبه
حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب
عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس رضي الله عنهم قال واقربها
من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة الاسلمي بغير هذا اللفظ
فرواه باسناده عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذه
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ
بك من ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة **باب استحباب
قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل**
فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه روينا في
صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول
الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت

يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير

ه ذكرهن ان اجيبهن بمثلهن فاحببت ان اجي بامراة تقوم عليهن
وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث باب ما يقول اذا نظر
في المراة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال الحمد لله اللهم كما احسنت
خلقي فحسن خلقي وروينا فيه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما
بزيادة ورويناه فيه من رواية انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي
سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين
باب ما يقوله عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
اية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته باب ما يقول
اذا طنت اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل
ذكر الله بخير من ذكرني باب ما يقول اذا خدرت رجله روينا
في كتاب ابن السني عن الهيثم ابن حنش قال كنا عند عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب
الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من
عقال وروينا فيه عن مجاهد رضي الله عنه قال خدرت رجل
رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب
خدره وروينا فيه عن ابراهيم ابن المنذر احد شيوخ البخاري الذين
روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتا
هية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب

الخدر

تلخ معالم

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده

اعلم ان هذا الباب واسع جدًا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا شغلونا عن الصلوة الوسطى ورويناه في الصحيحين من طرق كثيرة انه صلى الله عليه وسلم دعاء على الذين قتلوا القراء بير معونة رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرًا يقول اللهم العن رعلًا وذكوان وعصية ورويناه في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثًا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة ابن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث ورويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ورويناه في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلًا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي الصحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه قال شكى

الخامس عشر

تشكي اهل الكوفة سعد ابن ابي وقاص الى عمر رضي الله عنه فعزله
واستعمل عليهم عمارا وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجالا
او رجلا الى الكوفة يسال عنه اهل الكوفة فلم يدع مسجدا الا سال عنه
ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل يقال له اسامة
ابن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذا انشدتنا فان سعدا كان
لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد
اما والله لادعون بثلث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة
فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول
شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك ابن عمير الراوي
عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه فانا رايته بعد قد سقط حاجباه
على عينيه من الكبر وانه ليتعرض الجواري في الطريق فيغمزهن
وروينا في صحيحيهما عن عروة ابن الزبير رضي الله عنهما ان
سعيد ابن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل
اويس الى مروان ابن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال
سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما
طوقه الى سبع ارضين قال مروان لا اسيلك بينة بعد هذا فقال
سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فما
ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة
فماتت باب التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي بردة ابن ابي موسى قال وجع ابو موسى
رضي الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله

اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها
شيئا فلما افاق قال انا بري ممن بري منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بري من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
الصايحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة
والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في صحيح
مسلم عن يحيى ابن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا
عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون
ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بري
منهم وانهم برا مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي
مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة
بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات باب ما يقول اذا شرع
في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها
بعود كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد باب ما
يقول من كان في لسانه فحش روينا في كتاب ابن ماجة وا
النسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار
اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب
بفتح الدال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة
فهو فحش اللسان باب ما يقول اذا عثرت دابته روينا

روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل
قال كنت رديف رسول النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته
فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت
ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله
فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت
هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى
الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه
وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال
اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في
رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا
تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل
سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره باب بيان انه
يستحب للكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس
ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه
روينا فيه الحديث المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله
تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير ابن عبد الله رضي الله
عنه انه يوم مات المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وكان اميرا
على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال
عليكم باتقا الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم

الجمع

بأنكم أسرى فإنما يأتيكم الآن
باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفا إليه أو إلى الناس كلهم أو بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فأخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات متعددة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فأنا إلى جنبه فنعس فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل ثم مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث **قلت** ابهار بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور أي ذهب معظمه والانجفال بالجيم سقط ودعمته أسندته روينا في كتاب الترمذي عن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى [الله عليه وسلم] قال من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجة وكتاب ابن السني عن عبد الله ابن أبي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله
لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه
قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال
له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس
فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده واتيناه واخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي
رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون
فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح باب استحباب مكافاة المهدى
بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية روينا في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عائشة رضي الله عنها
اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول
عائشة رضي الله عنها وفيهم بارك الله نرد عليهم مثلما قالوا
ويبقى اجرنا لنا باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية
فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة
او كان له عذر غير ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الصعب ابن جثامة رضي الله عنه اهدى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون
لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وبتشديد الثاء المثلثة باب ما
يقول لمن ازال عنه اذى روينا في كتاب ابن السني عن سعيد ابن المسيب

المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من
لحيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد
ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا بل بك السوء
ورويناه فيه عن عبد الله ابن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه
من لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال
عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك
شيء فقل اخذت يداك خيرا باب ما يقول اذا راى الباكورة من
الثمر رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا
راوا اول الثمر جاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعوا اصغر
وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة
ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي
اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها
على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره
ثم يعطيه لمن يكون عنده من الصبيان باب استحباب الاقتصاد
في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم
علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا او تذهب
حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير
فيقعوا في المحذور رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن شقيق ابن سلمة

150

سلمة قال كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار ابن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث

الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة و
وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح ابن هاني قال
اتيت عايشة رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين فقالت
عليك بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه فسالة فانه كان يسافر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث وروينا
في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد ابن هشام ابن عامر
لما اراد ان يسال عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى ابن
عباس رضي الله عنهما يساله عن ذلك فقال ابن عباس رضي الله
عنهما الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال عايشة رضي الله عنها فاتها فسالها وذكر
الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران ابن حطان قال سالت عايشة
رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس رضي الله عنهما فسئله
فسالته فقال سل ابن عمر رضي الله عنهما فقال اخبرني ابو حفص
يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة **قلت** لا خلاف
لا حصيت والاحاديث الصحيحة بنحو هذا الكثيرة مشهورة **باب ما يقوله
من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب**
الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال العلماء المسلمين
او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل
الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او
سمعا وطاعة او نعم او كرامة او شبه ذلك قال الله انما كان
قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا و
واطعنا واولايك هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه

نازعه في امر فقال اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله
تعالى او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب
عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ونحو ذلك
من الايات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا
وطاعة او اسال الله التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم
يتلطف في مخاطبته من قال له ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس
يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون
كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول
لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات
المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل
او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول
او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك باب الاعراض عن الجاهلين
قال الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين
وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم
حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في
القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها
وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف

كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى
قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة و
اسكان الراء وهو صبغ احمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قدم عيينة بن حصين بن حذيفة فنزل على ابن اخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء
اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال
عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فستاذن لي عليه
فاستاذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله
ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم
ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه
وكان وقافا عند كتاب الله تعالى باب وعظ الانسان من هو
اجل منه فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنه في
الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما تتاكد العناية به فيجب على الانسان
النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير
وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال
الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر
واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق جبار المراتب
وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس
بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله
والحياء لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحياء وانما الحياء عند
العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع

١٤٧

الآلاء ورويناه

وتسمع من التفصير في حق ذي حق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الالاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو اعلم باب الامر بالوفاء بالعهد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشهرها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفي ما ذكرنا كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي رضي الله عنه وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضيلة وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر ابن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن ابن عوف على سعد ابن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك

بارك الله لك في اهلك ومالك باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل
به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة وما
اشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالهداية وصحة
البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات باب
ما يقوله اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيا فاعجبه
وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا
في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة
قلت السفعة بفتح السين واسكان الفاء وهي تغير وصفرة واما النظرة
فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصايب بعينه
الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد ثم
يصب على المعين وهو المنظور اليه وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان يومر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد
صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسايي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات

بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب
ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا
تضره وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم
يضره وروينا فيه عن سهل ابن حنيف رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه
او ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر ابن
ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى احدكم من نفسه او ماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة
وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه
التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة
سبعون الفا فاوحى الله تعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم
لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحى الله اليه تقول حصنتكم بالحي
القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السو بلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه
الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا
المذكور والله اعلم **باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره** روينا
في كتاب ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي

الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على
كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد باب
ما يقول اذا نظر الى السما يستحب ان يقول ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر الايات لحديث ابن عباس
رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم باب ما يقول اذا تطير
بشي روينا في صحيح مسلم عن معوية ابن الحكم السلمي الصحابي رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شي
يجدونه في صدورهم فلا يصدهم وروينا في كتاب ابن السني عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال سُيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطيرة
شيا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله باب ما يقول عند
دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يسال الله الجنة
ويستعيذه من النار روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة
واستعاذه من النار باب ما يقول اذا اشترى جارية او دابة وما
يقوله اذا قضا دينا يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم
اني اسيلك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل
عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن
ابي داود وغيره ويقول في قضا الدين بارك الله لك في اهلك ومالك
وجزاك خيرا باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به روينا

علامتا او
صح

ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل
فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا

باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم

سلنا

من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين طول الصلوة بالجماعة
افتان انت يا معاذ ورويناه في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال
حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا
على استماعه رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس
ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض باب
ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب

اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم
ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات
التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك
ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا
جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به
ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم
بذلك ومنها ان الناس يسيؤن الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم
عن اخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته ويبطل العمل
بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد

مفاسدُ ظاهرةٌ فينبغي له اجتنابُ افرادها فكيف بمجموعها فان
احتاج الى شيءٍ من ذلك وكان محقاً في نفس الامر لم يظهره فان اظهره
او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي
ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرامٍ وانما فعلته لتعلموا انه ليس
بحرامٍ اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا
وكذا روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر
فكبر وكبر الناس وراءه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم
رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلوته
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي
ولتعلموا صلوتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية
وفي البخاري ان عليا رضي الله عنه شرب قايما وقال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار
في هذا المعنى في الصحيح مشهورة

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه
وغيره ممن يقتدى به شيئاً في ظاهره مخالفة المعروف ان يساله
عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله عامدا وهو صحيح في نفس
الامر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي
الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان
بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة
امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه
وسلم نسي صلوة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا
في صحيحيهما قول سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله ما لك عن

فعله عامدا

عن فلان والله اني لاراه مومنا وفي صحيح مسلم عن بريدة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوة يوم الفتح بوضوء
واحد فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه
فقال عمدا صنعته يا عمر ونظاير هذا كثيرة في الصحيح مشهورة **باب
الحث على المشاورة** قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث
الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الاية الكريمة عن
كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا
نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن
بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق
بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب
ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم
مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة
ان علم شيا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور
العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في
مشاورات عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم
كثيرة مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان
بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار
بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن
تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وايمة
المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المستشار موتمن **باب الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض**

واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي
ابن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في
صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله
او يرفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل
خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة
قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل الاعضاء
الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم
ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق باب استحباب بيان الكلام وايضا
حه للمخاطب روينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه
كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم
عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا باب المزاح روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتاب
ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

156

فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك علي ولد الناقة فقال
يا رسول الله فما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول
الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح
المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم فانه يورث الضحك وقسوة
القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في
كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار
فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة
وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة
مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه
في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله
التوفيق باب الشفاعة اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامور
وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد
او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون
او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه شفا
عة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما
السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة
واقوال العلماء والامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا

الخامس ع

بلغ مقابلة

مقيتا المقتدر والمقدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت
الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال
الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو
راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة
المذكورة في الآية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي
شفاعة الناس بعضهم لبعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه
بان يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طا
لب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان
نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي
لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح
معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة بريرة وزوجها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو را
جعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة
لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
قدم عيينة ابن حصن ابن حذيفة ابن بدر نزل على ابن اخيه الحر ابن
قيس وكان من القراء الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي
لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما
دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب
عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

وان هذا من الجاهلين

السادس عشر

تعالى **باب استحباب التبشير والتهنية** قال الله تعالى فنادته الملايكة
وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جات ر
سلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جات رسلنا ابراهيم بالبشرى
وقال تعالى وبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام
عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته
قايمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى
اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية وقال تعالى
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح
مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة
من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب ابن مالك رضي الله
عنه المجمع عليه في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت
صارخ يقول باعلى صوته يا كعب ابن مالك باعلى صوته ابشر فذهب الناس
يبشروننا وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني
الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك
حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس
فقام طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

بلغ مقابلة

امك باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرايحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت فانفلتت فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى

بهامش

تعالى لنتحدثنها فجاث فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سبحان الله بئس ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله
عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسو
الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت
ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله ابن سلام رضي الله
عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لا
لاحد ان يقول ما لا يعلم وذكر الحديث باب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص
الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به ولكثرة تساهل
اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصا ما فيه هنا لكن لا نخل بشي من
اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة
منه في اوايل شرح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغني
عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون وقال
تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمومنون والمومنات
بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته
مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف

بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عقابا منه
ثم تدعونه ولا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم ولم ياخذوا على يديه اوشك
ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما
عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الجهاد كلمة طيبة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت
والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة
مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في
معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة
ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى
من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ المبين واعلم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها
واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم
وبالله التوفيق كتاب حفظ اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر
الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت
ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام
الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها
كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله
التوفيق فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام

الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او
مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شي و
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح
في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له
مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي
رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت
المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح
البخاري عن سهل ابن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين
فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي
رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين
يفكر في انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت
كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته

درجاته او يلوي تقديره يرفعه ويرقي بالقاف وروينا في موطا الامام
مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة عن بلال ابن الحارث المزني رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله
تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بامر اعتصم به قال
قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ
بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تعالى
القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما
بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن
عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ام حبيبة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له

بهاج

١٦٥

له الا امرا بالمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا لله تعالى وروينا في كتاب
الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير
على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله تعالى لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول
الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم
الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة
بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن صحيح روينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما
ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته
كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الاثار عن السلف
وغيرهم في هذا الكتاب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن
ننبه على عيون منها بلغنا ان قس ابن ساعدة واكثم ابن صيفي

في نسخة نتكلم به — مؤاخذون — نه

صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من
العيوب قال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف
ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال وما
هي قال حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل ابن عياض رضي
الله عنه قال من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه فيما لا يعنيه
وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما
لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ما شيء احق بالسجن من اللسان
وقال غيره مثل اللسان مثل السبع اذا لم توثقه عدا عليك و
وروينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله في رسالته
المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال وقال سمعت
ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان
اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من
الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل
الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك
نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق
ومما انشدوه في هذا الباب احفظ لسانك ايها الانسان ۝ لا يلدغنك انه
ثعبان ۝ كم في المقابر من قتيل لسانه ۝ قد كان هاب لقاءه الشجعان ۝
وقال الرياشي رحمه الله لعمرك ان في ذنبي لشغلا ۝ لنفسي عن ذنوب
بني امية ۝ على ربي حسابهم اليه ۝ تناهى علم ذلك لا اليه ۝ وليس بضائري
ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه ۝ باب تحريم الغيبة والنميمة
اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في

في الناس حتى يسلم منهما الا القليل من الناس ولعموم الحاجة الى
التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه
مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خَلقه او خُلقه
او ماله او ولده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته
او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته
وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او
كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك
او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل
اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق خاين ظالم متهاون بالصلوة
متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكوة مواضعها
لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى
لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته
يجلس في غير موضعه واما المتعلقة بوالديه فكقولك ابوه
فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد
حايك واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مراء عجول جبار عاجز
ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع
الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضا
ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على
ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياتي حديث الصحيح المصرح بذلك
واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد
هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر
على تحريمهما الدلايل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى
ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيح البخاري

ذكره ع

قوله

بط

البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية
للبخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معناه وما يعذبان في كبير
اي كبير تركه عليهما وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساءي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره
قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح و
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية
كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت
بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه وريحه
لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها
اعظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في الزجر لها هذا المبلغ وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافية من
كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال

صحيح مسلم

اتدرون

افرايت

او

162

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هاولاء يا جبريل
قال هاولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا
فيه عن سعيد ابن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق و
روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخ المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله
كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب
امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت
ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق باب بيان مهمات
تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان
بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك
او يدك او راسك وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم
فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكات بان يمشي متعارجا او متطاطيا او على غير
ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف
ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا
مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد
او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة
واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او
جماعة كذا وكذا هذا غلط او خطا او جهالة او غفلة ونحو ذلك فليس غيبة
وانما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل
كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض
من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه

دَ ابْنَاهُ او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول تَوَهُّمِهِ ومن
ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يُعرِّضون بالغيبة تعريضا يفهم
به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يُصلحنا
الله يغفر لنا الله يُصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول
على الظلمة نعوذ بالله من الشدة الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب
علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله
وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما
سبق وكل هذا معلوم في مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل
هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة
كما تحرم على المغتاب ذكرها تحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب
على من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا
فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من
مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام اخر لزمه
ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره
فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته
بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار
او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع و
والاصغاء للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه
او يفكر في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير
استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم
مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان

الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دُعي الى وليمة فحضر فذكروا
رجلاً لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي
حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام
ومما انشدوه في هذا وسمعك صُن عن سماع القبيح كصون اللسان
عن النطق به فانك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة
كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف
فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة
الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة
ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث
الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب
الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن
الحسن البصري رحمه الله ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما قدرك
عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال
لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال
للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها
وهو ستة ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان
فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة
على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجوا قدرته على ازالة

اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما

ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده
التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء
ان يقول للمفتي ظلمني ابي واخي او فلان بكذا بكذا فهل له ذلك ام لا
وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك
قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل معي كذا ونحو ذلك فهذا جائز
للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان في امره كذا او في
زوج او زوجة تفعل كذا او نحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين
ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح
المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين
بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته
او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر
له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا
يصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز
الزيادة بذكر المساوي فان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فا
ذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا
او الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا
يختص به بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه
للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او
فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته
ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد
يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه انه نصيحة

الرابع

نعجزه وسفهه فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها
على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا
او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليز
ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به
وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به الخامس ان
يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة
الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطله
فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان
يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الا
معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والا
وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة
التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب
ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها
هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء واخرون من العلماء ودلا
ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع
على جواز الغيبة به روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي
الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايذنوا له بيس اخو العشيره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال
رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود
رضي الله عنه فقلت لا ارفع اليه بعدها حديثا قلت احتج البخاري
في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عايشه

بله

نسان

فطين

بلها

عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان في ديننا شيا قال الليث ابن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله ابن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله ابن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابو سفين وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفين رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قايلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر روينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك ابن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عايذ ابن عمرو

عمرو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله
ابن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس
فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت
لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما
عن كعب ابن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب
ابن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ ابن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول
الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه و
وروينا في سنن ابي داود عن جابر ابن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء يخذل امرءا مسلما في موضع
تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن
يحب فيه نصرته وما من امرء ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من
عرضه وينتهك فيه حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته
وروينا فيه عن معاذ ابن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حمى مومنا من منافق اراه قال بعث الله ملكا يحمي لحمه
يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مومنا مسلما بشيء يريد شينه
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال باب الغيبة بالقلب
اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك
بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان

الانتها
كسر الحر

فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد
بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث
النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء
لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو
المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال
العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة
او كفرا وغيره فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث
الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح
الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه
من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار
وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي
وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من
وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق
وقد قال الله تعالى ان جاكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا تجوز تصديق ابليس فان كان هناك
قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة
اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله
وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب
الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك
وذكائك وسرعة تنبهك وان المومن ينظر بنور الله وانما هو على
التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه

تصدقه ولا

166

تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء
في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان
ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء
له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في سر
ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا
تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم
وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين
كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص
بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت
قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض عليه خاطر بسوء الظن ان يقطعه
هذا اذا لم يدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر
في نقيصته والتنقيب عنها كما اذا في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة والله اعلم

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها
والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية
في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من
حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة والرابع وهو رد الظلامة
الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة
بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من
اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان
يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط
بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني
لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول
اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب

صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها
لكن قال العلما ان يكثر الاستغفار والدعاء ويكثر من الحسنات
واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك
لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متو
كدا الابراء ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم
ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو
ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع لا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان افوت
ثوابه وخلاصه اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور وقال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف الاية والايات بنحو ما
ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من
استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون قيل لي قد اسا
اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية
الذنب عندنا الاعتذار فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة
هو الصواب واما ما جاء عن سعيد ابن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني
وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم
الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى ابدا فهذا ضعيف
او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط
او يحمل كلام ابن سيرين على انه لا يبيح غيبته ابتداء وهذا صحيح فالانسان
لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته
كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج
من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني

Margin: يتعذر — ظلم مظلمة — افوت

ظلمني لا في

السابع عشر

ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت
موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد
وبالله التوفيق باب في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلايلها وما
جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد
الآن في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي المقول فيه كقوله
فلان يقول فيك كذا وكذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها
كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه
او ثالث وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء
او نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان
عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره
كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من احوال الناس
الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي مال نفسه
فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك
فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق
وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله
الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض
في الله تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول
الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على
التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس
ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء
ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء
فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل
هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل
هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير

بلغ مقابلة

ليه

س

س

امير المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب
ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب
على ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه
الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله باب
النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم يدع اليه ضرورة
لخوف مفسدة ونحوها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة
في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في النا
س هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب النهي عن الافتخار
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم
وروينا في كتاب الترمذي عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك
قال الترمذي حديث حسن باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن

اخرج

لم يتب

ومن لم يتب فاولئكهم الظالمون وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة
واما الاحاديث الصحيحة في هذا فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد
على تحريم ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
ولا يبع بعضكم على بعض بيع وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلث مرات بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبره روينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب
الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء
المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم
وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو
الاحتقار باب غلظ شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان
عنه مسولا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع ابن الحرث
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكباير
ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان
متكيا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا
ليته سكت قلت الاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والا
منعقد عليه باب النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح

والله اعلم

جماع

بلهم
صحيح مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر
الله اليهم يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرار
فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل وا
لمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب باب النهي عن اللعن
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه
وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن المومن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا
شهداء يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال التر
مذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى
السماء الدنيا فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي
لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

كار من

قال من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في
صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة قال عمران فكاني اراها الآن تمشي في الناس ما يعرض
لها احد قلت اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته
والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة
عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضا
يق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة من الله وفي رواية لا تصاحبنا راحلة
عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحا المهمله واسكان اللام
وهي كلمة يزجر بها الابل فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين
والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال
لعن الله اكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن
الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة
وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه
قال من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا
الله ورسوله وهذه ثلث قبايل من العرب وانه قال لعن الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود

اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع الالفاظ
في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت
اليهما ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه
فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما
مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر رضي الله
عنهما لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **فصل** اعلم ان لعن المسلم
المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة
كقولك لعن الله الظالمين لعن الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله
الفاسقين لعن المصورين ونحو ذلك مما تقدم في الفصل السابق واما
لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني
او ظالم او زان او مصور او سارق او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه
ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على
الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان
اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما يدري ما يختم به لهذا الفا
سق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال
ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم
كقولك لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم
وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر
النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق
يستحق اللعن

فصل يستحق اللعن فليبادر بقوله الآن يكون لا يستحق
ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول
لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر
لنفسه او ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب
ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا او كناية او تعريضا ولو كان صادقا
في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر
وليكون الكلام اوقع في النفس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال
اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها
ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه
ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح
مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل
ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله
عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشي اضيافه يا غنثر وقد تقدم في باب

قا

رفعه

ببيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابرا رضي
الله عنه صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال
فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك باب النهي
عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسايل ونحوهم والانة
القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل
فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمومنين وروينا في صحيح مسلم
عن عايذ ابن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفين اتى
على سلمن وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر فقالوا ما اخذت
سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه انقولون
هذا للشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا
ابا بكر لعلك اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا قلت قوله ماخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء
فعاله باب في الفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل ابن حنيف وعايشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت لفظ
الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما
واحد وانما كره لفظ الخبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في

في استعمال

ويجوزان

في استعمال الحسن منه وهجر القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة
ولقست بفتح اللام وكسر القاف فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون الكرم قلب المومن وفي رواية مسلم لا تسموا العنب الكرم فانما
الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المومن وروينا في صحيح مسلم عن
وايل ابن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا
الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال
ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي
عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كذلك فنهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من
العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها
الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم

[الناس كرما وبعض اليوم يسميه كذلك]

فصل روينا في صحيح [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جا
في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفين الثوري
فهو من اهلكهم وقال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب
ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا
قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم
لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول
هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس
ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل

فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوء حالهم فيما يلحقه من الاثم في عيبهم
والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته
ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي قال
حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك قال
تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال
ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت فهذا
تفسير باسناد في نهاية الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه
ولاسيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه فصل وروينا
في سنن ابي داود باسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شا الله وشا فلان ولكن قولوا
ما شا الله ثم شا فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب
وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي
فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشية الله تعالى على مشية
من سواه وجا عن ابراهيم النخعي انه يكره ان يقول الرجل اعوذ
بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم
فلان لفعلت كذا ولا يقل لولا الله وفلان فصل ويكره ان يقول
مطرنا بنو كذا فان قاله معتقدا ان الكواكب هو الفاعل فهو كفر وان
قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النو المذكور علامة
لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ
الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر
وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول
عند نزول المطر فصل يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي

فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن في شرح سنن ابي داود وعنه

يهودي او نصراني

يهودي او نصراني او بري من الاسلام ونحو ذلك فان قاله
واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في
الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر ولكن
ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهو ان يقلع في الحال عن معصيته
ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ويستغفر الله تعالى
ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل** يحرم عليه تحريما
مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا
رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو
الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري
بمعناه ومعنى حار رجع **فصل** لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم
اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان
لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر
وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا الاية وفي
هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** لو
اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمين بالايمان لم
يكفر بنص القران واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون
نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان
يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلايله من الاحاديث الصحيحة وفعل
الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل

كانا

القتل والثالث ان في نفايه مصلحة للمسلمين بان كان يرجوا
النكايه في العدو والقيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم وان
لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء
ونحوهم ممن يقتدى بهم فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس
ان يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهذا الوجه ضعيف جدا فصل لو اكره المسلم كافرا على الاسلام
فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه
بحق وان كان ذميا لم يصير مسلما لانه امره بالحق فصل اذا نطق
الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكايه بان قال
سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما
وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي
عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكايه
فصل ينبغي ان لا يقال للقايم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال
الخليفه وخليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المومنين
روينا في شرح السنه للامام ابي محمد البغوي قال رحمه الله لا باس ان
يسمى القايم بامر المومنين والخليفه وان كان مخالفا لسيرة ائمة
العدل لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له قال ويسمى خليفة
لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله بعد
ادم وداود عليهما السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابن مليكه ان
رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله قال انا خليفة محمد صلى
الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه يا خليفة الله تعالى فقال ويلك فقد تناولت متناولا بعيدا

امير المسلمين

الصلوة

١٧٣

بعبدا ان ابي سمّاني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قلت نعم
كبرت وكنيت اباحفص لو دعوتني به قلت نعم ولّيتموني
امور كم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر
الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشا فعي
في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته فيجوز ان يقال الخليفه
على الاطلاق ويجوز خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واختلفوا في جواز قولنا خليفه الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه
في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلايف في الارض وامتنع
جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قايله الى الفجور هذا كلام الماوردي
قلت واول من سمي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف
في ذلك بين العلما اهل العلم واما توهمه بعض الجهله في مسيلمه
فخطاء صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على
نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب
في اسماء الصحابه رضي الله عنهم بيان تسميته عمر امير المومنين اولا وبيان
سبب ذلك وانه كان يقال في ابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصل يحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من
الخلق شاهنشاه معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه
وتعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل يسمى ملك
الاملاك مثل شاهنشاه فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق
على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفا ضل

وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وان سفين بن عيينة قال ملك الاملاك

والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق
على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة
باطلاق السيد اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد
بالحسن ابن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل
الله تعالى ان يصلح به بين الفئتين من المسلمين ورويناه في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للانصار لما اقبل سعد ابن معاذ رضي الله عنه قوموا الى
سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم في بعضها
سيدكم بغير شك ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان سعد ابن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل
يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد
اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس
باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا
خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في
دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان
الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما ونحو ذلك فصل يكره ان
يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شا قال مولاي ويكره
للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي او فتاتي او غلامي روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم قال

174

وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي
ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي
وفي رواية مسلم لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي
رواية لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء
الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي **قلت** قال العلماء
لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة
فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها
ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول
عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث
كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف
قال العلماء وانما يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة
لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة
وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك
انه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار واما قول يوسف صلى
الله عليه وسلم اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه
بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم
للسامري وانظر الى الهك الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا
شرع من كان قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه
وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد
شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل** قال
الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا
بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت وقد

وقد تقدم في فصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه
وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس
تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق
ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله
المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق **فصل** في النهي
عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما في
باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب الحمى روينا في صحيح
مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا
بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد **قلت** تزفزفين اي تتحرك حركة
سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاء المكررة والزاء اشهر وممن
حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف
والمشهور انه بالفاء وسواء كان بالزاء او بالراء **فصل** في نهي عن
السب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد ابن خالد
الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلوة **فصل** في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية
وذم استعمال الفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخد
ود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او
دعا او **فصل** يكره ان يسمى المحرم صفر الان ذلك من عادة الجا
هلية **فصل** يحرم ان يدعا بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال
الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي

اولي قربى

175

اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وورد الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتاب ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران

عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية
انعم الله بك عيناً وانعم صباحاً فلما كان الاسلام نُهينا عن ذلك
قال عبد الرزاق قال معمر تكره ان يقول الرجل انعم الله بك عيناً
ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن
قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحتج به بالصحة
لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو يحتمل ان يكون عن المجهول
فلا يثبت حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال
صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم فصل
في النهي ان يتناجا الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجا اثنان دون الآخر حتى
تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثة
فلا يتناجي دون الثالث وروينا في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك فصل
في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم
تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك ونحو ذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر
اليها فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفا والبنين وانما يقال
له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح فصل روى
النحاس عن ابي بكر محمد ابن ابي يحيي وكان احد العلماء الفقهاء الادباء
انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله خوفاً من ان يحمله

(margin: المراة)

الغضب

تحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم خوفا من هذا **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة ما
يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شي فيتورع عن
قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم
يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر
فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا باس بها وان تشكك في ذلك
فهو من اقبح القبايح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله
تعالى يعلم شيا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو
انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو
تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة **فصل**
ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شيت او ان اردت بل يجزم
بالمسيلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شيت ارحمني
ان شيت ليعزم المسيلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم
وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه وروينا في صحيحيهما
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم
فليعزم المسيلة ولا يقولن اللهم ان شيت فاعطني فانه لا مستكره له
فصل ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم والكعبة والملايكة والامانة والحياة والروح وغير
ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى ينهاكم ان تحلفوا بابايكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي
رواية في الصحيح فمن كان حالفا ~~فليحلف بالله او ليصمت~~ فلا يحلف الا بالله

بالله او ليسكت وروينا في النهي بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما
رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا
فصل يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل**
يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السماء روينا في حلية الاولياء
لابي نعيم الاصفهاني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز
وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال
الجوهري وغيره هي غير مصروفة وتقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف
فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك
بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم
ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي اركان التوبة فلا تصح الا باجتماعها
فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا
من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي
اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت
هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرون وان
وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه
فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف
ستر الله عليه **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث عبدا لانسان او زوجته
او امته او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا

بلغ مقابلة

امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وروينا في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ
او مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه
افسده وخدعه **فصل** ينبغي ان يقول في المال المخرج في طاعة الله
تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي
الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي
وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت
في ضيافتي وخسرت في حجتي في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه
يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي
والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله
كثيرون من الناس في الصلوة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين
فيقول الماموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير
منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلوة الا ان
يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه
لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلوة فهو مكروه
في هذا الموضع والله اعلم **فصل** ومما يتاكد النهي عنه والتحذير منه
ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع او يشتري
ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان
ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك
وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قال بعض العلماء
من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر
الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس

وضيعت ح

دله

ى

المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره ان يسال بوجه الله تعالى غير الجنة روينا في سنن
ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسال بوجه الله تعالى الا الجنة فصل يكره منع من
سال بالله تعالى وتشفع به روينا في سنن ابي داود والنسائي
باسناد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله
فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان
لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه فصل
الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس
في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاك ور
خص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله
بقاك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمه رحمه الله ان مكاتبة المسلمين
كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم
احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك
فصل المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره
فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحا
ديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين
او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره
مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض
ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا

178

كافرا قلت وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز
ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم فصل ومما
يذم من الالفاظ في المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد
الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى
تحقير قايله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن مراء
مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج
في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة تكون ابتداء
وتارة تكون اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون
بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل
في ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال لوقوف على الحق وتقريره
كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما
وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه و
والمجادلة والجدال بمعنا وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء
واللغات قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروة
ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان
من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي
ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي
فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو
فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر
على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء والتسلط على
خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة
في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم

والمراء لا يح
يكون الا اعتراضا

لدد

الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق
الشرع من غير ايذاء واسراف وزيادة اللجاج على الحاجة من غير قصد
عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه
سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر
والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح
كل واحد بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن

فقد

فمن خاصم تعرض لهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه
يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاججة والخصومة فلا يبقى حاله على
الاستقامة والخصومة مبدا الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي
ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ
لسانه وقلبه عن آفات الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا
تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما قلت القحم
بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك فصل يكره التقعير في الكلام
بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفا
صحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع
وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام

بل

هل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله
وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض
البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا

ورويناً في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم
اخلاقا وان ابغضكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قال يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون
فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال
والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام
ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الالفاظ الخطب
والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج
القلوب الى طاعة الله تبارك وتعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر
ظاهر **فصل** ويكره لمن صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث
المباح في غير الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما
الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما
وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين و
مكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب
وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور
العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا
اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص
في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في اخر حيوته
فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن
هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابو موسى الاشعري

الي وابعدكم صح

الاشعري رضي الله عنه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا
ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم
ومنها حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال
ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة
ما انتظرتم الصلوة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في
بيت خالته ميمونة رضي الله عنها وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد
الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم
حتى صلى العشاء ثم جاءهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان
الحديثان في الصحيحين ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله
الحمد فصل يكره ان يسمى العشا الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة
المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري
عن عبد الله ابن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم
المغرب قال وتقول الاعراب العشاء واما الاحاديث الواردة بتسمية
العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب
عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل
للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد
لو سماها عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب
الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في استعمال الصبح الغداة وذكر

وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشي ولا باس بتسمية
المغرب والعشاء عشائين ولا باس بقول العشاء الاخرة ومانقل
عن الاصمعي انه قال لا يقال العشاء الاخرة فغلط ظاهر فقد
ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة
اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وثبت ذلك من كلام
خلايق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك
كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق **فصل**
ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان
فيه ضرر او ايذاء روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث
ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره الرجل
فيما ضرب امراته من غير حاجة قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ
اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة
وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه روينا
في سنن ابي داود والنساءي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته
فصل اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد
حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان
الشعر كالنثر لكن التجرد والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن
ثابت رضي الله عنه بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم

[هامش: ان يسال] [هامش: له] [هامش: منع]

احدكم فتحا خير له من ان يمتلى شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه فصل

ومما ينهى عن الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه مشهورة

كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صحيحة

وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الالفاظ الوقاع

ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة

يفهم بها الغرض وبهذا جاء القران العزيز والسنن الصحيحة المكرمة

قال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم هن لباس لكم وانتم

لباس لهن وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض

وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات والاحاديث

الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلما فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من

العبارات التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكني

عن جماع المرءة بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح

بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكني عن البول والتغوط بقضاء الحاجة

والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخرا والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب

كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها

الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا

لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان

والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح

ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جا في الاحاديث من التصريح

بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى

من مراعات مجرد الادب وبالله التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن

عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال

او يفهم

قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه قال
الترمذي حديث حسن **فصل** في تحريم انتهار الوالد والوالدة
وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الاية
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكباير شتم
الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال
نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت
تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر رضي الله عنه يكرهها فقال
لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث
حسن صحيح **باب** النهي عن الكذب وبيان اقسامه قد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح
الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه
مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم
بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقايقه ويكفي في التنفير منه الحديث
المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث

ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان وروينا
في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر
وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا ايتمن خان واما المستثنى
منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي (يقول)
يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما
وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص
في شيء مما يقول الناس الا في ثلث تعني الحرب والاصلاح
بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا حديث
صحيح في اباحة الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه (بعض)
واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال
الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه
بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان
امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان
كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان
عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه
الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب
ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري
في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو

فالكذب ح
في هذا ح

لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب
المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فليس بحرام
وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط كله ان
يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس
هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في الظاهر اللفظ ولو لم
يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع
في الحال قال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض
مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن
ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة بينه وبين
الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت مثلا
وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الا
قرار واما غرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو
ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المرتبة على
الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان
كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا
يتعلق بنفسه فيجب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم يجز المسامحة
بحق غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب
اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء
تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا تاثم في الجهل وانما تاثم في العمد ودليل
اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا
مقعده من النار **باب** التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث الحث على ح
بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال تعالى

المرصاد الطريق

تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك
لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى
بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواه مسلم من طريقين احدهما
هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر ابا هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة
من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل
الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي من
طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث
وجاز الاحتجاج به في كل شي من الاحكام وغيرها والله اعلم وروينا
في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب امرء ان
يحدث بكل ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه مثله والاثار في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيس
مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمن الخطابي فيما روينا عنه
في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير
الى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله
عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته
من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له
ولا ثبت انما هو شي يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه
وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه
فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم

اعلم **باب** التعريض والتورية اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله ويعم به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتامله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنا اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شي من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جا في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفين ابن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب ورويناعن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شي قلته فقل الله اعلم ما قلت من ذلك من شي فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا

سكوتًا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في
المسجد وقال غيره خرج في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط دايرة
ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي له هو هنا ومثل هذا قول
الناس في العادة لمن دعاه لطعام انا على نية موهمًا انه صايم
ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله ان ضربت فلانًا فيقول
ما ادبته اي ما ضربت رئته ونظاير هذا كثيرة ولو حلف على شيء
من هذا فورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او بالطلاق
او بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في
دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه
بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز
للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم بالصواب
قال الغزالي رحمه الله ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت
به العادة في المبالغة كقولك قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه
فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة
واحدة كان كاذبًا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم
وان لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها
قلت ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبًا ما رويناه في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه
واما معاوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه
كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق **باب** ما يقوله
ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا

(Margin: اي ح — لبس ح — انه — حلف ح — كقوله ح — ابو ح)

ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف
فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله
وجب عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلثة اركان ان يقلع في الحال
عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها
ابدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلثة رابع وهو
رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان
هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو
اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب من
ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب
عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق **باب** في
الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة اعلم
ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول
عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم
والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع
معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس
بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر
دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة ان ما ذكرت انه لا

قايله كره ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى
دليل على ابطاله وان ذكرته لست متبرعا به وانما عقدت هذا
الباب لابين الخطاء فيه من الصواب لئلا يغتر جاهلا له من يضاف
اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القايلين بكراهة هذ
الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح
فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت
عنهم ام لم تصح فان لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها
لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه لعل نظره يخالف
نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام النحاس في كتابه شرح اسماء
الله تعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال
لان المتصدق يرجوا الثواب قلت هذا الحكم خطاء صريح وجهل
قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القايل
المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا
من يطلب الثواب قلت وهذا الدعوى والاستدلال من افحش الخطاء
وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة
المصرحة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا
وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه
من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من
يوم عرفة **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا
على اسم الله لان اسمه سبحانه وتعالى على كل شي قال القاضي عياض
وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه

185

عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية ادجوا على اسم الله اي قايلين بسم الله فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس عن ابي بكر محمد ابن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله تعالى اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله فكانه يقول اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطاء فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جا في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك وقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم قال كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين

الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها
لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف
والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال
لا يقال توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم
قلت لا اصل لما قال **فصل** وحكي عن جماعة من العلماء
انهم كرهوا ان تسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال
للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتين وللثلاث طوفات وللسبع طواف
قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه
من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه
ان يامرهم ان يرملوا الاشواط الا الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك
صمنا رمضان وجا رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر
اختلف العلماء في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال
رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد
قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان
يقال جا رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما
لا قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب
صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله ا
اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاه ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي وابو نصر ابن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله
غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في
سنن البيهقي عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ذلك تسمية

وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى
ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف
عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف
فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري
في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا
كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا في الشرع ولم يثبت في كراهته
شي بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين
وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاد
اكثر من مايتين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله
ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي
بعض روايات الصحيح في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي
رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي
الصحيح بني الاسلام على خمس منها صوم رمضان واشباه هذا كثيرة
معروفة فصل ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره
ان يقول سورة البقرة وسورة النساء وسورة الدخان والعنكبوت
والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة يذكر فيها
البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطا
مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع
كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة
كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر فصل ومن
ذلك ما جا عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول

بلغ مقابلة

يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال في كتابه كره ذلك
لكونه لفظا ماضيا ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى هو
كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت ذلك في شرح صحيح
مسلم وفي آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير
لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة رضي الله عنه يا رسول الله ان
الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع
الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب
واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعاشره لكني اشير
الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي
التي اخبر الله تعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل
منه في الابواب السابقة وانا اذكر فيه هنا جملا صحيحة تضم الى
ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن
بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب
الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة

كتاب

سبحانه

ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد والكرب فليكثر
الدعاء في الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس
رضي الله عنه اذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى و
وروينا في صحيح مسلم عن طارق ابن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله
عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة
ثم امره ان يدعو بهولاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله
كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وار
فان هاولاء تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد الله ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث ثلث زدت انا
واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفين اشك اني زدت واحدة

زقني

واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة
الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحيوة
والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي
الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه
في اذكار الصلوة ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما
وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلوة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب
في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي
في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي
وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
وانت على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من شر ما عملت وشر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع

عن ابن الصلوة

سخطك

نسخطك وروينا في صحيح مسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال
لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب
القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت وليها ومولاها اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن
دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني واسددني وفي رواية
اللهم اني اسألك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد ابن
ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا
شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله [illegible] رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في
وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي
فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت
راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك
اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم
اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت
والجن والانس يموتون وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى

عند النفع وزاد في رواية لمسلم وقد رواه البخاري ايضا الا انه لم يقل من كل خير

صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني اسئلك باني
اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سال
الله تعالى باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسئلك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا
الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن زياد ابن علاقة عن
عمه وهو قطبة ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق و
الاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن شكل ابن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين
المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاءً قال قل اللهم
اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي
ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتابي ابي داود و
النسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله

قال صح

الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون
والجذام وسيئ الاسقام ورويناه فيهما عن ابي اليسر الصحابي
رضي الله عنه وهو بفتح اليا المثناة تحت وبالسين المهملة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ
بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا
واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا
فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة روينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني
قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عن من سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عمران
ابن حصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا
كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق
والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن شهر ابن حوشب
تابعي رضي الله عنه قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين
ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر
دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي
وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن
سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له
قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا في كتاب ابن ماجة عن
انس رضي الله عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل الله ربك العافية والمعافاة
في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء
افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك
قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا
اسأله الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت
فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال لي يا عباس
يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا
حديث صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول

رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما
يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا
في كتاب النساي من رواية ربيعة ابن عامر الصحابي رضي الله عنه
قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء
المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي ويسر هداي الي وانصرني على من
بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك
مخبتا او منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت
حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية
الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة وهي الحقد وجمعها
سخايم هذا معنى السخيمة وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين
فعليه لعنة الله والمراد بها الغايط وروينا في مسند الامام احمد ابن
حنبل وسنن ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت به وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل

عملت واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك من خير ما
سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل
عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك
للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم و
الغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح
على شرط مسلم وفيه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك
ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم قد
غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل باب في
اداب الدعاء اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثين
وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء
مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة
فهي اشهر من ان تشتهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرناه قريبا في الدعوات
ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الاستاذ ابي القسم
القشيري عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء او السكوت
والرضاء فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة
ولان الدعاء اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والجمود

والجود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى فاول
قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين
جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال
الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة
الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او
لله تعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ
فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى
ابن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا
ادعوك وانت كريم ومن آدابه حضور القلب وسياتي دليله ان شا
الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه
وتعالى يفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء آداب
الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان
ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم
الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع
اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء والاولى ان يقتصر
على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء
وقال بعضهم ادعوا بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد
له ما ذكره الله تعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تواخذنا الى اخرها لم يخبر
سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله

ان تعالى ح

ان ح

ف

ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد الى آخره قلت والمختار
الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجة في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع
بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة
قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع
ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيها ودلايله كثيرة
مشهورة قال سفين ابن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما
يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب
انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره
ثلثا ولا يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله والثناء عليه وختمه بذلك
كله ايضا العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم
والاقبال على الله تعالى فصل قال الغزالي فان قيل فما فايدة الدعاء
مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء
سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس والسهم يتدافعان فكذلك
الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح
وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر
وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار
وهما نهاية العبادة والمعرفة باب دعاء الانسان وتوسله بصالح
عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال بصالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون **قلت** اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في الشدة ان يدعوا بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن احسن ما جا عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال ابن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر السنم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشد واسحر

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم

وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه
ورويناه في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد ضعف واما قول
الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال في الحديث الاول انه
حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل
قال حديث غريب باب استحباب تكرير الدعاء روينا في سنن
ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا باب الحث على حضور القلب
في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل
عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث
فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف باب
فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله
عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وقال
تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات روينا في صحيح مسلم عن ابي
الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة
المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا
لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع

لاه صح

وفي رواية في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل

اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي باب
استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعايه هذا الباب فيه اشياء
كثيرة تقدمت في مواضعها احسنها ما رويناه في الترمذي عن
اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في
الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ
اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم
معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه به فادعوا له حتى تروا
انكم قد كافيتموه باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل
وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع
الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو
مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتاب ابي داود
والترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى
الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعايك
فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي
من دعايك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار
المسافر باب نهي المكلف عن دعايه على نفسه وولده وخادمه
وماله ونحوها رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم قلت
نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب
فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقالوا

وقالوا فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على اموالكم ولا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب
لكم باب الدليل على ان الدعاء المسلم يجاب لمطلوبه او غيره
وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوني
استجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة ابن الصامت رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم
يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه اياها او صرف من السوء مثلها ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه
او يدخر من الاجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي كتاب الاستغفار
اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل
به وقصدت بتاخيره التفاؤل بان يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وساير
وجوه الخير لي ولاحبابي وساير المسلمين امين قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان
غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الا
نهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصا
دقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى

تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال تعالى اخبارا
عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه
ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها
لكني اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني
الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد
ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد
الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا

كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة
رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر
لهم وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعوا ثلثا
ويستغفر ثلثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن مولا لابي بكر رضي الله عنه
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة
قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو
السحاب واحدها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها اي عرض
وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب الارض فروي بضم القاف

القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملأها
ومن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجة باسناد
جيد عن عبد الله ابن بسر بضم الباء والشين المهملة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد
في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت و
وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر
على هذا القدر منه فصل ومما يتعلق بالاستغفار ما
جاء عن الربيع ابن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر
الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول
اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر
لي وتب علي حسن واما كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا
يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا
كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود رضي الله عنه المذكور قبله وعن
الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه
ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى
استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو
يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري للوم وان تركي الاستغفار
مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني وابتغض اليك
بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفى ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك

يا ارحم الراحمين

الراجين باب النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود
باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات الى الليل وروينا في معالم
السنن للامام ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا الحديث كان
اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت
ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير
وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما
لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل
الجاهلية فتكلمت فصل فهذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب
وقد رايت ان اضم احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا
منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم ما ضممته اليها ثلاثون حديثا
الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات
وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب الثاني عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا
هذا ما ليس منه فهو رد روينا في صحيح البخاري ومسلم الثالث
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

يوم ح

اليه ح

القلب رواه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها رواه في صحيحيهما الخامس عن الحسن ابن علي رضي الله
عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رواه في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح
قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر السادس
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه في كتابي الترمذي
وابن ماجة وهو حسن السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
رواه في صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها ~~الذين امنوا~~ الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه

التاسع عشر

بلغ مقابلة

ومَلبسه حرام وغُذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح
مسلم **التاسع** حديث لاضرر ولاضرار رويناه في الموطا
مرسلا في سنن دارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن **العاشر**
عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم
رويناه في صحيح مسلم **الحادي عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما
امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما **الثاني عشر**
عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجة **الثالث عشر**
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى
ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة ر
رويناه في صحيحيهما **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على
الله تعالى رويناه في صحيحيهما **الخامس عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان

يقول

رمضان رويناه في صحيحيهما **السادس عشر** عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على
من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين **السابع عشر**
عن وابصة ابن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جيت تسال عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك
البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن
رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما في صحيح مسلم عن النواس
ابن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر
حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان تطلع عليه صح الناس **الثامن**
عشر عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا
قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر اولها
التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما **العشرون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري
الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرايض

فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا
تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه
في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون عن معاذ
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويبا
عدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره
الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلوة
الرجل من جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ
يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ
بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم
الا حصايد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح وذروة
السنام اعلاه وهو بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده
الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال
حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حديث حسن صحيح الرابع والعشرون
عن عرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعيش منكم فسيرى

الصلوة

[margin note, vertical:] قال النبي صلى الله عليه وسلم ... الصلوة ذروة ... سنامه

فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رويناه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري
السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا صليت المكتوبات وصمت

أرأيت صح

رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك اادخل
الجنة قال نعم رويناه في مسلم السابع والعشرون عن سفين بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا
لا اسئل عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم
قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق
لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة
الله تعالى الثامن والعشرون حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
في سوال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والا

حسان

والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال
الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم
ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك
الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي

وفي رواية عنه الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك وفي آخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع النبوي وبه اختتامها
واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد ابن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه
الله قال حدثنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم الحسين ابن هبة
الله ابن صصرى وابو يعلى حمزة وابو طاهر اسمعيل قالوا انا الحافظ ابو القسم
علي ابن الحسين هو ابن عساكر قال حدثنا الشريف ابو القسم علي ابن ابراهيم العباس
الحسيني خطيب دمشق قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن جعفر علي ابن يحيى ابن
سلوان قال حدثنا ابو القسم الفضل ابن جعفر قال حدثنا ابو بكر عبد الرحمن
ابن القسم ابن الفرج الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد ابن عبد
العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم
عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل
والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال
لم ينقص ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة
واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز
وجل

١٩٩

وجلّ ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ الا نفسه قال ابو مسهر
قال سعيد ابن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدّث بهذا الحديث
جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح روينا في صحيح مسلم وغيره ورجال
اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنهم كلهم دمشقيون ودخل
ابو ذرّ رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوايد
منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم
وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في
اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد
روينا عن الامام ابي عبد الله الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى
قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا اخر
ما قصدته من هذا الكتاب وقد منّ الله الكريم فيه بما هو له اهل
من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها
ومستجادات الحقايق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران العزيز
وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحه وايضاح مقاصدها وبيان نكت
من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله
المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني لذلك
ووفقني لجمعه ويسّره عليّ واعانني عليه ومنّ عليّ باتمامه فله الحمد
والامتنان والفضل والطول والشكر وانا راج من فضل الله تعالى
دعوة اخ صالح انتفع به تقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب
في الخير ببعض ما فيه الكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع
الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والديّ وجميع احبابنا واخواننا ومن
احسن الينا وساير المسلمين اديانيا وامانانتا وخواتيم اعمالنا وجميع ما

ما انعم الله تعالى به علينا واسبله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل
الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام
على ذلك من الخير في ازدياد وانضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق
في الاقوال والافعال للصواب والجري على اثار ذوي البصاير والالباب
انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحليم والحمد لله
رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملات على سيدنا محمد خير خلقه
اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى ساير
النبيين وال كل وساير الصالحين الطيبين الطاهرين اجمعين

اخر الكتاب قال مصنفه ابو زكريا يحيى ابن شرف
رضي الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمايه
سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته **لجميع المسلمين**

فرغ من تحريره صاحبه العبد الضعيف الفقير اقل عباد الله تعالى
واحوجهم الى رحمة الرب الذي ليس له ضد ولا شبيه الشرف ابن
محمد ابن ابي المجد السلمي العطار غفر الله ولوالديه ولاحبابه ولجميع
المسلمين لا سيما لمن نظر الى هذا الكتاب الشريف وذكره بدعاء
ينفعه في الدنيا والاخرة في الظهر يوم الاثنين مستهل رجب سنه
خمسه وثمانين وستمايه والحمد لله رب العالمين اولا واخرا والصلوه
والسلام على خير خلقه ومظهر حقه محمد واله اجمعين ظاهرا
وباطنا ببلد سلمية حماه الله تعالى من جميع الافات انه مجيب الدعوات
ودافع المهمات ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعلى
التابعين وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل انه على ما يشاء قدير